الثوري
تأسست في 18 أكتوبر 1967
روزنامة الشهادة.. روزنامة التحديث
9991
28 ديسمبر 2002
12 نوفمبر 2015
لن يمروا
www.jarallahomar.net

### الحكومة تسمي وفدها إلى جنيف والتصعيد على الأرض يحكم على المفاوضات بالفشل قبل أن تبدأ

# بان كي مون: لا حل عسكرياً للصراع في اليمن

**في حلقة نقاشية بمقر الحزب حول الحرب والتسوية السياسية :**

- المرجعية الوحيدة التي يمكن أن تنهي الصراع قرار مجلس الامن 2216 ولاغيره
- الحرب لم تتفجر من أجل هدف عام يخدم الشعب
- بما ان قضايا الصراع غير وطنية فإن التسويات تقوم على أسس غير وطنية غالباً
- العقبة الكارثية قمة السلطة العصابية للفساد المكثف

**دعوة إيقاف الحرب يجب أن توصل الناس إلى هدف سياسي وطني كبير ونبيل وهو استعادة الدولة وإعادة بنائها على أسس وقواعد ديمقراطية**

# العوامل المفقودة للمقاومة

**رحيل الثمانيني الإشكالي الموصوف بالصندوق الأسود**

- الاشتراكي.. مواقف لا تحجبها الأدخنة
- الطبقة الجديدة التي لا تريد للحرب أن تنتهي

# شخصيات سياسية يمنية من مختلف التيارات تؤكد ضرورة التجاوب مع الجهود الدولية لوقف إطلاق النار

دعا المشاركون في اجتماع تشاوري بين شخصيات يمنية خلال الفترة من 2 - 4 نوفمبر الجاري في المملكة الاردنية الهاشمية جميع الاطراف في الصراع الدموي اليمني الذي أفضى الى تداعيات كارثية على اليمن الى اغتنام فرصة احلال السلام والتجاوب مع الجهود المحلية والإقليمية والدولية لوقف إطلاق النار.

وتم الاجتماع برعاية منظمة برجهوف الالمانية وبالتنسيق مع مكتب مبعوث الامين العام للأمم المتحدة الى اليمن، السيد اسماعيل ولد الشيخ، فيما استعرض المجتمعون خلاله الاوضاع اليمنية المأساوية بسبب الحرب والاقتتال الداخلي وما ترتب على ذلك من الاوضاع الانسانية المتردية وتوسع قوى الارهاب.

ودعا المجتمعون الى ضرورة اضطلاع الدولة بأجهزتها المختلفة لمواجهة قوى التطرف والإرهاب. كما قدر المشاركون في الاجتماع حرص الجميع لوضع نهاية للحرب والتعجيل بمعالجة الاوضاع الانسانية في إطار قرار مجلس الامن رقم 2216.

المشاركون والمشاركات وقفوا امام الاجواء والمناخات التي توفرت مؤخراً على المستويات المحلية والاقليمية والدولية لإحلال السلام والامن والاستقرار في اليمن داعين الأطراف جميعها الى اغتنام هذه الفرصة والتجاوب مع الجهود المحلية والإقليمية والدولية لوقف إطلاق النار ورفع الحصار الخارجي والداخلي وتسهيل عودة النازحين وضمان إيصال المساعدات الإنسانية لمستحقيها وصولاً الى تطبيع الحياة السياسية وإقامة الاستفتاء على الدستور وإجراء الانتخابات وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني.

كما أكدوا على ضرورة حل القضايا الوطنية الكبرى كافة وعلى رأسها القضية الجنوبية وفقاً لمخرجات الحوار وبما يرضي أبناء الجنوب.

وشددوا على ضرورة دعوة المجتمع الدولي والاشقاء في مجلس التعاون الخليجي للمساهمة في إعادة الاعمار بما يحقق أمن واستقرار المنطقة ويعزز علاقات حسن الجوار.

ويأتي الاجتماع ضمن جهود مؤسسة برجهوف الالمانية ومكتب مبعوث الأمين العام الامم المتحدة للمساعدة في جهودهم في تهيئة الأجواء لنجاح المفاوضات القادمة -حسب ما جاء في البيان.

يذكر ان المشاركين والمشاركات يمثلون نخبة من الساسة والنشطاء الحقوقيين والمدنيين من مختلف التيارات وهم:

1. إسماعيل أحمد الوزير 2. أمة العليم السوسوة 3. تمام باشراحيل 4. جميلة علي رجاء 5. جهاد عباس 6. حسن زيد 7. خلدون محمد باكحيل 8. رشاد محمد العليمي 9. د.عبدالرحمن السقاف 10. عبدالقادر علي هلال 11. عبدالوهاب الدرة 12. علي سيف حسن 13. لمياء احمد شرف الدين 14. محمد علي أبو لحوم.



## بان كي مون: لا حل عسكرياً للصراع في اليمن

# الحكومة تسمي أعضاء وفدها إلى جنيف

يواصل المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ خلال هذه الأيام مشاوراته المكثفة لإقناع الأطراف المتنازعة للوصول إلى تسوية سياسية تنهي الحرب الدائرة في البلاد ومن المقرر انه كان وصل الى الرياض للقاء الوفد الحكومي الذي تشكل لمباحثات جنيف 2.

و أكد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إنه «لا حل عسكرياً للصراع في اليمن»، داعياً كل الأطراف اليمنية للمشاركة في اجتماعات جنيف المقرر انطلاقها خلال نوفمبر الجاري برعاية أممية.

جاء ذلك في كلمة له اثناء افتتاح اعمال قمة الدول العربية ودول أمريكا الجنوبية مساء الثلاثاء بالرياض .

كما حذّر من أنّ الوضع الإنساني يبقى مشكلة، فكثير من الضحايا الأبرياء المدنيين يسقطون، مضيفاً «أناشد كل الأطراف أن يبذلوا كل ما في وسعهم ليخففوا المحنة الإنسانية لشعب اليمن، وأن يرفعوا المعاناة عن آلاف الأبرياء، وأشيد في هذا الصدد بالجهود الإنسانية للسعودية».

وبيّن أن المبعوث الأممي إلى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ أحمد «سيعقد مناقشات في سويسرا خلال الشهر الحالي حول عملية السلام في اليمن، وكل الأطراف تعهدت بالحضور»، مشيراً إلى أنه من «المهم أن تحضر كل الأطراف، وأن يقدم الجميع الدعم السياسي .

ومن ناحيتهم أكد وزراء خارجية الدول العربية ودول أمريكا الجنوبية في الشأن اليمني على الحاجة لتنفيذ قرار مجلس الأمن 2216 وطالبوا جميع الأحزاب الشرعية في اليمن إلى احترام القرارات المتبناة من قبل مؤتمر الحوار الوطني الشامل وفقاً لمبادرة مجلس التعاون الخليجي وجميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة..

وأعاد اعلان (إعلان الرياض) لوزراء خارجية الدول العربية وأمريكا الجنوبية التشديد على التزام الدول العربية ودول امريكا الجنوبية بوحدة وسيادة واستقلال وسلامة الأراضي اليمنية بالإضافة الى طموحات الشعب اليمنى للحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية والتأكيد على دعمها لشرعية رئيس الجمهورية اليمنية عبد ربه منصور هادي وللجهود المبذولة من مختلف الاحزاب لحماية الدولة ومؤسساتها وأملاكها و بنيتها التحتية.

وتبدأ المفاوضات بين السلطات الشرعية والحوثيين والرئيس السابق منتصف الشهر الجاري، لكن التصعيد على الأرض وحالة انعدام الثقة بين الطرفين ربما تحكم عليها بالفشل قبل أن تبدأ.

وفيما لم يعلن هذا الطرف اسماء اعضاء وفده الى جنيف حتى فجر الاربعاء ،شكل الرئيس عبدربه منصور هادي، خلال اجتماعه مع الهيئة الاستشارية، طبقاً لما نشرته «العربية نت» -الثلاثاء- فريقاً حكومياً للذهاب إلى جنيف للمشاركة في المفاوضات التي دعا إليها المبعوث الأممي.

وكتب رئيس الوفد المعين من قبل هادي عبدالملك المخلافي للمباحثات على حائطه في الفيس بوك « مرة اخرى، هناك فرصة سلام تلوح في الافق فيجب اهتبالها والتخلي عن أي مخاتلة او خديعة او تلكؤ في توفير متطلبات السلم وانقاذ اليمن وشعبها من الدمار. تنفيذ القرار الاممي 2216 هو اول متطلبات السلام وإحلال الأمن والاستقرار في اليمن .ندعو الله ان يكون الجميع جاهزاً لمتطلبات السلام، وان يعيننا على ان نسهم في تحقيقه» .

وقال المخلافي في اول تصريحات صحفية أيضاً إن القيادة الشرعية ترى أن تنفيذ القرار الأممي 2216 سيكون مدخلاً سليماً وصحيحاً لإحلال السلام في البلاد، وإنقاذها مما وصلت إليه، ولهذا فإن الشرعية تدعم جهود الأمم المتحدة لتطبيق القرار والدعوة لمشاورات ومحادثات وتشكيل الوفد الممثل للشرعية يأتي في هذا الإطار، واستدرك المخلافي قائلا: «لكن الأمر هو بيد الطرف الانقلابي والمتمرد والأمم المتحدة التي ترعى هذه التشاورات».

وتابع رئيس الوفد الحكومي إلى المحادثات: «سنذهب إلى المحادثات بعد أن يتأكد لنا أن الطرف الانقلابي والمتمرد مكوّن من سبعة أشخاص (لا أكثر)، مع تحديد واضح للزمان والمكان وجدول الأعمال حتى لا تتكرر أخطاء محادثات جنيف 1».

ومن المقرر أن تنطلق المفاوضات بين الطرفين للاتفاق على آلية من شأنها وقف إطلاق النار بين قوات الطرفين.

ذلك ان الجانب الحكومي يقول إنه أبلغ من قبل الأمم المتحدة بأن الحوثيين وصالح ملتزمون بتنفيذ القرار الأممي 2216، وأن المفاوضين سيبحثون في آلية لتنفيذ القرار، وليس للتفاوض حوله، فيما اكتفى الحوثيون قبل ايام بإعلان وحيد تمسكوا فيه بمبادئ مسقط التي تنص على عودة شكلية للحكومة لمدة شهرين على أن يتم تشكيل حكومة بديلة وترك أمر الانسحاب من المدن وتسليم الأسلحة إلى حين تشكيل قوات محايدة والاتفاق على الجهة التي ستتولى الرقابة على ذلك، على مبادئ مسقط يرحل موضوع نزع الأسلحة إلى ما بعد تشكيل الحكومة الجديدة.

وحول جلوس الطرفين على طاولة واحدة في جلسة المباحثات الثانية، قال رئيس وفد الحكومة، «كل هذا سابق لأوانه. نحن أعلنا عن وفد الشرعية، وسنلتقي مع ولد الشيخ في الرياض، علماً بأن الطرف الآخر، الانقلابيين، لم يشكلوا وفدهم، ومبادرتنا كانت إيماناً من الشرعية اليمنية للسلام والتأكيد على القرار الدولي الذي صدر ضمن الفصل السابع، وأنه ملزم بتطبيقه، ونحن مع القرار وتنفيذه، وننتظر من الطرف الآخر أن يثبت رغبته في السلام».

وشكل الرئيس عبدربه منصور هادي، خلال اجتماعه مع الهيئة الاستشارية، طبقاً لما نشرته «العربية نت» الثلاثاء، فريقاً حكومياً للذهاب إلى جنيف للمشاركة في المفاوضات التي دعا إليها المبعوث الأممي.

وتألف الوفد من فريقين أحدهما، تشاوري، يرأسه المخلافي، وهو عضو في مجلس الشورى، برز في مؤتمر الحوار الوطني، وشارك بلجنة وساطة بعثها هادي إلى زعيم الحوثيين، عبدالملك الحوثي، عام 2014 وكان اميناً عاماً للتنظيم الناصري.

فيما تضمن الفريق الاستشاري إلى جانب المخلافي، نائب رئيس حزب المؤتمر، الذي تخلى عن صالح وانضم للشرعية، أحمد عبيد بن دغر، كما تضمن الفريق كذلك، مستشار رئيس الجمهورية، والقيادي في تنظيم «العدالة والبناء»، عبدالعزيز جباري، وكان رئيساً لوفد المشاورات السابق إلى «جنيف» في يونيو الماضي، وضم الفريق أيضاً، ياسين مكاوي مستشار عبد ربه منصور هادي، ورئيس حزب الرشاد السلفي، ووزير الدولة، محمد موسى العامري، بالإضافة إلى وزير التجارة والصناعة، وهو الأمين العام المساعد لحزب التجمع اليمني للإصلاح، محمد السعدي، وكذلك، وزير العدل، خالد باجنيد. أما الفريق الفني، فتألف من نائب مدير مكتب رئاسة الجمهورية، عبدالله العليمي، ووزير حقوق الإنسان، عزالدين الأصبحي، وعضو مؤتمر الحوار سابقاً، معين عبدالملك، والدبلوماسي اليمني السابق، شايع محسن. وكان لافتاً أن تسمية أعضاء الوفد لم تعلن رسمياً، الأمر الذي فُسر بانتظار الإعلان عن مزيد من الخطوات مثل تحديد موعد ومكان الانعقاد بصورة رسمية.

جدير بالذكر ان وتيرة المعارك الدائر ة بين قوات الجيش اليمني الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح تساندها اللجان الشعبية الموالية للحوثيين وبين المقاومة والجيش الموالي للحكومة الشرعية تساندها قوات التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية تتصاعد منذ بداية الاسبوع ، بعدما دفعت الاخيرة بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى قاعدة العند العسكرية في محافظة لحج ومنطقة ذباب بمحافظة تعز ضمت تشكيلات عسكرية خليجية ويمنية وسودانية معززة بآليات متنوعة في ظل تعزيزات الى هناك من الطرف الاخر والحوثيين على منطقة ذباب وتمركزها في محيط قاعدة العند التي تعد من أهم القواعد العسكرية في المحافظات الجنوبية اليمنية.

# أزمات متناقضة

محمد طالب

يراقب الجميع بصمت وارتياب الحالة التي ستؤول اليها الأوضاع ومجريات ما سيتم التفاوض عليه فيه جنيف، فهو كما أعلن لقاء للتشاور والتباحث ولا وجود للحلول النهائية فيه، وفي تصرف ليس بغريب صرح الناطق الرسمي للحوثيين على احدى القنوات الفضائية «استياءهم» من تجاوزات -مجازاً- المندوب الاممي للنقاط السبع (مبادئ مسقط)، يوضح ازمة الثقة بين طرفي الصراع الداخلي والخارجي، وتم تحديد موعد المشاورات التي ستحتضنها العاصمة السويسرية «جنيف» او العاصمة مسقط في منتصف تشرين الثاني، غير ان الأوضاع على الأرض تتحدث بغير ذلك، حيث يقدم تحالف الحوثي وصالح على تصعيد العمليات العسكرية وفتح جبهات جديدة خارج نطاق الحاضنة الشعبية لهم، يكلفهم الكثير من الخسائر، ويبدو ان قيادة التحالف ترغب بهذا التوسع ولا امتعاضة منه، وتاركة الكثير من المنافذ لتحالف الحوثي وصالح للتقدم نحو المناطق المنعدمة لشعبيتهم لاستنزافهم بشكل أسرع، لتخفيف الضغط على صنعاء وتقليل كلفة تحريرها، ومع ان الشعب منهك جداً ومضنى بالتفكير في مآلات السلام التي تتحدث عنها الأمم المتحدة الاّ ان التصاعد العسكري لتحالف الحوثي وصالح في هذه الفترة يأخذنا الى إيعازها:

### • تحسين طرق التفاوض

مع الانعدام الملاحظ للخبرة السياسية التي تؤهل كوادر الحوثي من الانتقال من القاعدة العسكرية الضيقة الى محيط المكاسب السياسية، نجد على نحو انه في حالة قيامهم باستخدام أوراق الضغط العسكري والمراوغة السياسية للقبول والاستسلام بمقررات مجلس الامن ستكون مجدية كثيراً، حيث ان التقدمات العسكرية التي يقوم بها مقاتلو حلف الحوثي وصالح في هذا الوقت تحديداً بفتح جبهات جديدة نحو المناطق الجنوبية وعدم تهميش الدور السياسي، قد تقلل من الضغوطات السعودية المفروضة عليهم، رغم ان الدور السياسي داخل الحركة الحوثية خافت جداً والسيطرة الجلية للقيادة العسكرية.

### • انتقام الاستسلام

في الخطاب الأخير لصالح انكشف وجهه المكسور وهيئته الانهزامية التي يمر بها، ليأتي القبول المعتم بتطبيق مقررات مجلس الامن، وإفساح المجال لحلول السلام، بيد ان التصريح المناقض لناطق الحوثيين جاء مغايراً لما تم الإعلان عنه -يبدو انه قرار من طرف واحد للحلف الحوثي الصالحي-، وبالمقابل على الارض لم نلحظ ردة فعل تؤكد صدق النوايا في تخطي آلة القتل والتدمير، حيث استمرت الجرائم الحربية تتصاعد وتنتهك بشكل مروع وتوسع حدة المواجهات على نطاقات أفسح، تبدي حالة من الانتقام يقوم بها التحالف الداخلي قبيل الاستسلام العسكري الذي سوف تدق ساعة نهايته مع بداية مشاورات جنيف المقبلة، وقد يكون هذا التصاعد الانتقامي اقبح جرائم النشوة المجنونة لصالح، والفصيل العسكري للحوثي صاحب القرار الفاعل داخل الحركة.

### • انعدام التناغم

تأسست الحركة الحوثية على أساس مسلح ومسيراتها بالوصول الى السلطة جاءت برائحة الدم والبارود، وإذا ما حاولنا قياس التناغم الذي تقوم على أساسه الحركة بين الفصيل «العسكري والسياسي»، نجد ان الفصيل العسكري هو الفصيل المسيطر والمتحكم بمصير الحركة، وفي الآونه التي كان الفصيل السياسي يوقع على الاتفاقيات مع الأطراف السياسية، شاهدنا مغامرات الفصيل العسكري تتحرك عكس ذلك، حيث لم يقطف الفصيل السياسي ثمرة أي اتفاق سياسي او استطاع الالتزام ببنودها المشارك في صياغتها، مروراً بمؤتمر الحوار وما بعده من اتفاقيات، ويستمر سيناريو السيطرة المسلحة وانعدام التناغم مع الفصيل السياسي، على الرغم من وجود عملية سياسية يديرها كوادر الحركة في مسقط إلا انه لا يلتمس قدرتهم الحقيقة على التأثير في المعارك وتخفيف النزعة الاجرامية في العمليات العسكرية، وهذه هي الأزمة التي تراود الطرف الخارجي وتفقده الثقة من قدرتهم على الالتزام بأي اتفاق سيبرم، وفي حادثة تبرهن بشكل أوضح تغلب السلاح على المنطق والعقل داخل الحركة التغيير الذي طرأ على الناطق الرسمي السابق (علي البخيتي) بعد تصريحه على إحدى القنوات ان قبولهم على سحب سلاح الحركة لن يتم سوى بشروط، وفي التركيز على الكلام نجده منطقياً وسياسياً ومتوافقاً لما اتفق عليه في مؤتمر الحوار، غير ان الرد داخل الحركة جاء حاداً ومناقضاً لما تدعيه الحركة.

لم ينته كوكتيل المتناقضات التي تشوب الحركة في تفاصيلها من ناحية الممارسة او التنظيم الداخلي وتحالفاتهم التي تتوه الدارسين والباحثين للتنبؤ بالأحداث وخياراتهم المستقبلية.

الثوري
جريدة الحزب الاشتراكي اليمني
مدير التحرير
إبراهيم غانم
سكرتير التحرير
فتحي أبو النصر

# المقاومة الممكنة وشروطها

**لا تستغل قوى المقاومة الشعبية أياً من عوامل تفوقها ولا حتى ما يكفل لها تحقيق التوازن، لكن وعيها بتلك العوامل ثم توظيفها ووعيها بنقاط ضعفها والتغلب عليها هو ما سيقرر أمد الحرب ونتيجتها أو طبيعة السلام وحظوظ صموده.**

خالد عبدالهادي

تكاد قوات علي صالح والحوثي تحقق اختراقات تجعلها على تماس مباشر مع المحافظات الجنوبية التي كانت فقدت السيطرة عليها وذلك بعدما سيطرت على منطقة دمت واستأنفت القتال في قعطبة القريبة من مدينة الضالع.

وفي جبهات أخرى، تقاتل قوات حلف صالح والحوثي لمحاددة لحج عند منطقة كرش والقبيطة وتقاتل في البيضاء لمحاددة أبين في منطقة مكيراس مثلما تجهد للتقدم في الساحل الغربي الذي سيوصلها بالاتصال بلحج مرة ثانية من جهة الساحل.

تكتيك من سلطة صنعاء لإبقاء المحافظات المنتزعة من سيطرته تحت ضغط دائم، يمنع الجيش الجديد الموالي للرئيس عبدربه منصور هادي من التحول إلى الهجوم وإعاقة أي خطوات له وللمقاومة الشعبية لتطوير أساليب عملهما أو نقل القتال إلى معاقلها.

مرة أخرى، يثبت طرق سلطة صنعاء لأبواب المحافظات المستعادة أن وحدة العمل المقاوم وتكامله يظلان ضرورة موضوعية تدحض أي أوهام قد تخامر قسماً من المقاومة في المناطق المستردة أنه قد دخل منطقة الأمان ونال الخلاص الذي سيدفعه إلى اعتزال بقية فصول الصراع وإغلاق باب التعاون مع قوى المقاومة في المناطق الأخرى.

وعلى الرغم من سقوط منطقة دمت في يد قوات صالح والحوثي بعد قتال شرس دام قرابة أسبوعين، إلا أن نمط القتال الذي دار هناك يخيف سلطة صنعاء بما يفعله في مقاتليها من استنزاف يفوق معدله أي معدلات أخرى ناتجة عن القتال داخل المدن الكبيرة أو في خطوط القتال الثابتة والطويلة.

فقد أفادت الإحصاءات الأكثر دقة أن متوسط الفارق في معدل القتلى بين مسلحي المقاومة وميليشيات صالح والحوثي في المعارك التي اندلعت في دمت وعتمة ومشرعة وحدنان يتراوح بين 1: 4 وأجبر هذا المعطى الميليشيات المهاجمة على الانسحاب من المنطقتين الأخيرتين.

والقاسم المشترك بين تلك المناطق الثلاث أنها ريفية وجبلية، تقطنها كتلة سكانية معظم أفرادها مساندون للمقاومة الشعبية ما أتاح فرصة لتوظيف الإمكانات التقنية والتكتيكية التي تتوافر عليها المقاومة في الوقت الراهن.

سيسلط أداء المقاومة الشعبية المسلحة في مناطق الريف والتفاوت الكبير في حجم الخسائر البشرية والتقنية بينها وبين مقاتلي صالح والحوثي لمصلحتها ضوءاً على الأساليب المتاحة والممكنة للمقاومة، تأسيساً على عوامل تفوقها وضعفها إضافة إلى إمكاناتها العسكرية والاقتصادية ومستوى تأهيل أفرادها وتأييدها.

لقد أغرى التدخل العسكري العربي وعدم التقدير السليم لقوة صالح والحوثيين، المقاومة بحرق مراحل الحرب ودفعها إلى مرحلة الحرب النظامية في وقت ما زالت تقاتل بقدرات عسكرية وتأهيلية تجدي لشن حرب عصابات في المناطق الريفية وضرب إمدادات القوات المهاجمة ومؤخرتها.

وفي تدرج معاكس كلية لتجارب الحروب الثورية التي تنطلق من الريف النائي إلى المدن الصغيرة وصولاً إلى الحواضر الكبيرة، انطلقت المقاومة الشعبية من المدن الكبيرة وتوقفت فيها، تاركة الريف وطرق المواصلات لقوات صالح والحوثي تتحرك فيها بحرية تامة، الأمر الذي مكن الأخيرة من تطويق المقاومة داخل المدن التي تقاتل فيها وعزلها عن مصدر قوتها الكامنة في الريف.

ترتب على هذا البناء العكسي لحرب المقاومة اختلالات في أكثر من مستوى وتفريط بمزايا جغرافية وإمكانات بشرية كان استغلالها كافياً لامتلاك المبادرة وإحداث توازن معقول في ميزان القوة.

فالمناطق الريفية التي يفترض أنها قواعد ثابتة للمقاومة ومؤخرة لجبهاتها جرى عزلها عن خطوط القتال وتعطيل المزايا الكبيرة التي تحوزها وتجد فيها أي حركة مقاومة حلولاً صقلتها الحركات الثورية والمؤلفون العسكريون في القرن العشرين لتعديل ميزان القوة المختل دائماً لمصلحة الجيوش النظامية.

وضاعف هذا العامل من نفوذ الدعم الخليجي وتأثيره في أداء المقاومة إلى حد أن استمرارها صار مشروطاً باستمرار تدفقه في بعض الجبهات، وذلك نتيجة منطقية لدفعها للحرب إلى مستوى متقدم مع بقاء إمكاناتها العسكرية وقدراتها التأهيلية والاقتصادية عند مستوى متواضع لا يلبي متطلبات الحرب النظامية.

فحركات المقاومة لا تستطيع خوض حرب نظامية إلا بعدما تكون قد خاضت مراحلها السابقة واستولت خلالها على عتاد كاف من ترسانة القوات المعادية وأقامت أنماطاً من الحكم المحلي في مناطق قواعدها الشعبية وأنشأت اقتصاداً محلياً، مما يخفف تأثير الدعم الخارجي من عدمه.

أما من الناحية الموضوعية، فعمليات المقاومة الشعبية دخلت شهرها الثامن في ظل غياب أربعة عناصر حتمية لكسب أي حرب ثورية. وهي عناصر اقترنت تاريخياً بكل الحروب التي استطاعت حركات عالمية مختلفة ربح نتيجتها في مواجهة جيوش نظامية.

والعوامل الأربعة المفقودة في حرب المقاومة الشعبية المناهضة لحرب علي صالح وعبدالملك الحوثي هي، تنظيم قيادي يقود القوى الشعبية المقاومة وينظم جهدها، ومشروع سياسي يرسم الهدف من الحرب مانحاً إياها طابعها الوطني أو التحرري، وتعبئة سياسية تنظيمية في أوساط الشعب، واتحاد بين قوى المقاومة.

فليست القوة القيادية سواء كانت تنظيماً سياسياً أو ثورياً أو ائتلافاً شعبياً مسألة ترفية في هذا النوع من الحروب أو إسقاطاً ميكانيكياً بل هي حاجة موضوعية، إذ لا حرب بدون قيادة وإلا انقلبت إلى جهد مشتت سرعان ما ينتهي إلى هباء.

ونتيجة لغياب هذا العنصر، يختار صالح والحوثي مكان المعارك وتوقيتها ويفرضان على المقاومة تكتيكات الحرب فيما ينحصر أداؤها في ردة الفعل لأن غياب التنظيم القيادي ألقى بمهمة العمل المقاوم في معظم الجبهات على عاتق مواطنين كل ما يوحد بينهم هو اضطرارهم الجمعي لحمل السلاح لدفع الهجمات الموجهة ضدهم.

وتجري عمليات المقاومة بدون مشروع سياسي، يحدد هدف الحرب المقاومة ويستخلص شعارها.

يؤدي المشروع السياسي في الحروب الثورية والوطنية الحديثة دور الراية التي كان المحاربون يقاتلون تحتها في الحروب القديمة وتلخص هوية حامليها ومشروعهم.

وكذلك هو المشروع السياسي، ينبغي أن يوجز القضية التي تقاتل في سبيلها قوى المقاومة وألا ينحصر زمنياً في فترة الحرب بل ينصرف الجزء الأكبر منه إلى ما بعد الحرب. إنه بطريقة أخرى يعلل للشعب لماذا هي حرب تستحق التضحية والتصميم على كسبها.

وبدون المشروع السياسي الواضح، تقبع الحرب في مستواها الغريزي المجرد بوصفها سفكاً متبادلاً للدماء وغريزة مجردة من الغايات التي تحدد أيهما من الحرب أو المهادنة سبيل أسلم للتعامل مع الحرب العدوانية.

أما العنصر الثالث الغائب عن حرب المقاومة فهي التعبئة السياسية وعملية التنظيم بين صفوف الشعب الذي وإن كان معظم مواطنيه نافرين من صالح والحركة الحوثية وساخطين على سلوكهما الهمجي، غير أن غياب التعبئة جعل كثيرين منهم ينتظرون الخلاص من الأقدار المجهولة وينظرون إلى حرب المقاومة وحرب نظام 21 سبتمبر بمنظار واحد.

ولما كانت التعبئة السياسية غائبة فقد غابت وسائلها؛ ففي حين يزدحم الأثير بترددات الإذاعات الصادرة عن قوى الحرب العدوانية لا تملك حكومة هادي ولا المقاومة إذاعة واحدة ولا صحيفة مطبوعة.

كذلك تخوض المقاومة كفاحها المسلح بدون اتحاد بين قواها، بل تقاتل كل قوة على انفراد في الوقت الذي يحاربها عدوها متحداً ومركزاً كل جهوده على إنزال الهزيمة بها.

غير ممكن إحراز تقدم في حرب ثورية بدون اتحاد بين فصائلها مهما كانت قضيتها عادلة، وحين أدركت قوى ثورية ووطنية عبر العالم هذه القاعدة اتحدت لمواجهة الحروب الموجهة ضدها، حتى لقد بلغ الأمر بقوى ثورية تقدمية أن تحالفت مع قوى رجعية لمقاومة الغزو الخارجي الذي ينطبق عليه ما ينطبق على الغزو الداخلي.

لا مشروع سياسياً أو تعبئة سياسية بدون تنظيم قيادي يصوغ المشروع ويعبئ قوى الشعب. ولن تثمر هذه العناصر كما ينبغي خارج وحدة قوى الشعب.. هكذا يؤلف هذا الترابط معادلة متماسكة لا تعمل في ظل تجزئة عناصرها أو فصم بعضها.

وعلى الضفة الأخرى، تبدو القوى السياسية والقبلية والأصولية المنخرطة في الحرب العدوانية على الشعب جبهة موحدة، تسهر على اتحادها عصبيات مختلفة ومصالح واضحة. وتؤدي الجماعة الحوثية دور التنظيم القائد الذي يتولى الحشد للحرب وتعبئة الأنصار.

لهذه الجبهة أيضاً مشروعها السياسي والاجتماعي الواضح الذي شنت الحرب للدفاع عنه. إضافة إلى ذلك، نظام 21 سبتمبر متفوق في العتاد الحربي تفوقاً مطلقاً مثلما هو متفوق اقتصادياً.

يعود التفوق التقني المطلق لجبهة صالح والحوثي إلى أنها سطت، أولاً، على ترسانة ضخمة راكمها جيشا الجمهوريتين في الشمال والجنوب على مدى عقود طويلة، وأضيفت إليها ترسانة الحركة الحوثية التي جمعتها مما استولت عليه من عتاد الجيش خلال ست جولات من القتال في صعدة، فضلاً عما يُعتقد أنه دعم مقدم من جمهورية إيران أو ما اقتنته الحركة نفسها بواسطة تجار سلاح نال بعضهم حظوة كبيرة لدى الحوثيين.

علاوة على ذلك فالقبائل المساندة لصالح والحوثي هي مسلحة بعدد هائل من قطع السلاح الخفيف والمتوسط.

ولكي تحقق المقاومة توازناً تنظيمياً وعسكرياً مع الجبهة المعادية، لا بد لها من رسم استراتيجية عملية وإعادة تحديد التكتيكات التي تطبق بها استراتيجيتها بما يتناسب مع إمكاناتها العسكرية والاقتصادية.

وسيكون عليها، تالياً، أن تستوفي العناصر الشرطية لبناء حركة مقاومة قادرة على الاستمرار والمجابهة.

حين تحقق المقاومة التوازن المطلوب في ميزان القوة والتنظيم، لن يكون حرياً بها العمل في حدود هذا التوازن، فالتوازن يطيل أمد الحرب ولا ينهيها، بل عليها تحقيق التفوق العسكري والتنظيمي كي تقضي على هذه الحرب.

وليس صعباً على المقاومة أن تعثر على عوامل التفوق وتشرع في توظيفها، فهي واضحة ومتنوعة، أهمها نطاق جغرافي شاسع يقطنه ملايين المناهضين لحكم صالح والحوثي وحربهما.

يشتمل النطاق الجغرافي على تضاريس متنوعة بين الجبلية الوعرة والسهلية والصحراوية مما يتيح لها شن حروب متدرجة من حرب العصابات والحرب المتحركة وحرب المواقع الثابتة، على أن الجوهري في هذه الميزة هو أن اندلاع أعمال مقاومة تغطي كامل هذا النطاق سيضطر جبهة العدوان الداخلي إلى نشر عدد هائل من مقاتليها بطريقة تشتتهم ويغدون معها في حرب عصابات بعد أن كانوا في حرب نظامية.

وداخل النطاق الجغرافي الذي تقاتل فيه المقاومة، تقطن كثافة سكانية تمثل أكثرية شعبية وتشكل مورداً بشرياً كبيراً لرفد المقاومة بالعنصر البشري وسيعمل هؤلاء المواطنون كفرق استطلاع لإنجاح العمل المقاوم وتضليل القوات المهاجمة.

ثمة أيضاً ذلك التفوق الأخلاقي والمعنوي الذي تكتسبه المقاومة من حقيقة أن حلف صالح والحوثي هو من استهدف الشعب بالحرب ابتداء ويقترف جرائم بحق المدنيين ويطبق ضدهم سياسات العقاب الجماعي.

ويكمل الدعم الخليجي عوامل التفوق. وهو دعم ناري ولوجستي وسياسي.

من الواضح أن قوى المقاومة الشعبية لا تستغل أياً من عوامل تفوقها في الوقت الحالي ولا حتى ما يكفل لها تحقيق التوازن، لكن وعيها بتلك العوامل ثم توظيفها ووعيها بنقاط ضعفها والتغلب عليها هو ما سيقرر أمد الحرب ونتيجتها أو طبيعة السلام وحظوظ صموده.

# الاشتراكي ينعي الإرياني الذي غادر كحامل لراية التوافق الوطني

نعت الامانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني رحيل فقيد اليمن السياسي الدكتور عبدالكريم الارياني، الذي وافته المنية الاحد الماضي في احدى مشافي المانيا إثر مرض عضال ألمّ به.

وجاء في بيان صادر عن الامانة العامة «ان التاريخ سيسجل للفقيد أنه كان سباقاً في تحيزه للتحديث والحداثة رغم سطوة الماضوية والتقليد»، وانه «غادر دنيانا حاملاً راية التوافق الوطني من أجل دولة يمنية اتحادية حاضنة لكل أبنائها، وبهذا أثبت الفقيد بما لا يدع مجالاً للشك أنه مع يمن موحد متحرر من نزعات الاستقواء والهيمنة والاستعلاء من أي نوع كانت.

نص البيان

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي) صدق الله العظيم.

تنعي الأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني وفاة الدكتور عبد الكريم الإرياني بعد عقود طويلة من الكفاح الوطني بدء من حركة القوميين العرب مروراً بعشرات المناصب الرسمية العليا التي تقلدها كوزير وكرئيس وزراء وكسياسي ودبلوماسي من العيار الثقيل وانتهاء بموقعه كمستشار للرئيس التوافقي عبد ربه منصور هادي.

إن الفقيد عبدالكريم الإرياني واحد من القلائل الذين جاد بهم الدهر من أجل اليمن في ظروف شديدة التعقيد اتسمت بالمراوحة بين الاستقرار والصراع العنيف. وفي كل مواقفه كان الفقيد سريع الاستجابة لما يمليه عليه ضميره وعقلانيته وقراءته لمسارات الصراع. وهو في كل ذلك بشر يصيب ويخطئ. لكن صفات الشرف والنزاهة والوطنية العالية كانت دائماً حاضرة معه حيث يصيب وحيث يخطئ. وهو في كل الأحوال عاش محباً لشعبه ووطنه مخلصاً لمبدأ بناء الدولة المدنية الديمقراطية.

وسيسجل التاريخ لفقيد الوطن عبدالكريم الإرياني أنه كان سباقاً في تحيزه للتحديث والحداثة رغم سطوة الماضوية والتقليد. وقد غادر دنيانا حاملاً راية التوافق الوطني من أجل دولة يمنية اتحادية حاضنة لكل أبنائها، وبهذا أثبت الفقيد بما لا يدع مجالاً للشك أنه مع يمن موحد متحرر من نزعات الاستقواء والهيمنة والاستعلاء من أي نوع كانت.

لقد رحل عنا الفقيد الكبير عبدالكريم الإرياني تاركاً فراغاً كبيراً في حياتنا السياسية، وإذا جاز القول إن توقيت رحيله كان مناسباً له كإنسان جزيل العطاء فإنه قطعاً غير مناسب لشعبه في هذه الظروف العصيبة. رحمة الله على فقيدنا والعزاء موصول لكل بيت في اليمن.

صادر عن الأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني
2015/11/10

# أبو أصبع يشارك في تشييع الإرياني ويقدم التعازي لأسرته باسم الاشتراكي

شارك رئيس اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الاستاذ يحيى منصور ابو اصبع، في تشييع فقيد الوطن الراحل الدكتور عبدالكريم الارياني، الى مثواه الاخير، في العاصمة صنعاء الثلاثاء الماضي.

وكان الاريـاني وافته المنية أمس الأول، في احدى المشافي الالمانية، إثر تعرضه لجلطة دماغية.

وقدم رئيس اللجنة المركزية باسم الحزب الاشتراكي اليمني التعازي الحارة لأسرة فقيد الوطن الدكتور عبدالكريم الارياني، الذي قضي حياته في سبيل خدمة الوطن.

وعبر أبو اصبع عن صادق التعازي وعميق المواساة الى كل اخوان الفقيد واولاده وذويه وكل أسرته ومحبيه عن هذا المصاب الجلل، سائلاً المولى ان يتغمده بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته وان يلهمهم الصبر والسلوان.

# الثمانيني الإشكالي الموصوف بالصندوق الأسود

**عبدالودود شفيق**

بإعلان وفاة الدكتور عبدالكريم الارياني الأحد الماضي في مستشفى بمدينة فرانكفورت الألمانية، عقب إجراء عملية جراحية له، نتيجة تعرضه لجلطة دماغية في وقت سابق، يمكن القول انه تم إغلاق أهم صندوق أسود للسياسية في الجمهورية اليمنية. فهو المؤثر لفترة طويلة في المسرح الخلفي للسياسة في اليمن وبشكل لم يسبقه إليها أحد خلال قرابة خمسة عقود .

ونعت كل الأوساط السياسية والحزبية اليمنية في الداخل والخارج الفقيد عبدالكريم الإرياني معبرة في بياناتها عن حزنها العميق لرحيله ومجمعة على انه بمواقف تصالحية تنحاز الى قيمة الدولة ومحكومة بقواعد العمل السياسي حتى وإن مثل طرفاً، ومهما بلغ الاختلاف معه .

مساء الثلاثاء وصل إلى صنعاء جثمان الارياني ليتم تشييعه لاحقاً إلى مثواه الأخير حيث جاءت وصيته لأولاده وأقاربه بأن يتم دفنه في اليمن.

وكان الارياني تقلد العديد من المناصب البارزة خلال تاريخه آخرها المستشار السياسي لرئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي . فمنذ اجتياح الحوثيين صنعاء بالتحالف مع الرئيس السابق، انشق الارياني عنه . و كان الإرياني هو الممثل الابرز للمؤتمر الشعبي العام في مؤتمر الحوار ولقي حينها انتقاداً واسعاً من قبل قيادة المؤتمر جراء مواقفه المؤيدة لحلول القضايا العالقة و التوجهات المدنية والوطنية ليمن اتحادي جديد . كما كان ترأس اللجنة الفنية للإعداد لمؤتمر الحوار و نائباً لرئيس المؤتمر وصاحب تأثير لدى جميع القوى السياسية .

وكان أبناء السياسي المعتق الذي رحل عن عمر 81 عاماً. وجهوا مساء الاثنين نداءً إلى جميع أطراف الحرب جاء فيه « الحمد لله الذي اختار والدنا عبد الكريم الإرياني إلى جواره في هذا الوقت العصيب الذي كان يفطر قلبه كل يوم مما يشاهد من معاناة بلاده وأهله من انقسام وحرب. وقد أوصى الوالد ألاّ يدفن إلاّ في اليمن».

كما ناشد النداء «جميع أطراف القتال أن توقف هذه الحرب ليتمكنوا من التحضير لجنازة والدهم في العاصمة صنعاء»، مضيفاً: «وعسى أن يكون مصابنا إيذاناً بنهاية الحرب بين الأخوة وحقناً لدمائهم وعودة السلم والأمان إلى ربوع اليمن».

والحال ان الارياني رجل التحولات التاريخية والمناورات السياسية الموصوف بالداهية وواحد من رموز مرحلتي صالح وهادي ومرحلتي صالح والحمدي، ومن هذا المنحى لطالما كان الاختلاف معه ونقده فضيلة وامتيازاً باعتباره يشغل الشأن العام ولأنه الرجل السلبي –حد توصيف كثر من معارضيه– والبراجماتي الذي كان أيضاً المستبطن الغامض والمهندس المراوغ لأكثر من مرحلة عصيبة وسيئة مرت باليمن .

لكن يبقى للارياني وجه آخر –بحسب كثيرين من الذين يختلفون او يتفقون معه – وهو ان اجمل ما كان فيه انه لم يكن متزمتاً وصلباً في آرائه ووجهات نظره التي يضعها بشفافية ووضوح ، بل ان كل من عرفوه عن قرب –وبعيداً عن مهامه السياسية– يجمعون بأنه حسن المعشر وعذب الروح ولطيف الوعي كإنسان ، كما انه كان بتطلعات تنموية وتحديثية، وفوق هذا صاحب وعي ثقافي ومزاج اجتماعي متجاوز للضغائن بينما لا يغضب من منتقديه أبداً ليرحل وهو الثمانيني الاشكالي المثقل بالمحبين والكارهين على السواء .

عرف الارياني بأنه «صاحب ثقة الغرب عموماً والأمريكان على وجه الخصوص» .. كما» عُرف عند الإسلاميين في اليمن بأنه الأب الروحي لتيار العلمانيين في المؤتمر.. وعرف لدى المشائخ بأنه رأس الليبراليين.. وعرف لدى اليسار بأنه شوكة الرأسمالية «.

ولد في 20 فبراير 1935 في حصن إريان بمحافظة إب لعائلة امتهنت القضاء، وهو بن أخ الرئيس الثاني للجمهورية العربية اليمنية القاضي عبدالرحمن الإرياني. حصل على الشهادة الثانوية عام 1958 من مصر ثم أكمل دراسته العليا في الولايات المتحدة في الزراعة بجامعة تكساس، ثم حضر الماجستير من جامعة جورجيا والدكتوراة من جامعة ييل بكونيتيكت عام 1968.

وبمجرد عودته عمل كمدير لمشروع وادي زبيد في مجال تخصصه العلمي. ثم تولى منصب رئيس الجهاز المركزي للتخطيط ووزيرا للتنمية بعد ذلك بفترة وجيزة.

وإبان حكم الرئيس الحمدي تقلد وجمع بين منصبي وزير التربية والتعليم ورئيس جامعة صنعاء عام 1976 - 1978.

وفي العام 1980 تقلد منصب رئيس الوزراء وظل في المنصب ثلاث سنوات أخرى. كذلك تقلد منصب وزير الخارجية في العام 1990، في حكومة الوحدة التي ترأسها المهندس حيدر أبوبكر العطاس، ثم وزيرا للتخطيط حتى أتت حرب صيف 1994، وتم تعيينه في أعقابها نائباً لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية.

يعد الأرياني من أبرز مؤسسي حزب المؤتمر وهو الأمين العام السابق له . وكان للرجل دور بارز في الاحداث التي سبقت حرب صيف 1994 باعتباره أحد الذين ساهموا آنذاك في تعميق الخلاف مع الحزب الاشتراكي.

وفي حين لعب دوراً كبيراً في قبول المؤتمر الشعبي العام بالمبادرة الخليجية بعد أحداث العام 2011، شارك الإرياني في لجان وساطة حكومية بعثها هادي إلى صعدة للقاء عبدالملك الحوثي.

لكنه كشف معلومات ومواقف مثيرة في مقابلة شهيرة بصحيفة 26سبتمبر بعد سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء وعدد من المدن.

ومن أبرز ما جاء على لسان عبدالكريم الإرياني في مقابلته تلك التي نشرت في ديسمبر 2014؛ ان «الدولة لا تحكم البلاد وجماعة الحوثي المسلحة هي من تحكم وان الحركة الحوثية غير مدنية وتسعى لتحقيق أهدافها عسكرياً وان الحوثيين يتصرفون كقوة سياسية طابعها عسكري لا يحكمها القانون وان بنود الاتفاق مع الحوثي كانت تأتي من إيران عبر وسيط عماني وان المجتمع الدولي ومجلس التعاون الخليجي قرروا وقف دعمهم لليمن وان الحوثي يمتلك من السلاح والذخائر أكثر مما يمتلكه الجيش اليمني وان علاقة الحوثي بالمؤتمر لا يمكن انكارها لكنها غير مفيدة لليمن وان الجيش منشق فيما بينه وبعض الضباط لا ينفذون الأوامر العسكرية وان ما عمله الحوثيون في رداع زاد من عدد المنضمين إلى القاعدة وان القضية الجنوبية هي مركز الاهتمام وان الانشقاقات داخل الجيش أضرت بهويته ومهامه وانه لا بد من بناء الدولة المدنية الجديدة ولابد ما يعاد بناء الجيش على أسس وطنية عادلة وانه لا يجب ان تخضع الدولة لحركة وان كل الأحزاب السياسية تخضع لأسس الدولة ولا تخضع لطغيان الدولة»

وقال الارياني ايضاً: «إذا كان عليهم –يقصد الحوثيين– في الماضي شكل من أشكال الطغيان فليس لهم الحق أن يهدموا الدولة.. وفي الوقت الحاضر ليس عليهم أي طغيان ولا ظلم هم شركاء ونحن زملاء. وكل ما جرى في اليمن صراحة منذ مجيئ الأخ رئيس الجمهورية الرئيس عبدربه منصور هادي الكل شركاء فيه.. لماذا تتميز فئة بأنها تتحكم في الدولة دون غيرها، و هل تصرفاتهم هي السبيل لتصحيح الأوضاع.. وهل هذا هو الطريق الصحيح.. هذا طريق غير معهود وغير معروف في جميع أنحاء العالم».

وتابع: « عندما بدأنا للتحضير للحوار الوطني لبدء مرحلة جديدة لا نحملهم عبئاً ولا يحملون النظام الجديد عبئاً آخر ولكن نصبح شركاء.. لا أحد يحمّل الآخر.. فأثناء المرحلة الأولى للحوار وهي مرحلة اللقاء بكل المكونات السياسية لنسألهم سؤالاً واحداً.. قلنا لهم: هناك سيأتي حوار وطني شامل ليس له سقف فهل ترغبون في المشاركة وهذا ما حصل وذهبنا إلى صعدة والتقينا بالسيد عبدالملك الحوثي وقال: نعم سنشارك وجاؤوا وشاركوا في الحوار بكل قواعده ومخرجاته شأنهم شأن أي مكون من مكونات الحوار بعدده التسع الفرق. ثم حصلت تعرجات.. حدثت مشاكل.. تعرضوا للاغتيالات.. هذا أمر لا نستطيع أن ننكره لكنه لا يوقف خارطة الطريق المتفق عليها.. بعد الحوار إعداد دستور يتقيد ويلتزم بمخرجات الحوار وهذا جار بعد أن يأتي الدستور نناقش على مستوى هيئة الرقابة على الحوار.. ثم –لا شك– لا بد من ندوات شعبية تناقش على مستوى شعبي ويذهب الدستور بعد ذلك إلى مجلس النواب ويأخذ مجراه الدستوري ثم يستفتى عليه وبعد الاستفتاء عليه يصبح قانون البلد الذي لا يجوز الخروج عليه.. هذه الخارطة الناس يتناسونها وينسونها».

# الصيغة الجديدة من الحرب

**وسام محمد**

وصلت مقامرة تحالف الحوثي وصالح، إلى حد اعتماد سياسة تدميرية داخل بنية المجتمع، وذلك من خلال إشعال حروب صغيرة ذات طابع ثأري في أكثر من منطقة.

من مصلحة الطرف الذي يهيمن على الدولة، أن تضيق مساحة المعارك إلى أقصى حد ممكن، وأن يسود الأمن على نطاق واسع، لكن ما يحدث أن تحالف الحوثي وصالح، اصبح يعتمد مؤخراً على تكتيك إشعال المعارك الصغيرة هنا وهناك.

هذه المعارك التي نشبت في دمت بمحافظة الضالع، وقبل ذلك في عدد من مديريات تعز، مثل ماوية، والوازعية والشمايتين، وتجري المحاولات لإدخال سامع على خط النار، هذه المعارك بحسبة سريعة لا يمكن ان تخدم تحالف الحوثي وصالح، لأن سكان هذه المناطق مؤيدون للمقاومة، لكن غالبيتهم لا يقاتلون في صفوفها حتى الآن، وعندما يتم إجبارهم على حمل السلاح، فإن المقاومة تكسب منضمين جدد، بينما التحالف الانقلابي يشتت مزيداً من قواته المنهارة.

غير أن هذا لا يبدو كل شيء، خصوصاً إذا ما عرفنا ان تحالف الانقلاب لم يعد يخوض الحرب على أمل النصر، ولكن كمقامرة أخيرة تستدعي تخريب كل شيء، فمن الإمعان في ترسيخ الطائفية في شمال الشمال كأساس للتحشيد القتالي، وايضا اجبار الطائفية الاخرى على الانبعاث، يذهب هذا التحالف الى العبث ببنية المجتمع الأساس في كل المناطق المجافية له. في المناطق التي نشبت فيها معارك صغيرة، أخذ التحالف الانقلابي في اشعال الفتيل فقط، بينما هذه الصيغة الجديدة من الحرب ستكون في الأساس بين أبناء تلك المناطق أنفسهم.

يقول سكان محليون في الوازعية جنوب غرب تعز، لـ«الاشتراكي نت» إن تحالف الحوثي وصالح أشعل الحرب هناك اعتمادا على قيادات في حزب المؤتمر الشعبي العام، وهذه القيادات أخذت تدفع بقواعد الحزب الى المعركة، كما أنها أخذت تستثمر بعض الاشكاليات القديمة بين بعض الأسر الكبيرة.

يؤكد السكان أن الأمر يجري وكأنه قد رسم في خطة محكمة، فالاستقطاب بات على أشده، وعلى الرغم من تفوق المقاومة حالياً، غير أن الجميع يبدي مخاوفه، كون هذا النوع من المعارك لا يتوقف بسهولة، حتى وان توقفت الحرب الكبيرة. في ماوية بعد أن كان قد قتل وجرح العشرات، هدأت الأوضاع قليلا، غير أنها مرشحة للانفجار في أي لحظة.

بحسب ما تشير المعلومات، المشايخ الذين كانوا في حزب صالح وكانوا أدواته الاساسية في قهر المجتمع وايضاً في تحشيد «البلاطجة» أثناء ثورة فبراير، هؤلاء المشايخ يقومون اليوم بأدوار مشبوهة داخل المنطقة، وكأنهم يعدون لتصبح ماوية كلها في قبضة الميليشيا. أما في سامع فقد تحدثت مصادر خاصة، عن أن قيادات في تحالف الانقلاب، عرضت على احدى الوجاهات الاجتماعية في المنطقة 100 قطعة سلاح مقابل تأمين الطريق الترابي الممتد من دمنة خدير وحتى سوق العين القريب من مدينة النشمة.

جميع المناطق التي نشبت فيها حروب صغيرة حتى الآن ما تزال من ذلك النوع الذي يحقق اهدافاً عسكرية لتحالف الانقلاب والثورة المضادة، بمعنى أنها ما تزال تحتفظ بقليل من الأمل، فمدينة دمت تتبع محافظة الضالع ادارياً، وهي تقع على مشارفها، وتحاول الميليشيا أن تجعل منها قاعدة لإعادة غزو الضالع. الأمر ذاته ينطبق على ماوية التي تشترك في حدود مع كل من الضالع ولحج، بينما الوازعية كانت على طريق الهروب مع وصول قوات التحالف الى ساحل البحر الأحمر قبل شهر ونصف، كما أنها مدخل لجميع المناطق المطلة على قاعدة العند ولحج وعدن، كالشمايتين والمقاطرة.

تمثل سامع ايضا ظهراً للمقاومة الشعبية في جبهة الضباب، ويوجد فيها ثلاث طرق يمكن ان تصل من خلالها الميليشيا الى مدينة النشمة التي تعد بمثابة غرفة عمليات لجبهة المقاومة الغربية، كما أن سامع تشكل واجهة حامية لأي طرق قد تشقها المقاومة باتجاه صبر ومن ثم مدينة تعز وهذا ما لا تريده الميليشيا.

للتواجد في هذه المناطق، يعتمد تحالف الثورة المضادة، على إيجاد ثغرات في النسيج الاجتماعي لكي يتسلل من خلالها، ومن ثم يجعل تلك الثغرات بؤراً لصراعات طويلة ذات طابع ثأري، واذا ما فشل في تحقيق أهدافه، فالنتيجة ستكون بصب مزيد من الزيت على النار التي بدأ دخانها يرتفع.

على الضفة الأخرى، لا يبدو أن الحسم العسكري أصبح قريباً، ما تزال قوات التحالف تراوح مكانها على مشارف مدينة المخا منذ شهر تقريبا، بينما أجزاء واسعة من الرقعة الوطنية تتعرض للتخريب المكثف. يرى مراقبون، أنه ما لم يكن هناك حسم سريع من قبل التحالف والمقاومة، أو التوصل الى تسوية سريعة للصراع، فإن المخاطر الحالية التي هي من كل نوع، ستكون أكثر كلفة على الصعيد الاجتماعي.

# إعصار اقتصادي وشيك

**سام أبواصبع**

بينما تسير سلطة ميليشيا انقلاب 21 سبتمبر 2014 متخففة من اعباء الدولة الاقتصادية تجاه مواطنيها تذهب للاستفادة من قبضتها الامنية للسطو على ما تبقى في خزينة الدولة من أموال والإجهاز على الاسواق الرسمية لصالح اسواقها السوداء لتصبح هي البديل للاقتصاد الرسمي اليمني المترنح تحت ضربات فوضى وحرب الميليشيا التي عجزت تماما عن ملء كرسي السلطة الشاغر وكراسي مؤسسات الدولة حيث لم تستطع تلبية حاجات المواطن البسيطة من ماء وكهرباء وغاز ومشتقات نفطية وصولاً الى العجز عن دفع رواتب شهر اكتوبر لموظفي 50 هيئة حكومية وبدلاً من وضع ايديهم على المشكلة ذهب اعلامهم للهجوم على محافظ البنك المركزي بن همام في محاولات إلصاق إخفاقها الاخير بشخصه . ومنذ عودته الاخيرة إلى العاصمة اليمنية صنعاء، يحاول محافظ البنك المركزي اليمني محمد بن همام، وضع حد لتدهور الريال وانهيار المالية العامة ما دفعه -وفق مصادر مطّلعة- لمنع صرف أي تعزيز من المالية ما لم توجد له تغطية من الإيرادات العامة. وقالت مصادر في البنك المركزي، إن هذا الإجراء نتج عنه، وبشكل مبدئي، توقف صرف مرتبات 50 مؤسسة حكومية في القطاعين المدني والعسكري، وعلى إثر القرار شرع إعلام ميليشيا صالح والحوثي في الهجوم على الرجل بعد ان اثار قراره حفيظتها.

ودشنت صحيفة 26 سبتمبر الخاضعة للميليشيا والناطقة باسم وزارة الدفاع التي تسيطر عليها هجومها وقالت إن البنك المركزي يعمل على وقف وعرقلة مخصصات وزارة الدفاع من الغذاء والكساء والدواء.

وفي نبرة تهديد تشير إلى محافظ البنك المركزي قالت الصحيفة: «إن استمرار إعاقة وعرقلة صرف مستحقات وزارة الدفاع، قد يدفع الجهات القانونية فيها إلى المتابعة الدقيقة للأهداف الخفية لوقف المستحقات المالية وكشف الأساليب الملتوية لفساد يتخفى خلف الادعاء بالنزاهة».

وكان بن همام قد استأنف مهام منصبه قبل نحو أسبوعين بعد فترة انقطاع لمدة شهرين ونصف قضاها في بلدته بحضرموت، بتنسيق بين الحكومة الشرعية ومؤسسات دولية أهمها صندوق النقد الدولي، في مسعى لإنقاذ قيمة العملة اليمنية التي تدنت لمستويات قياسية وفقدان البنك المركزي نحو ثلثي احتياطاته من النقد الأجنبي.

وأكد بن همام عقب عودته إلى صنعاء، على تحييد المصرف المركزي والمعاملات المالية عن أطراف الصراع، وعقد لقاءات عاجلة مع مسؤولي المصارف الحكومية والأهلية ووزارة المالية؛ لمراجعة الوضع المالي وبحث كيفية إنقاذ العملة الوطنية ومنع حدوث انهيار مالي..

وكشف مصدر في البنك المركزي اليمني أن محافظ البنك محمد بن همام اتخذ قراراً يقضي بصرف رواتب الموظفين الأساسية في جميع مؤسسات الدولة، ووقف جميع الاعتمادات والتعزيزات المالية الأخرى المرتبطة بالمكافآت والإضافي.

وكانت وزارة المالية اتخذت العام الماضي إجراءات تقشفية منها صرف الراتب الأساسي فقط لموظفي جهات حكومية عدة.

وبحسب مصادر رسمية ونقابية، فإن إجراءات أخرى طالت الموظفين بسبب تعميم سكرتارية مجلس الوزراء بوقف صرف رواتب المنقطعين عن العمل. فيما اعتبر خبراء، أن مصادرة رواتب موظفي مختلف القطاعات الحكومية الذين اضطروا لمغادرة أماكن أعمالهم وتركوا وظائفهم بسبب الحرب، يفاقم معاناة الأسر اليمنية ويعني مزيداً من الفقر والجوع. ويرى مراقبون أن الحوثيين ارتكبوا مخالفات مالية وقانونية جسيمة خلال فترة غياب محافظ البنك حيث أوضحت مصادر في البنك أن المؤسسات الحكومية كانت تتعامل مع البنك المركزي فيما يعرف بالسحب على المكشوف، وهو مصطلح اقتصادي يعني سحب الجهة أو المؤسسة سيولة نقدية من البنك تفوق رصيدها المالي.

وأكدت المصادر، أن ما تم سحبه على المكشوف خلال الفترة الماضية رقم مهول وما سيضاف إليه بالضرورة خلال الفترة القادمة سيكون له تداعيات لن تجدي معها الإجراءات المسكنة لوقف الكارثة المالية...

وأشارت المصادر إلى أن البنك المركزي يعاني من أزمة سيولة مالية بسبب قلة الموارد والإيرادات التي لا تغطي اكثر من 40% من فاتورة الراتب، ما منع أكثر من مليون موظف في مؤسسات حكومية من الحصول على مستحقاتهم المالية المرتبطة بالمكافآت والإضافي، فضلاً عن مضاعفة معاناتهم جراء تأخر رواتبهم في كثير من الشهور الماضية.

وأكد الخبير الاقتصادي ورئيس مصلحة الضرائب السابق أحمد غالب، أن شللاً كبيراً أصاب مؤسسات الدولة بسبب عدم وجود اعتمادات مالية للتشغيل ولو بحدودها الدنيا والضرورية..

وقال غالب: ضاعف من المشاكل المالية تدخلات أشخاص غير مؤهلين في أعمال البنك المركزي والأجهزة والمؤسسات المالية من خلال ما يسمى باللجان الثورية، إضافة إلى ظروف الحرب وتداعياتها الكارثية، وأشار غالب الى أن ما يتم صرفه بالسحب على المكشوف من البنك المركزي ترتب عليه تدهور لقيمة العملة الوطنية وارتفاع للأسعار بصورة متسارعة مما فاقم من معاناة الموظفين والمواطنين عامة، واعتبر غالب أن إيقاف مرتبات 50 جهة حكومية إجراء مبرر، إلا أنه من وجهة نظره، لا يحل المشكلة لأنه يعالج الظاهرة ولا يعالج السبب. يأتي هذا في ظل معلومات تتحدث ان ميليشيا صالح والحوثي سحبت مبلغ 2,5 مليار دولار من احتياطي النقد الاجنبي لينخفض الى 1,7 مليار دولار عوضاً عن 4,2 مليار في مارس الماضي..».

ويأتي استنزاف الاحتياطي الأجنبي لتمويل حروبها وتغطية التزامات إضافية خارج موازنة البلاد، منها تكلفة 40 ألف مقاتل في صفوفها تسميهم المجاهدين واعتمدت لهم رواتب شهرية ومكافآت. كما ان تجميد المساعدات والقروض والهبات الخارجية كان له الأثر البالغ على المالية العامة وهو أمر ساهم في تدهور الوضع المعيشي والإنساني لليمنيين. وبالذهاب الي انتعاش الاسواق السوداء تعد ميليشيا الحوثي وصالح الأكثر إصراراً على هذا الانتعاش إضافة الى ترسيخها أقدام التهريب بهدف الاستفادة من عوائدها لتمويل عملياتها الحربية وجزء كبير من عوائد السوق السوداء يعود لقادة كبار ومسؤولين حكوميين موالين للحوثي وصالح يمتلكون حصصاً شهرية مجانية من النفط ويحولونها الي السوق السوداء. ويشكل اغلاق المنافذ البرية والبحرية والجوية اليمنية بالإضافة الى ضعف العمل الإغاثي اثناء الحرب الراهنة الملامح الكاملة للاعصار الاقتصادي القادم الذي سيفوق بمراحل إعصاري تشابالا وميغ...

# الاشتراكي وقيادته.. مواقف لا تحجبها الأدخنة

**ربما لم يمر على الحزب وقياداته التي تعاقبت على دفة القيادة ظرف خطير وحساس ومعقد كالذي يمر به الحزب وقيادته اليوم، رغم جسامة وعظمة الأدوار التاريخية التي اضطلع بها الحزب وقياداته خلال مسيرته النضالية، بدءاً من الكفاح المسلح ضد الاستعمار، وتوحيد الجنوب وبناء الدولة وإدارتها، وتحقيق الوحدة، ومواجهة حرب 94 الظالمة، واستعادة نشاط الحزب في أعقابها..**

عبدالجبار الشريف★

قام الحزب بتلك الأدوار التاريخية في ظروف داخلية وخارجية شبه مواتية ومساندة لخياراته، من حيث تعدد الأقطاب دولياً، ووجود الحزب على رأس السلطة أو شريك فيها، وكان الزخم الإعلامي ورأي الشارع يتجه صوب تبني القضايا التي يتقاطع تبني الحزب لها مع كثير من المكونات السياسية والاجتماعية والتوجهات الفكرية، وكان الانقسام والصراع في المنطقة واليمن ذا طابع سياسي واجتماعي واقتصادي، إضافة إلى الدور الصاعد والفاعل للاتحادات والنقابات العمالية والثقافية والفكرية، زمن القراءة والمسرح والمنتديات الأدبية والفكرية..

ليس من الإنصاف والواقعية مقارنة تلك الفترة وطبيعة تحدياتها مع ما نعيشه اليوم حيث زمن اللاأبواب وليس فقط الباب المخلوع؛ سقطت الأنظمة والدساتير والحدود ومنظومة القيم، وتشوهت المفاهيم الوطنية والمبادئ الإنسانية، ودمرت المؤسسات العسكرية والأمنية، وسيطرت جماعات القتل والإرهاب والميليشيا على بلدان عدة، ومساحات واسعة ومدن عديدة في بلدان أخرى، مع عجز وفشل واضح للمؤسسات الدولية والإقليمية في ظل هيمنة القطب الواحد، وتسيدت الأفكار المتطرفة والجماعات المتشددة الفضاء الإعلامي والمشهد العام، في ظل حرب شعواء تشن ضد كل مصادر وحوامل الاعتدال والوسطية والفكر المستنير.

وازدهرت التوجهات التمزيقية وتراجعت الهوية الوطنية لصالح المشاريع المذهبية والجهوية والمناطقية، وتملشنت القوى المحلية لتخوض حروباً بالوكالة دمرت النسيج الاجتماعي والسلم الأهلي، لتجد الشعوب نفسها وقد عاد بها الزمن لمراحل ما قبل الدولة، لتغدو كل تضحيات الشعوب وما راكمه حراكها الوطني وثوراتها التحررية كأن لم يكن.

ولأننا في زمن الإعلام المفتوح والحدود المفتوحة فاليمن اليوم في قلب هذه العاصفة التدميرية التي ضربت المنطقة، والتي وإن هدأت –في وقت لا يبدو قريباً– ستعاني اليمن من آثارها لعشرات السنين.

ولأنه وفي كل الأحداث الجسام والمنعطفات التاريخية في حياة الشعوب والأوطان ترتفع الرايات وتتعالى الشعارات المغلفة بمصالح الشعوب والقضايا الوطنية لدرجة يصبح التمييز بين الغث والسمين أمرا يتطلب قدراً من الاتزان النفسي والعقلي والتجرد من العواطف والدوافع الذاتية. وفي واقع كالذي تعيشه اليمن اليوم حيث لا صوت يعلو فوق صوت السلاح، وما يصاحبه من صخب إعلامي هدفه التشويش والتضليل، تزداد الحيرة ويصبح المتابع ضحية التضليل الإعلامي الذي تضخه آلة إعلامية رهيبة سخرت لها الأموال والإمكانات بما يجعلها المؤثر والموجه الأبرز للرأي العام، في محاولة لإلباس مواقف لاوطنية ثوب الوطنية، وتشويه مواقف القوى المتمسكة بالمشروع الوطني.

ولعل ما يتعرض له الحزب الاشتراكي وقيادته والتشويش على مواقفه مما تشهده الساحة الوطنية اليوم، يعد أبرز حلقات المشروع التآمري على كل ما يمت للوطن بصله.

هذا المشروع التآمري ليس وليد الأحداث الجارية بل سبقها بسنوات عديدة ويحظى بإمكانات كبيرة سياسياً وإعلامياً وعسكرياً وله أهداف تتعلق بإيصال الوطن إلى الوضع الذي نشهده اليوم.

وكل من يحاول الخروج عن السرب، أو ينبه لخطورة المسار الذي ينتهجونه، أو يتخذ موقفاً مدافعاً عن القضايا الوطنية ومنحازا للقطاعات الشعبية الواسعة المتضررة من سياساتهم، يصبح حينها هدفاً لحملاتهم الإعلامية ومكائدهم السياسية، وصولاً للتصفيات والاغتيالات تحت عناوين شتى وبأدوات مختلفة، انتهاءً بالضربة القاضية والتصفية الشاملة، والتي كانت الحلقة الأخيرة في أجندة تلك القوى لتوجيه ضربة قاضية للحزب الاشتراكي لا يقوم له من بعدها قائمة، وكان المخطط والتفاصيل جاهزة بانتظار أي موقف يتخذه الحزب في لحظة انفعال نتيجة الضغط الإعلامي وتجييش العواطف داخل الحزب ومن خارجه، ليكون المبرر لإعطاء إشارة البدء في التنفيذ.

هذا ليس تحليلا بل معلومات وصلت قيادة الحزب من مصادر ذات وزن وموثوقة.

قد تجد داخل الحزب وخارجه من التبست عليه بعض المعطيات التكتيكية التي ينطلق منها الحزب في تعاطيه الإعلامي أو الإجرائي مع مستجد هنا أو هناك، وهذا أمر طبيعي إذا ما قارنا إمكانات الحزب المادية والإعلامية مع حجم المؤامرة، وما يمتلكه خصومه من إمبراطوريات مالية وإعلامية وأذرع سياسية ومخابراتية تعمل على مدار الساعة لتضليل الرأي العام وتشويش المواقف وشراء الولاءات.

يمثل الحزب الاشتراكي جدار صد أمام الكثير من القوى والمشاريع اللا وطنية، ومن هنا تأتي خطورة بقاء الحزب فاعلا في الحياة السياسية بالنسبة لتلك القوى والمشاريع الصغيرة. ويستطيع المتابع المنصف أن يتبين أهمية الدور الذي يلعبه الحزب لجهة منع انزلاق البلد لحرب يمنية شاملة تحت عناوين مذهبية وجهوية ومناطقية.

فالاشتراكي هو الحزب الوحيد الذي يأتي إلى طاولة الحوارات برؤية سياسية مكتوبة ينطلق فيها من المصلحة الوطنية العليا خلافاً لباقي القوى التي تأتي متأبطة مصالحها الخاصة ومناوراتها ومراوغاتها، وتجعل من وسائل الإعلام بديلاً لتحسين قبح مشاريعها وتشويه مواقف الآخرين.

لعل مشكلة الحزب تكمن في نضوجه الفكري والسياسي المبكر ونظرته الوطنية الثاقبة التي تأتي في وقت تكون فيه بقية القوى أسيرة اللحظة الزمنية التي تعيشها، غارقة في تفاصيلها ومناكفاتها، ومنهمكة في جني مكاسبها.

قبل 25 عاماً طرح الحزب مسألة إخلاء المدن من المعسكرات ومخازن الأسلحة، وقدم رؤيته للإصلاح الاقتصادي والإداري، وتبنى اللامركزية، وقدم رؤية لإصلاح التعليم ومحاربة التطرف والإرهاب.. وغيرها من القضايا التي لو تلقفتها بقية القوى في حينه لكنا اليوم في مصاف الدول المتقدمة والمستقرة.

ولكن وبدلا من ذلك شنت عليه الحملات الإعلامية والتي إنتهت بحرب 94م التي كان الهدف منها إسكات الصوت المعبر عن القضايا الوطنية وتطلعات اليمنيين.

تلقى الحزب ضربة موجعة من تلك الحرب الظالمة، حيث فقد الكثير من قياداته وكوادره وصودرت أمواله وممتلكاته، وشنت على من تبقى من كوادره حملة ملاحقات واعتقالات، وفقد الكثير منهم مصادر دخلهم.. ورغم ذلك لم تكن تلك الحقوق الخاصة بالحزب هدفا لتحركات الحزب لاحقا، أو مدعاة ليفقد الحزب نظرته الثاقبة للمخاطر على المستوى الوطني، فكان إصلاح مسار الوحدة هو العنوان الذي اتخذه الحزب لنشاطه وتحالفاته لما بعد حرب 94م.

وكما هي العادة لم تستوعب القوى السياسية المآلات الكارثية لعدم استجابتها لتحذيرات الحزب من خطورة تجاهل آثار تلك الحرب وتداعياتها على الوحدة والنسيج الوطني.

واستتباعاً لمواقف الحزب الوطنية ونظرته الثاقبة التي لا تشوشها المصالح الخاصة والمكايدات السياسية، حذر الحزب مبكراً من خطورة حروب صعدة، ورفض إعطاءها صبغة وطنية، فكانت مقاربته للحرب وأسبابها وحلولها أقرب لما ينادي به اليوم المجتمع الدولي والقوى المحلية، في الوقت الذي رفضت تلك المقاربة حينها.. وهذه المقاربة تقوم على رفض حمل السلاح في وجه الدولة واحتكار حق امتلاك السلاح واستخدامه حصراً بالدولة. ورفض استخدام القوة من قبل السلطة ضد أي مكون لتحقيق مكاسب سياسية، واعتماد الحوار وسيلة لحل المشاكل، وأن يكون الجيش والأمن مؤسسة وطنية لا يجوز تسخيرها لصالح حزب أو جماعة، مع ضمان حرية الرأي والفكر والمعتقد، والنأي بمؤسسات الدولة عن التجاذبات المذهبية.

ولأن لا أحد في هذا البلد يقدر الحس الوطني والنظرة العميقة الصادقة للحزب، تعرض الحزب لهجمة شرسة نتيجة لموقفه من حروب صعدة. وتركت أسبابها تتغذى من تعامل السلطة الانتهازي معها، لتأتي النتيجة مطابقة لما حذر منه الحزب الاشتراكي.

تبنى الحزب القضية الجنوبية كقضية وطنية ذات بعد سياسي وحقوقي، وتبنى خيار الإقليمين في إطار وحدوي يضمن حلا عادلا للقضية الجنوبية يضع الجنوب في مكانه الطبيعي في المعادلة الوطنية، في شكل وحدوي جديد يعيد للوحدة اعتبارها ومضمونها.

فكان الرد على الحزب هو اتهامه بتبني الانفصال.

كما يسجل للحزب الاشتراكي أنه أول من قال بأن القضية الجنوبية وحروب صعدة وبروز جماعات القاعدة والشلل الاقتصادي، هي مظاهر أزمة عميقة يتطلب حلها حواراً يمنياً ندياً للبحث عن الأسباب الحقيقية للأزمة وحلها.

وحذر من أن انسداد الأفق السياسي والتعالي على الحوار الجاد سيؤدي لانفجار الوضع وانفلاته من أيدي الجميع.

فكانت ثورة الـ11 فبراير 2011 التي تعامل معها الحزب من زاوية تختلف كليا عن بقية القوى التي تعاملت مع الثورة من مصالحها الخاصة على أساس الربح والخسارة والمكاسب الحزبية، بينما كان الوطن ومصالحه الأساس لتعامل الحزب مع مجريات الحدث الثوري، فكان سباقاً لرفض عسكرة الثورة، وضرورة التمييز بين إسقاط النظام وإسقاط الدولة، ورفض كل دعوات الاجتثاث والإقصاء والتخوين واستدعاء العصبويات المذهبية والمناطقية..

ثم جاءت المبادرة الخليجية ليكون الحزب هو المكون الوحيد الذي طرح ضرورة أن تكون المبادرة وآليتها التنفيذية قائمة على مبدأ التغيير، وهو المبدأ الذي اختلف تفسير الحزب له مع باقي القوى التي شخصنت التغيير وحصرته بتغيير أشخاص، بينما كان الحزب يرى أن التغيير عملية شاملة تستهدف البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية للنظام.

ويتذكر الجميع مقولة الأمين العام السابق الدكتور ياسين سعيد نعمان في إحدى مقابلاته: «يبدو أننا نغرد خارج السرب».

في إشارة منه لموقف الحزب من ضرورة استكمال نقل السلطة، بعد أن رأى أن بقية القوى تتعامل مع نقل السلطة بانتهازية وبطريقة انتقائية تقوم على الابتزاز وعقد الصفقات المشبوهة لجني المكاسب الخاصة على حساب المصلحة الوطنية وتضحيات اليمنيين، الذين لم يخرجوا للشوارع والساحات ليصل هذا الحزب أو ذاك للسلطة بقدر ما خرجوا طلبا لتغيير بنية نظام فشل في تحقيق طموحاتهم وضمان حقوقهم.

في مؤتمر الحوار الوطني سقطت الكثير من الأقنعة التي كانت معظم المكونات تغلف بها مواقفها وظهر جلياً كيف كان الحزب يقف وحيداً مدافعاً عن أهم الأسس المعول عليها بناء الدولة المدنية الحديثة القائمة على سيادة القانون والمواطنة المتساوية والشراكة الوطنية الحقيقية.. في الوقت الذي كانت تنسج في غرف موفنبيك المغلقة تحالفات مشبوهة تنازلت بموجبها الكثير من المكونات عن قضايا جوهرية تتعلق ببناء الدولة، والهيئات الحاكمة لما بعد الحوار.

ففي حين رأى الحزب ضرورة تشكيل هيئة تشريعية جديدة لا يهيمن عليها النظام السابق، إذا بـ «صالح» ومن يدعون الثورة عليه يقفون في خندق واحد يصر على بقاء مجلس النواب «الصالحي»، وتوسيع (محدود) لمجلس الشورى.

ولعل وثيقة الضمانات التي تقدم بها الاشتراكي وتم القبول بها على مضض من بقية المكونات قبل أن يتم الانقلاب عليها في اللحظات الأخيرة، والتحالفات التي نسجتها السلطة الانتقالية مع أغلب القوى للالتفاف على ما تم التوافق بشأنه حول تشكيل وصلاحيات هيئة الرقابة على تنفيذ مخرجات الحوار، ولجنة تحديد الأقاليم، واستبعاد رؤية الحزب حول الأقاليم، وتلغيم مسودة الدستور. ومواقف المكونات من تلك القضايا ما يكفي كدليل على طريقة تعاطي مختلف الأطراف مع الاستحقاقات الوطنية المفصلية.

تعامل الحزب الاشتراكي مع مؤسسة الرئاسة بمسؤولية وحس وطني وقدم الكثير من الاستشارات والنصح والتي في الغالب لم تلق تجاوبا. ورغم أن الرئاسة حرمت الحزب من كثير من حقوقه ولم تعامله أسوة ببقية القوى، إلا أن الحزب لم يلجأ لوسائل الإعلام للتشهير بالرئيس ولم يسير المظاهرات ضده ويطعن في شرعيته، كما كانت تفعل بقية القوى لمجرد تأخر الرئيس في إصدار قرارات تعيين المحسوبين عليها.

ومع كل تلك التضحيات والترفع عن البحث عن المكاسب الحزبية والمصالح الخاصة رغم القدرة على بلوغها، وبدلا عن الشكر تشن حملة شعواء وظالمة تستهدف قيادة الحزب من قبل أطراف الصراع جميعها وصلت حد تشجيع عناصر حزبية للتهجم على قيادة الحزب والتشكيك بمواقفها استنادا لوقائع غير صحيحة، كالقول بأن قيادة الحزب ذهبت إلى جنيف بدون دعوة.. في الوقت الذي يعلم الجميع بأن الأمم المتحدة وجهت الدعوة للحزب ضمن دعوة مكونات الداخل. ورفضت قيادة الحزب ذلك وأصرت على أن توجه للحزب دعوة خاصة به كطرف مستقل. وبالفعل استطاعت قيادة الحزب انتزاع اعتراف أممي بالحزب الاشتراكي كطرف رئيس ومكون أصيل غير تابع لأحد، بعد أن أرسل الأمين العام للأمم المتحدة دعوة خاصة بالحزب.

وأثناء انعقاد جلسة مشاورات جنيف تحدث الأمين العام الدكتور عبدالرحمن السقاف مخاطباً المبعوث الأممي ولد الشيخ قائلاً: «أنا هنا لا أمثل طرف الداخل ولا الخارج، بل أمثل قوى السلام ولدينا مبادرة ورؤية تمثل هذه القوى».

ثم يأتي من يقول بأن الحزب محايد وليس له موقف، في الوقت الذي تفرد الحزب بكونه المكون الوحيد الذي يعلن مواقفه ورؤاه تحت الشمس وأمام الخلائق دون موارية أو نفاق، كما كان المبعوث الأممي السابق جمال بن عمر يصف مواقف بعض الأطراف التي تنبطح أمام الحوثيين في جلسات الحوار، وتخرج على وسائل الإعلام لتعلن مواقف مناقضة.

الاشتراكي هو المكون الوحيد الذي تقدم بمبادرة صادقة لوقف الحرب وحل الأزمة، وعرض نائب الأمين العام الدكتور المخلافي مبادرة الحزب على الجامعة العربية، الأمر الذي أقلق تجار الحروب فشنت أبواقهم الإعلامية حملة إعلامية على الحزب لدرجة تغريرهم بصحيفة الشرق الأوسط اللندنية عبر انتحال صفة «مصدر في الرئاسة» للهجوم علي الحزب.

أعلن الحزب رفضه الإعلان الدستوري الذي أعلنه الحوثيون ورفض ما ترتب عليه من تشكيل لجان ثورية.

ورفض الحزب المشاركة في الحكومة التي أعلنت «اللجنة الثورية» بدء مشاورات تشكيلها.

كما رفض الحزب القبول بـ أو المشاركة في أي إجراء أحادي من قبل أي طرف.

وأعلن رفضه وإدانته لاجتياح الجنوب وبقية المدن اليمنية، ولم يتخل عن أعضائه وكوادره وساند حقهم بالدفاع عن أنفسهم ومناطقهم ضد أي مخاطر تستهدفهم مهما يكن مصدرها.

وكما أدان قصف كاتيوشا تحالف الداخل للمدن والتجمعات السكنية، كذلك أدان قصف طائرات تحالف الخارج لها. وكان المدنيون وسلامتهم والوضع الإنساني لضحايا الحرب في صلب اهتماماته.

وفي الوقت الذي نسمع تغني الجميع –مجبرين– بثورة فبراير والانتفاضة في الجنوب ومخرجات الحوار الوطني، نرى واقعاً كيف انقلبت جميع القوى على ثورة الـ11 من فبراير، وانتفاضة الجنوب، وتخلت عن أهم مكتسباتها وتنصلت عن أهم مخرجات الحوار الوطني، من خلال قيام أحد أطراف الصراع بإعادة اليمن لما قبل انتفاضة الجنوب وثورة العام 2011 بإعلانه عن شرعية دستورية تنسف التوافق الوطني وترتكز على دستور ومؤسسات تشريعية أسقطتها انتفاضة الجنوب وثورة فبراير. في حين أعلن الطرف الآخر عن شرعية ثورية في انقلاب صريح على أهم مخرجات الحوار والتوافق الوطني.

بينما ظل الحزب الاشتراكي متمسكاً بالشرعية السياسية التوافقية التي أنتجتها تضحيات الانتفاضة الجنوبية وثورة فبراير الشبابية، وأقرها الإجماع الوطني ممثلا بمخرجات الحوار، باعتبارها الشرعية الحاكمة لمرحلة ما بعد الحوار، سواء فيما يتعلق بتشكيل الهيئات الانتقالية أو باتخاذ القرار داخل تلك الهيئات.

في مؤتمر الرياض تقدم الحزب برؤية مكتوبة، صحيح تم تجاهلها، لكنها تظل الرؤية الوحيدة التي قدمت للمؤتمر، بينما اكتفت بقية القوى بتهييج الانفعالات وتجييش العواطف عبر وسائل الإعلام.

وقبل انعقاد مؤتمر الرياض بوقت قصير أصدر الحزب بياناً أعلن فيه موقفه من هذا اللقاء، ورفضه تجيير المؤتمر لصالح أي طرف أو تحويله سبباً إضافياً لتعميق الانقسام من خلال التحشيد الجبهوي.

كما طالب القائمين على المؤتمر بعدم القفز على المرجعيات المتوافق عليها.

وبينما نرى القوى الفاعلة تتنقل بولائها وارتباطاتها الخارجية من النقيض إلى النقيض مقدمة خدماتها لمن يدفع أكثر معرضة أمن اليمن واستقراره وعلاقته بمحيطه والعالم للخطر..

أدرك الحزب الاشتراكي مبكرا خطورة قسر الشعوب والدول على خوض مغامرات الانعطافات الحادة في العلاقات الخارجية تبعاً لأمزجة وأهواء الساسة.

فتتالت دعوات الحزب للنأي باليمن عن صراع المحاور، وعدم السماح بتحويل البلد ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية.

وحذر من رهن قرار اليمن للخارج بما يؤدي لانفلات الوضع من أيدي اليمنيين.

وتبنى في رؤيته لعلاقة اليمن بالخارج منطق الدولة ومؤسساتها الرسمية، رافضاً تسابق القوى الداخلية لاستجلاب الوصاية الخارجية بمختلف أشكالها.

مؤكداً على سياسة حسن الجوار، والعلاقات الودية والندية مع مختلف شعوب ودول العالم على أساس المصالح المشتركة، وبما يحقق المصالح الوطنية العليا، واحترام المعاهدات والمواثيق الدولية.

ونتيجة لهذا الموقف المبدئي العقلاني لعلاقة اليمن بالخارج الذي يتبناه الحزب ما تزال مقابلة الأمين العام الدكتور السقاف مع فضائية «العالم» غير مسموح بإذاعتها رغم مضي الكثير من الوقت عليها، لا لشيء إلا لأن الأمين العام رفض الحديث عن علاقة اليمن بالخارج وفق المنهج المعهود من قبل ساسة الزمن الرديء وهم يتنطعون على الشاشات بالإساءات ورمي التهم والتخوين.

في كل المحطات والمنعطفات المفصلية كان الحزب حاضراً برؤاه ومواقفه الصادقة والمخلصة يشخص الأزمات ويقدم الحلول مستشعراً مسؤوليته الوطنية تجاه شعبه الذي رفض بيعه والمتاجرة بقضاياه والارتزاق بآلامه. متعرضاً بسبب مواقفه الوطنية لحملات التشويه والتخوين والتشكيك، ومتحملاً لكثير من الأذى الذي لم يقتصر على ما يأتي من خصومه بل أصبح يوجه إليه من داخله بحسن نية حينا، ومدفوع الأجر أحيانا.

وأخطر تلك السهام الموجهة للحزب هي تلك التي تحاول نهشه من الداخل متدثرة بالحرص عليه، وتغطي نيلها من الحزب بشخصنة الاستهداف وتوجيهه لقيادة الحزب في محاولة بائسة ومفضوحة للفصل بين الحزب وقيادته للتغطية على المؤامرة التي تستهدف الحزب قيادة وقواعد ومشروعاً وتاريخاً وأملاً.

يعمل الحزب وقيادته اليوم في وضع يشبه السير على الحبل في سيرك دام كل من فيه يعمل على هز الحبل وإرباكك لتسقط حيث سقطوا.

رغم ذلك كان الحزب وسيظل متمسكاً بخياراته الوطنية منحازاً للسلام وبناء دولة المواطنة وسيادة القانون والشراكة الوطنية، رافضاً كل الحروب قديمها وجديدها، الداخلية منها والخارجية، جاعلاً من ملايين اليمنيين الذين لا مصلحة لهم في الحروب التي أزهقت أرواحهم وقضت على أمنهم ومصادر معيشتهم ودمرت مقومات حياتهم، جاعلاً من هذه الملايين من اليمنيين ومصالحهم بوصلته التي لم ولن يحيد عنها مهما عملت القوى التي لا تجد نفسها وتضمن بقاءها إلا وسط برك الدماء وبين أشلاء اليمنيين، وعلى أطلال الوطن الذي لا يرونه إلا امتيازات نفطية وتوكيلات تجارية وأرصدة بنكية.

---

★ سكرتير منظمة الحزب الاشتراكي اليمني بمحافظة الجوف

# لسنا بحاجة لمعجزات لإيقاف الصراع.. ولكن!

حسين الوادعي

ما زلت أؤمن أن اليمن تملك الإمكانيات السياسية والمجتمعية للخروج من هذا الكابوس المرعب والنفق المظلم.

حتى الآن لسنا بحاجة لمعجزات لإيقاف الصراع.

كل ما نحتاجه هو فهم حقيقي للواقع بلا أوهام، ونية صادقة لوضع السلاح، والوصول الى تسوية سياسية منصفه.

لكن إذا طالت الحرب وتعدد اللاعبون في الميدان فأعتقد أنه حتى المعجزات لن تكون قادرة على تقديم أي حل.

وعندما تتعقد الحرب ويتجمد الميدان يحدث أن يصبح خيار السلام أكثر رعباً من خيار الحرب، خاصة عند الأطراف التي دخلتها بمنطق «الحسم العسكري» أو «النصر الإلهي».

ذلك أن نصف انتصار سيؤدي الى نصف سلام. ولا شيء يمكن أن يفكك تحالفات الحرب أكثر من نصف تسوية ونصف سلام.

يخاف هادي وفريق حكومة المنفى من التسوية القادمة دون الحسم العسكري ضد الحوثي، لأن ذلك يعني أن خروجهم من المشهد يصبح حتمياً.

وتخاف السعودية من نصف تسوية تبقي على القوة الكاسحة للحوثيين وصالح، لأن ذلك يعني فشلها رغم كل المليارات التي صرفتها ويجعل الطريق ممهدا لانقلاب القصر المحتمل من قبل الأخوة الأعداء.

ويخاف الحوثيون من نصف تسوية لا تمكنهم من الوفاء بالتزاماتهم أمام عشرات الآلاف من المقاتلين والجرحى والقتلى الذين ينتظرون استيعابهم ضمن مؤسسات الدولة والأمن والجيش. بل ان فكرة إنهاء الحرب ذاتها والتخلي عن السلاح فكرة مرعبة لحركة لا تعرف إلا الحرب منذ 11 عاماً، لأن ذلك يعني تفككها وعودتها الى الكواليس الخلفية للمسرح.

وخلف كل هؤلاء هناك أمراء حرب تشكلوا ضمن جناح هادي في الرياض، والمقاومة الشعبية في الشمال، والمقاومة الجنوبية في الجنوب، واللجان المتعددة للحوثيين في شمال الشمال. هؤلاء أصبحت الحرب تعني لهم العيش الرغيد والأموال المتدفقة بلا حساب. وهؤلاء لا يمكن أن يوافقوا على إنهاء الحرب بأي حال.

حتى الاحزاب السياسية البراغماتية الكبرى كالمؤتمر والإصلاح صارت ترفض أي تسوية سياسية قبل الإقصاء الكلي للآخر.

لم يعد هناك أسئلة تذكر حول مشروعية الحرب وجدواها.

الجميع تبنوا منطق الحرب ومضوا فيه الى أن اصطدمت رؤوسهم بالجدار المسدود.

لكن ما أن بدأ الحديث عن المفاوضات والتسوية حتى بدأت الأسئلة المرعبة والقلقة تتدفق من الأفواه.

ما زال المتصارعون يرون ان الحرب ممكنه أما السلام فهو مستحيل.

الحرب مخيفة لكن السلام أكثر رعباً لنخبة الحرب لأنه يضعها أمام الأسئلة الأهم التي هربت بسببها الى صوت المدافع.

×××

إذا بدأت مفاوضات جنيف 2 –وأنا أشك في ذلك– فإنها ستكون (مفاوضات حول المفاوضات).

بمعنى أن الهدف الوحيد منها سيكون الاتفاق على جدول أعمال للتفاوض وليس الوصول الى اتفاقات واضحه تؤدي الى حلحلة الوضع.

اتوقع أن يأتي رفض الانخراط في المفاوضات من حكومة هادي هذه المرة أيضا. وذلك لأسباب عدة:

– السبب الأول هو عجز الأمم المتحدة عن تقديم الضمانات التي طالب بها هادي في رسالته الى الأمين العام لإلزام الحوثيين وصالح بتطبيق القرار 2216.

– السبب الثاني أن الحكومة تريد ان تكون المفاوضات حول التطبيق المباشر للقرار الاممي، بينما يرى الحوثيون (وتؤيدهم الأمم المتحدة في ذلك) ان يكون الحوار حول القرار نفسه وحول التوصل الى حل سياسي يمهد لتنفيذ القرار.

هي ثنائية البيضة والدجاجة مرة أخرى.

بين فريق هادي الذي يرى ان تطبيق القرار يجب ان يسبق التسوية السياسية، وبين الفريق الآخر الذي يرى ان القرار لا يمكن أن يطبق دون تسوية سياسية سابقة..

أبرز شخصية هشه وباهتة فيما يتعلق بالوضع اليمني هي شخصية ولد الشيخ.

مقابلته الأخيرة مع «العربي الجديد» كشفت حجم السذاجة والتفاؤل اللاعقلاني الذي يستهلك جهوده وجهود الامم المتحدة لحل الصراع في اليمن.

يعتقد ولد الشيخ أنه قادر على التوصل لوقف لإطلاق النار قبل 15 نوفمبر! في الوقت نفسه الذي يقول فيه ان التحفظات وعدم الثقة بين الطرفين ما زالت سيدة الموقف.

ورغم أن الطرفين يحشدان المزيد من القوات على جبهات مأرب وتعز واب.

يتجاهل المبعوث الأممي تماماً الدور السعودي–الايراني في إذكاء الصراع اليمني، ولا يستطيع أن يستوعب من الدرس السوري أن اتفاقاً سعودياً إيرانياً خطوة لا بد منها كي تصبح الأطراف اليمنية قادرة على الجلوس على طاولة الحوار وهي مطمئنة انها لن تخرج غن الأجندة التي تخدم مصالح «الكفيل» الخارجي.

# الطبقة الجديدة التي لا تريد للحرب ان تنتهي !!

محمد عبدالوهاب الشيباني

الحرب أنتجت طبقتها.

طبقة مستنفعة من رائحة البارود، وشواء الاجساد، وتخثرات الدم. مستنفعة من اصوات الهاوزر والصواريخ والكاتيوشا ومضادات الطيران، والسيارات المفخخة، ومن عويل النساء والاطفال والمشردين.

مستنفعة من طوابير الغاز، والبترول والماء. مستنفعة من الاسواق السوداء للمشتقات النفطية ومواد الإغاثة والدواء.

مستنفعة من حصار المدن وتجويعها وتعطيشها، ومن تكميم الأفواه ومصادرة الحريات. مستنفعة من نهب وتهريب السلاح والمتاجرة به، ومن الجهاد باسم الله والدين والوطن، وحق السلالة والطائفة في الحكم .

طبقة تنمو وتكبر وتتجذر وتتشابك مصالحها، التي تبدو احيانا متعارضة، في تركيبتها الفوقية، لكنها في الاصل متصالحة تماماً ومتفقة على إلغائنا، من اجل ان تبقي وتستدام دون غيرها.

طبقة تتمدد أذرعها (الأخطبوطية) الصلبة في ثلاث قارات، وأكثر من عشر عواصم (بيروت، طهران، الرياض إسطنبول، دبي، القاهرة، عمان مسقط ،صنعاء وعدن و...).

طبقة ليست غريبة، أو مستنبتة في الفراغ ومنه، هي منا، تعرفنا جيدا، كما نعرفها أباً عن جد، حضرت باستنباتاتها التاريخية ،منذ خمسة عقود في كل مآدب البلاد ومآتمها، تتبادل أدوار البطولة، للتمثيل على هذا الشعب البائس والتمثيل به، تتفق من اجل نهبه وتختلف لتتقاتل بأبنائه وتقتلهم، في حروبها المدنسة.

طبقة تستثمر الآن في نتاج عقود طويلة، من الفساد التجهيل والتفقير والفوضى وغياب الدولة، وإنتاج ثارات السياسة ،وارتهان القرار الوطني، وغياب الديمقراطية.

طبقة اقرب في لعبتها المستدامة الى راكب دراجة العجلة في السيرك، الذي لا يريد لها ان تتوقف وإلا سقط من فوقها.

طبقة تتقوى نواتها الصلبة، في كل يوم حرب، تتجاوز كل حساسيتها الاجتماعية والمناطقية والمذهبية، تاركة غبار ذلك، وضجيجه الاعلامي للسذج والبائسين في مناطحتهم للهواء.

وبعيداً عن المجاز وفذلكة اللغة، سنقول ان المقيمين في فنادق الرياض وقصورها لا يريدون للحرب ان تنتهي، لأن أي تسوية سياسية ستتجاوزهم، وان منافعهم، المالية والسياسية، كأشخاص وعائلات تتعاظم من استمرار الحرب، فهم لا يخسرون شيئاً، فأبناؤهم واقرباؤهم، لم ولن يكونوا في يوم من الايام وقوداً في هذه الحرب، التي يسعرونها ويهيجونها من مستقراتهم الآمنة.

ساكنو (طيرمانات) صنعاء من (المتحوثين) وساكنو كهوف صعدة (من الحوثيين)، ومخابئ النهدين من (العفافيش)، تخدمهم هذه الحرب، ولا يريدون لها ان تنتهي، فعائدات السوق السوداء من بيع المشتقات النفطية، وتجارة العملة وبيع السلاح، ومواد الاغاثة وتجريف المؤسسات، ومن بيع الوهم ايضاً، تخلق منهم يومياً رجالات نفوذ، يصنعون في ايام قلائل، على نحو كيف تصبح حاكماً في خمسة ايام؟!

وهي قبل هذا وذاك تُشعر المرضى من (زعاماتهم) انهم لم يصبحوا بعد خارج المشهد، وما يزالون فاعلين فيه بقوة الطباع، ورهاب القتل. لهذا يظنون ان التسوية السياسية، ستفكك حلفهم الطائفي ،والتزاماته تجاه الآلاف من الانصار والمقاتلين، ومنتسبي السلالة الموعودين بنعيم السلطة، والذين قد يتحولون، في حال التسوية، الى حزام ناسف في (حقو) الجماعة والطائفة.

راكبو موجة (المقاومة)، من اللصوص والمدمنين وتجار الممنوعات والحروب في مدن الجنوب (المحررة)، وتعز ومأرب والبيضاء وإب وبقية المدن، لا يريدون لضروع الحرب ان تجف، وهي بفوضاها وجنونها، توفر لهم موارد رزق سهلة، من البلطجة والقتل والنهب والتعدي على الممتلكات والحرمات.

كيف يمكن لجماعات الجهاد والعنف والارهاب، ان تتخيل امكانية انتهاء الحرب، وهي التي سقطت عليها كهدية سماوية، ومن الجنون التفريط فيها. فليس هناك من نعمة اكثر من نعمة الحرب والفوضى وغياب الدولة، حتى تتمدد وتنجز حلماً راودها طويلاً، في إقامة اماراتها، بمقومات سلطة ناجزة من المال والجغرافيا والمقاتلين المدربين بعتادهم الخفيف والثقيل، الذي قذفت به أمواج الحرب الى شواطئهم، بقليل من الجهد وكثير من التنظيم !!.

هذه هي طبقة الحرب (العابرة للطائفة والجغرافيا والتراتب الاجتماعي)، الصاعدة بقوة الصاروخ من اوجاع البلاد وتشظيها، والتي لا تريد لأصوات الرعب ان تصمت، ولا لرائحة الموت ان تنطفئ، لأن ذلك هو الشريان المتلئ الذي يمدها بالحياة، ولا تريده ان يجف.

فارس العليي

# خنق الوطن والوطنية

فكرة ان تختفي الوطنية والوطن لتتجسد في مدينة أو محافظة بذاتها مبتذلة، بقدر من التجسيم المبالغ فيه والذي يسلب اليمنيين ويجردهم خصوصيات التضحية والفداء للوطن ليبقى حكراً على تمظهرات لاحتدامات تجري بين الأطراف المتصارعة التي اشتغل المسيطرون على وسائل الإعلام المأجور لأداء واجب إنعاش الهويات الصغيرة والطائفية والجهوية ومن ثم صبغ الحرب الجارية بهذه الصبغ المفاهيمية التي أصبحت فيما بعد شكلاً من أداء واجب الدفاع عن الوطن والدين، ادعاءات جعلت من هذا «الواجب» صورة لمقاتلين يأملون في أن ينظر الناس اليهم في سياق الفهم المحدود في الوعي لصورة البطولة، ما يجعل شبكات التواصل الاجتماعي والتداولات في الأماكن العامة تتدفق منها واليها صور المقاتلين الذين سقطوا في المعارك والبعض ذهب بعيدا في طريقة التعامل مع هؤلاء الضحايا على شكل البومات وكاتلوجات تجمع فيها ضحايا من عائلة واحدة، في اجراء بدا أنه راقهم لكسب مواقف وامتيازات وأولويات ومنافع بشكل يلغي قيمة الحياة وقيمة الموت وايضا قيمة الوطن باعتباره مفترق للطريقين، اللتين يجب بشكل أكثر وضوحًا السير فيهما استنادا إلى شرعية يقررها الشعب اليمني أجمع واستعادة صورة البطولة والتضحية من أجل الوطن من أسر المفاهيم الضيقة المعتدى عليها من الهويات الصغيرة التي بسببها عرضت مآتم اليمنيين للسخرية من قبل طرفي النزاع، بمعزل عن الشعور الخاص والرهيب الفاجع والحزين لذوي واهالي الشهداء الذين يجري الآن تصنيفهم وفرزهم ضمن لعبة الادعاء الزائف، فيما لا حضور حقيقي لمعنى فقدان عزيز الأمهات والآباء والأخوة، وفي جهة أخرى من صور الموت الذي ينتظره الضحايا المدنيون تحت قصف الأطراف لمساكنهم ومناطقهم يتسابق اعلام وناشطو الطرفين لفترنة هذا الموت وجعله لامعاً في جدران مواقعهم وصحفهم في واحدة من عملية التسليع والاستغلال كأبشع صور الاسترزاق في اسواق الموت الهين، فيما تتدفق تقنيات الوسائط المتعددة بكم هائل من الفيديوهات والصور المزخرفة بالإطارات والعبارات المنمقة لفلاسفة وشعراء وأولياء ومفكرين.. وكأننا امام مزحة ثقيلة من مزح التكنولوجيا على سبيل ابتكار اقتصادات جديدة لعرض الموت وتسويقه وتعميمه بوسائل عولمة فريدة! يحدث عندما يتقاتل الأخوة أن يحمر وجه الخجل لا أن يطل بهذا القدر من التبجح والمليء بإزاحات للهاوية البركانية ملتهبة الحمم، أن نفقد نقطة مرجعية متفق عليها بما في ذلك الشأن الأخلاقي علاوة على خروج آمن من فوهة الجحيم الأهلي – الاقليمي لا يعني سوى إصرار الأطراف على تفكيك مستمر لأي ربط محتمل ومأمول لإيجاد حل واستعادة الدولة وتفعيل السياسة كوسيلة مدنية وحضارية لإدارة الدولة واختلافات الآراء، لا أن تتكيف الأطراف ويسقط من حسابها الشعب والوطن كهوية جامعة بكل تنوعاته وهوياته واطيافه وعقائده كسبيل وحيد لإسقاط زيف احتكار وحصر واختصار الوطن والوطنية والدين في جماعات وفي مناطق أو مدن أو محافظات أو اقاليم.

**مبادرة الاشتراكي:**

## الشروع فوراً بمعالجة القضية الجنوبية وفقاً لآلية تنفيذية مزمنة تترجم مخرجات الحوار

في حلقة نقاشية نظمتها «الثوري» و«الاشتراكي نت»:

# الحرب الراهنة صراع حول السلطة سببه التهرب من مـ والدفاع عن النفس صراع من أجل الوجود لا يـ

**برعاية الامانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني نظمت صحيفتا الثوري والاشتراكي نت حلقة نقاشية السبت الماضي حول الحرب الراهنة والتسوية السياسية.**

**الحلقة انعقدت في مقر الحزب ودارت حول أربعة محاور هي الحرب الراهنة ومخاطر الاعتماد على الحسم العسكري ومرجعيات الحل السلمي والسياسي وأهمية إشراك القوى السياسية والمجتمعية في الحل، وتشكيل حامل سياسي مدني رافض للحرب وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني.**

**أدار الحلقة أحمد الزكري، رئيس تحرير «الاشتراكي نت» وأغنى محاورها أربعة من الاساتذة وفي ما يلي ما قاله المتحدثون الاربعة:**

تغطية: بدر القباطي

• **الدكتور عادل الشرجبي استاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة صنعاء:**

الاوضاع التي نمر بها حاليا اعتقد انها ليست أوضاعاً استثنائية وهي أوضاع طبيعية وضع طبيعي أن يسود الحرب في مجتمع لم يبن دولة ولم يبن ديمقراطية، انا أستغرب لمن يقول ان هذه أوضاع استثنائية، أو انها مفاجئة، أو انها...، بالعكس، نحن كمجتمعات القانون الاساسي فيها للوصول الى السلطة هو الغلبة والقوة، وبالتالي فالحرب هي الطريقة الوحيدة للوصول الى السلطة. وهناك جماعات تتنافس وبالتالي هناك دورات للعنف، وتاريخ المجتمع اليمني هو تاريخ عنف، حتى اليوم ومنذ الاستقلال والثورة هناك دورات عنف متتالية في المجتمع اليمني اضافة الى ذلك انه أي تاريخ كبير لابد أن ترافقه حرب أهلية، وبالذات الثورات العظمى، الثورات العظمى لم تتحقق الا عبر حروب أهلية تتزامن معها، لأنه دائماً الأنظمة القديمة والقوى التي سوف تتضرر من التغيير تحاول الدفاع عن مصالحها بالوسائل كافة بما في ذلك الحرب، ومن هنا فالحرب وضع طبيعي جداً لمثل هذه المجتمعات.

### أسباب الحرب

عندما نتكلم في القضية الاولى من قضايا هذا المحور –وهي أسباب الحرب– اعتقد ان هناك اسباباً بنيوية في بنية المجتمع اليمني بعيداً عن الاسباب المباشرة والبسيطة والتي تؤدي الى اندلاع شرارة الحرب، لكن هناك أسباباً بنيوية في بنية المجتمع هي أسباب مؤهلة للحرب وهذه تسبق الحرب بعقود ان لم يكن أيضا حتى بمئات السنين، فبنية المجتمع هي بنية قابلة لإشعال الحرب في أي وقت مثلنا مثل المجتمعات الافريقية ومثل أي مجتمعات أخرى ما زالت تعيش بمرحلة ما قبل الديمقراطية وما قبل بناء الدولة.

سوف أستعرض بداية هذه الاسباب التي أراها بنيوية متعلقة ببنية المجتمع اليمني، ثم ننطلق بعد ذلك منها الى الاسباب المباشرة والتي ارتبطت بالأوضاع القائمة حالياً.

عادةً أرى ان المحللين السيسيولوجيين والباحثين والمفكرين عندما يتحدثون حول الحروب الاهلية سواء في أفريقيا أو في غيرها، أول ما يتحدثون عنه يتحدثون حول التعددية الإثنية، والصراعات العرقية، ويعتبرون بأن الصراعات العرقية هي العامل الاول للصراعات والحروب في الدول الافريقية وغيرها من المجتمعات. هذه المسألة أراها أحياناً فيها قدر من المبالغة، وبالتالي دعونا نشخص الحرب القائمة حالياً، هل هي حرب اهلية؟، هل هي حرب طائفية؟، هل هي حرب مذهبية؟.

في الحقيقة ان الحرب القائمة حالياً هي حرب أهلية اولا، لا بد ان نقر ذلك بـ إيمان شديد. «فالحرب الاهلية هي حرب بين أقسام المجتمع داخل أي مجتمع»، وليست حرباً بين دولة ودولة أخرى، أو حرباً على مستوى النخب المتصارعة في رأس السلطة، ولكن عندما تدخل الحرب الى المجتمع فهذه هي حرب أهلية، وهذه من أخطر الحروب، –التي تكون بين أقسام المجتمع–، سواء كانت على اساس طائفي، «سني – شيعي، أو عرب – أكراد»، فهذه من أخطر الحروب.

الى جانب كونها حرباً أهلية فهي ذات مسحة طائفية وإن لم تكن حرباً طائفية، فيها بعض سمات الطائفية، ايضاً فيها شيء من المذهبية وان لم تكن مذهبية كاملة، لأننا نعرف ان هناك اناساً من الشافعية أو من السنه يقفون الى جانب الطرف الذي يتهم بأنه طرف يمثل الشيعة أو الزيدية، وهناك العكس ايضاً، افراد وحتى مقاتلين من الطرف الزيدي يقاتلون الشافعية، وبالتالي هي فيها ملامح ولكنها ليست طائفية وليست مذهبية خالصة. وبالتالي تندرج في إطار الصراع على السلطة أكثر من كونها صراعاً مذهبياً وطائفياً ولكنه ألبس لبوس الطائفية والمذهبية، هو صراع على السلطة، وهذا أمر سنبينه في الدقائق القادمة.

وبالتالي انا أقول ان التعددية الاثنية، ليست هي السبب الرئيس لهذه الحرب التي نعيشها، ولا أعتقد انها ايضاً سبب لكثير من الحروب في كثير من الدول.

التعددية، انا من المؤمنين بأنه لا يمكن بناء الديمقراطية إلا في ظل مجتمع تعددي، المجتمعات الأحادية ذات السلطة الواحدة، لا تنجح فيها الديمقراطية، ولا تتأسس فيها الديمقراطية.

في المجتمعات العربية المجاورة لنا، وأقصد بشكل أساس في دول الخليج العربي، لم تتأسس ديمقراطية لان المجتمع مجتمع عربي، مسلم، انحدر من قبيلة أو قبيلتين...الخ، وبالتالي فهي مجتمعات احادية، وفي هذه المجتمعات الاحادية لا تتأسس الديمقراطية، تتأسس الديمقراطية في المجتمعات المنقسمة، والمجتمعات التعددية من خلال توافق. وعندما نتحدث عن دولة مدنية، الدولة المدنية من أهم شروطها انها دولة يصنعها الناس فيما بينهم ويتفقون على أسسها، وغالباً تأتي بعد حروب، تتم حرب ثم يتوافق الناس، يخرجون لا غالب ولا مغلوب بشكل نهائي، ثم بعد ذلك يتوافقون على أسس الدولة، وهذه هي الدولة المدنية التي يمكن ان تتأسس.

وبالتالي أرى ان التعددية هي شيء ايجابي، وتهيئ الشروط اللازمة للتحول الديمقراطي، وانا شخصياً كنت سعيداً عندما تأسست هذه المجموعة التي تسمى حالياً «انصار الله»، كنت مستبشراً انها سوف تقلل من غلو وحدة التيار الاسلامي الديني أو الاسلاموي الذي كان سائداً والذي قمعنا بسببه لفترات طويلة لكنها حادت عن ذلك لظروف سوف نتحدث عنها. لأني من المؤمنين ان الديمقراطية لا تتأسس الا في مجتمع تعددي، فكنت أقول: «هؤلاء في مقابل اولئك»، وبالتالي الامور سوف تكون أفضل وسوف نستطيع ان نعيش في مجتمع يضمن الحد الادنى من الحريات ومن حقوق الانسان، لكن للاسف لم يتحقق ذلك، وانحرف مسار هذه التطورات بفعل عوامل سوف نتحدث عنها.

اذاً نحن هنا لا نقول ان التعددية هي المسؤولة وهذه التعددية ليست في طبيعة المجتمع اليمني ولكنها تم التلاعب فيها من خلال تسييس الدين وتسييس القبيلة.

نحن نعرف ان النظام الذي كان سائداً والذي ما زال هو المؤثر حتى الآن، –نظام حكم علي عبدالله صالح– تلاعب في البنية الاجتماعية للمجتمع اليمني وبدأ يسلك –من أجل البقاء في السلطة– وفقاً للنظرية التي درسناها في الابتدائية «فرق تسد» أو «قسم واحكم»، وهذه النظريات هي التي تعتمد عليها الديكتاتوريات في العالم الثالث، انها تقسم المجتمع حتى المجتمع ذي البنية الواحدة، تقسمه بحيث يسهل عليها الحكم في هذا المجتمع، وهناك كتيب صغير وهو عبارة عن مقال اعتقد اسمه «العبودية المختارة»، يتحدث عن كيف يستطيع الحاكم الفرد ان يحكم مجتمعاً فيه برجوازية وفيه عسكر وفيه مختلف الحركات، كيف يستطيع؟، هل هو سوبر مان؟ يقول بأنه يقسم المجتمع ويقرب منه النخب، كما فعل نظام علي صالح، وبالتالي من خلال هذا يستطيع ان يحكم.

تم التلاعب بالبنية الاجتماعية، واول الخميرة أو النواة الاولى لما نحن فيه هو عندما تم دعم تأسيس مركز دار الحديث في دماج في صعدة، معروف انها منطقة زيدية وكان من الغباء، أو من الذكاء كما يدعي الشخص المسؤول عن ذلك ان يؤسس مركزاً سنياً في هذه المنطقة، وليس سنياً عادياً، وهابياً متطرفاً، هذه كانت بذرة الصراع الاولى، بعد ذلك دعم الطرف الآخر، ونحن نعرف ان هناك دعم لـ «منتديات الشباب المؤمن» من قبل نظام علي عبدالله صالح لمواجهته، وبالتالي كان كما

**مبادرة الاشتراكي:**

## إعادة تصحيح وضع الهيئات الضامنة لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني

# خرجات الحوار الوطني حتاج الإذن من أحد

يقول المثل الشعبي في قريتي «يزرع ويعمل جراد» فهو عمل «مقبل الوادعي» وعمل في مقابله «منتديات الشباب المؤمن» ودعم الاثنين، ونحن نعرف ان المعسكرات كانت تدعم القبائل التي كانت تتحارب فيما بينها.

### حرف مسار الثورة

السبب الثاني من الاسباب الرئيسة لهذه الحرب ايضاً هو حرف مسار أهداف ثورة 26 سبتمبر في ظل نظام حكم علي عبدالله صالح. ثورة 26 سبتمبر قامت لرفع ظلم عن المجتمع اليمني، وبالتالي ايجاد دولة المواطنة والجمهورية، وجمهورية بمعنى – عندما ننظر في صلب النظام الجمهوري– هو حكم الشعب، يترجم هكذا، لكن لم يحكم الشعب في فترة النظام السابق، وانما حكمت طبقة حاكمة أو نخبة مشكلة من كبار ضباط القوات المسلحة وأقصد بذلك بالذات «جنرالات سنحان» وكبار مشايخ اليمن، هذه الطبقة التي كانت تحكم، وانتم انظروا الى كل التعيينات التي تمت، كان المحافظون من ابناء مشايخ القبائل، وكلاء المحافظات، وكلاء الوزارات، رؤساء المصالح، كلهم من أبناء مشائخ القبائل وابناء كبار الضباط، وكلهم للاسف –نحن نعرف دوائرنا التي كانت في النشمة كيف تم التلاعب بها واخذها ابن الدكتور رشاد العليمي– ونجد فيها الوراثة نحن نعرف شخص من الاشخاص بأنه فاشل في مجاله هو وأولاده كلهم يحتلون مواقع عليا في الدولة في ظل حكم علي عبدالله صالح، وكأنهم يتمتعون بذكاء فطري في جيناتهم، نحن مجتمع صغير ونعرف بعضنا ونعرف مستويات إنجازاتهم.

وبالتالي عندما مُكن المشايخ من حكم الدولة والسيطرة على السلطة، تحول الامر الى قدر من الثأر السياسي، حتى نكون منصفين ان كبار المشائخ ضايقوا المجتمع اليمني وفي مقدمته شريحتان أو فئتان، «الهاشميين والمثقفين». هناك عرقي وهنا اجتماعي، ونعرف نحن السجون وكيف تمت معاملة المثقفين، وأتذكر في عام 1982 انه اعتقل ربما 90% من طلبة جامعة صنعاء كانوا يأخذونهم الى الأمن الوطني حسب التسمية حينها، يحلقون لهم صلعة ويخرجونهم بعد اسبوع اسبوعين شهر، شهرين، ثلاثة، والذي يطوّل سنة، وكنت تشوف الناس بعد الظهر في شارع جمال كلهم صلع، وبالتالي كان هناك اختلال كبير في هذه الشريحة.

الهاشميون وكبار المشايخ اعتبروا ان هذه الثورة لإسقاط الهاشميين، الثورة دائما تنزل هذا قليلاً وترفع هذا وتجعلهم متساويين، دائماً الثورات تأتي لتحقق المساواة وتحقق العدالة بين الناس وليس قانون الغلبة، أي انه فئة تسقط فئة وتحل محلها، للأسف الشديد المشائخ تصرفوا وكأن المسألة فيها قدر من الثأر السياسي تجاه فئة من الفئات في المجتمع اليمني.

أنا أتحدث بصراحة وأعرف ان الحديث قد يزعج البعض، ويجد البعض له نوع من النشوة، لكن في الحقيقة سوف نتكلم انه كلنا مخطئون، «ومن كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر»، المجتمع اليمني فيه قدر من العيوب البنيوية التي ينبغي تخطيها، وانا متأكد انه في المستقبل اذا تم ممارسة السلطة بالطريقة نفسها ايضاً سوف تظل الحروب قائمة، اذا جاء الفريق الآخر –وانا أتوقع ان المسألة سوف تحسم بالحرب ولن تحسم بغيرها– وسوف نتحدث عن الحلول السلمية ولكن أرى ان الحرب هي التي سوف تحسم الامر، لأن واحداً من الاسباب الرئيسة للحرب التي نعيشها حالياً هو ان ثورة فبراير 2011 تم التلاعب عليها واحتواؤها والتحول الى نوع من التسوية السياسية بين النخب التي كانت اصلاً مكونات في النظام القديم، ومن هنا تم الالتفاف على ثورة فبراير 2011، انا كنت مع رأي ان تتحرك الجماهير الى القصر وتسقط علي عبدالله صالح كما أُسقِطْ «تشاوشيسكو»، في هذه الحالة ممكن ان تكون ثورة، أما ثورة فيها تقبيل رؤوس وفيها رفع جاكيتات لا يمكن ان تحقق شيئاً. الثورات الكبرى تأتي عبر حرب أهلية وهذا قانون معروف، اما ان تأتي عبر تقبيل رؤوس وان فلان يلتقي فلان هذه مسألة اشك فيها.

### غياب الدولة

لا توجد دولة في المجتمع اليمني، كنا نعيش في مرحلة ما قبل الدولة، وهناك ما يسميه ماكس فيبر «بترمينيان ستيت» هذه بصراحة نحن لم نعرف كيف نترجمها، انا شخصيا اجتهدت وقلت «الدولة العائلية»، ولذا في بداية الثورة كنت اقول الجيش العائلي، النظام العائلي، الحزب العائلي، وهكذا، كلمة «بترومني» تعني العزبة، شخص يدير الدولة كأنها عزبة خاصة له، الاخوة اللبنانيين يقولون «دولة العزب» وهو مصطلح جيد، وهذا كان عندنا، الدولة تدار بالعلاقات الشخصية، رئيس الدولة كان يتصل برئيس قسم يقول له (إفعل ولا تفعل، تصوروا رئيس الجمهورية اتصل بقسم الاجتماع من اجل تعيين شخص معيد. فالدولة لم تكن موجودة ، وفي حالة غياب الدولة يعني غياب جيش وطني محايد، ولو كان هناك جيش وطني قوي كان لا يمكن ان تحدث هذه الحرب، كان سيقمع كل من تسول له نفسه ان ينقلب على النظام أو من تسول له نفسه ان ينقلب على السلطة بطرق غير ديمقراطية، لكن لم يكن لدينا جيش، الجيش كان منقسماً بين علي محسن الاحمر وعلي عبدالله صالح، وهذا للاسف الشديد ايضاً من عوامل الحرب.

كنا نقول بأنه هذه الثورة ينبغي ان تكون للجميع وتستبعد كل هذه النخب التي سيطرت على السلطة، بعض شركاءنا في ثورة فبراير كانوا يقولوا لا.. «بطل الثورة.. صانع الثورة.. حامي الساحة..» هو شريك في السلطة وفي الفساد وفي كل ذلك، والان أخاف ان يتكرر الموضوع مرة أخرى وعلينا ان نحتاط من الان.

### عدم وجود نظام سياسي ديمقراطي

في حالة غياب الديمقراطية يصبح الوصول الى السلطة عن طريق احد مسارين (النفاق السياسي أو القوة) الضعيف الذي لا يقدر على الحرب يتملق، وزملاءنا في جامعة صنعاء للاسف الشديد طول الليل وهم يتصلوا للقربي، يتصلوا لرشاد العليمي، يتصلوا بفلان... «بالله عينونا عميد كلية، بالله اشتي رئاسة جامعة..» ويتنقلوا من حزب الى حزب، واحد زملائنا عندما كنا ندرس في القاهرة كان يتصل بالمشرف «ازاي الهانم الصغيرة» وذلك في عيد ميلاد ابنته، والمشرف لا عارف متى ولدت، لا هو ولا زوجته ولا عياله، لكن هناك نوعيات من الناس هذه وظيفتهم.

اما عن طريق النفاق السياسي أو عن طريق القوة، الذي عندهم بنادق «زي أصحابنا» بالقوة والضعيف عن طريق النفاق، وهذه من الأسباب البنيوية.

### الدعم الخارجي

انا اقول ضعف الدولة وما سببه من انه جعلنا مسرح للتدخلات الخارجية، الدول الضعيفة دائماً مسرح للتدخلات الخارجية، نحن ولبنان مثلاً دائماً الذين يريدون تصفية حسابات يصفونها عندنا نحن ولبنان لاننا دول ضعيفة، وتعرفون تراث الاغتيالات السياسية التي تمت في لبنان، الآن قد اتحسنت الامور شوية وبقوا يتنافسون بطرق مختلفة. وبالتالي انا ادعي بان التدخلات الخارجية سواء التي جاءت من ايران، أو التي جاءت من دول الخليج العربي هي اصلا من العوامل التي تعزز توجه المجتمع نحو الحرب.

**د. الشرجبي:**
**بانتهاء هذه الحرب سواء بالأسلوب المسلح أو بالتفاوض لا بد ان يخرج علي عبدالله صالح من السلطة**

### الاسباب المباشرة

اول سبب من الاسباب المباشرة هو الالتفاف على ثورة فبراير، علي عبدالله صالح وقع على المبادرة الخليجية وهو غير مقتنع ولكن لأن ثورة فبراير فككت التحالف الذي كان يحكم به «علي محسن ومشائخ القبائل وكبار الضباط...الخ» ثورة فبراير فككت هذا وكان يبحث عن حلفاء جدد وكان يبحث عن اعادة تنظيم قواته وسلطته حتى يتمكن من الانقضاض على ثورة فبراير، حاول في البداية يوم جمعة الكرامة وقبلها بيوم في الحديدة، وبعدها بيوم في الجوف ولكن رأى انه لا يمكن يقمع هذه الثورة بالقوة لانها طوفان بشري وبالتالي كان بحاجة الى ان يعيد ترتيب صفوفه خلال فترة، ولهذا وقع على المبادرة الخليجية وبدء يتعامل من اجل ان يجد حلفاء جدد، وللاسف الشديد وجد هذا التحالف مع الحوثيين.

دائماً في كل المجتمعات النصاب من اجل ان ينصب عليك يأتي يقول لك : معي لك ارضية في شارع الزبيري سعر اللبنة بمئتين الف ريال، انت تطمع وتقول فرصة.. وهذا ما فعله مع الحوثيين، قام بتوريطهم بحرب انا اقول بانها سوف تعيدهم الف سنة، ولهذا الان أمامنا ان ندارك ذلك، ونعمل تسويات سلمية لأن المسألة ستؤدي بعد ذلك الى اما ان نتحول الى صراع طائفي أو اشياء اخرى سأتحدث عنها، لكن بصراحة كانت توريطه، انا شخصياً كتبت مقال بعنوان «انقلاب صغير وانقلاب كبير قادم» بعثته الى السفير اللبنانية وكنت اكتب فيها، زميلتي هناك وهي من اليسار بقت تعدل لي في المقال وتقول هذه العبارة لا.. وهذه و...الخ وأول مرة يحصل لي ذلك، ثم قالت لي بصراحة نحن ممولين من ايران ولا نستطيع ان ننشر الا ما يتوافق مع هواهم، وكان هذا قبل الحرب ، وفكرة المقال تقول ان علي عبدالله صالح سوف يورط هذه الجماعة ولن يسكت الجوار الاقليمي ولا المجتمع الدولي على ان هذه الجماعة تأخذ السلطة، –المقال ما زلت احتفظ به واعدكم انني سأنشره على صفحتي في الفيسبوك– لم اكن اتوقع الحرب وانهم سيحاربون، ولم اكن اتوقع ان تأتي الطائرات السعودية لليمن، كنت اتوقع حصاراً اقتصادياً خانقاً، حرب مالية...الخ، وبالتالي سيختنق المجتمع اليمني كما هو حاصل الان، لكن لم اكن اتوقع الحرب وفوجئت بقيام الحرب يومها وانا في تعز قمت اشوف التلفزيون وهو يقول الطائرات السعودية تضرب صنعاء.

### التهرب من تنفيذ مخرجات الحوار الوطني

لم يكن الطرفان راغبين، وكل القوى التقليدية بما في ذلك شركاؤنا في الثورة لم يكونوا مؤمنين بقضايا الحوار الوطني ومخرجاته، لا يريدون الاقاليم ولا يريدون التحول الى نظام انتخابي بالقائمة النسبية، ولا....الخ، لان هذه الشروط تهيئ الساحة للقوى الحديثة، القوى التقليدية لا تريد الا كنتونات صغيرة تحكمها، تصوروا انه كان عندي بحث في دائرة من دوائر عمران ولم استطع دخول الدائرة الا بعد ان اتصلوا بشخص كبير، الشيخ الذي في الخارج الآن.

### الانقلاب على السلطة الشرعية

ما حدث هو انقلاب هم يقولونا ثورة وفي

**مبادرة الاشتراكي:**
**إخراج القيادات المتورطة في إشعال الحرب من العملية السياسية ورفع الحصانة عنها**

احسن الاحوال لو وافقتهم على انه ثورة فهي «ثورة مضادة». هذه ثورة مضادة كان لدينا ثورة وكنا شركاء فيها ثم انُقلب عليها باسم ثورة البترول والجرعة و...الخ، وهذه كلها أكاذيب، شوفوا السوق السوداء الآن، هل يستطيع ان يقول انه قام بثورة من اجل الالف الريال التي رفعت فوق سعر الدبة البترول وهو يبيعها الان في كل مكان في السوق السوداء؟!

كانوا يطالبون بالحرية والديمقراطية وحقوق الانسان وفي الاخير أول مظاهرة خرجت ضدهم اعتقلوا الناس كلهم بل واخذوا بناتنا بنات الحزب، وانا أحيي نضال الشباب والشابات من مناضلي الحزب الذين خرجوا قبل ان يخرج المتشدقون حالياً بأنهم هم الذين يقاومون الانقلاب والثورة المضادة.

### ايقاف الحرب

انا أرى ان الحرب لن تقف، سوف تستمر وسوف يظل كل طرف يراوغ على الاخر الى ان تحسم عسكرياً الا اذا قام الطرف الداخلي ممثلا بالحوثيين بإدراك ان علي عبدالله صالح ورطهم وبالتالي التخلص من هذا التحالف مع علي عبدالله صالح والدخول في تفاوض يخدمهم ويخدم اليمن في المستقبل، لانه بانتهاء هذه الحرب سواء بالاسلوب المسلح أو بالتفاوض لا بد ان يخرج علي عبدالله صالح من السلطة ومن اليمن.

الذي يضمن انهاء الحرب مستقبلاً وعدم الدخول فيها هو بناء دولة ديمقراطية وبناء دولة مدنية وتأسيس نظام ديمقراطي يكفل الوصول للسلطة عن طريق التنافس.

نحن الان نتصارع على السلطة المركزية كل واحد يريد ان يصعد بدل علي عبدالله صالح، لكن لو كان هناك نظام اتحادي سنتصارع على منصب المحافظ، حاكم الاقليم، ....الخ وبالتالي سوف نفكك صراع المرجعيات.

### مرجعيات الحوار

المرجعية الوحيدة التي يمكن ان تنهي هذا الصراع هي قرار مجلس الامن 2216 ولا غيره، البعض يتكلم عن السلم والشراكة انا اقول الشراكة مهمة ولا يمكن بناء مجتمع ديمقراطي ودولة حديثة الا بالشراكة، لكن ليست اتفاق السلم والشراكة، هذا اتفاق تقسيم طائفي وفئوي، علينا ان نؤسس شراكة حقيقية وفقاً لمقولات مفكرين وليس اثنين مبندقين دخلوا من صعدة واستولوا على السلطة وبالقوة يخليك تعمل اتفاق، يجبرك ويكسر يدك، هذا الامر ليس صحيحاً وهذا انقلاب وبداية الانقلاب كان اتفاق السلم والشراكة.

# شمسان: أصل الصراع غياب دولة المواطنة، ومحفزاته: الهيمنة على السلطة للاستئثار بالثروة

الحياة امام الميليشيات المتوحشة وتشعرها بخطأ حساباتها وان «البرم ليست كلها لسيس»، لكن شيئا من هذا لم يحصل على الاطلاق، ولأنه لم يحصل انبرت «الميليشيات المضادة» لتملأ الفراغ وتخطف شرف المقاومة تحت مسمى المقاومة الشعبية التي لا يمكن اعتبارها كلها وطنية لمجرد انها تتصدى بالسلاح للائمة الذين استدعاهم الحوثي من القبور لاستعباد الشعب اليمني في زمن اصبحت فيه الحرية عنوانه الأبرز.

لذلك قبل ان نتحدث عن شراكة الفعاليات الاجتماعية في صياغة رؤى التسوية علينا اولا ان نبحث عنها لنتأكد من وجودها أو عدمه.

ثانيا: يفترض في قوى المجتمع المدني ان تكون خط الدفاع الاول عن القانون والحياة المدنية وصاحبة الاستجابة السريعة للتعاطي المدني مع الثورة المضادة، وتعرية قبحها وهمجيتها.

### لماذا نلقي بهذا العبء على قوى المجتمع المدني؟

اولا لأنها كما نتصورها جميعا نابعة من صميم المجتمع ولأنها ابعد ما تكون عن البيروقراطية وحسابات الايديولوجيا والعصبوية، ولأنها متحررة من قيود وحسابات السياسة. لكن حتى اليوم لا نعرف لها عنوانا واضحا ناهيك عن المواقف!

لذلك من الصعب ان نبدأ من الحديث عن اشراكها في رؤى التسوية، ويبدو لي ان علينا ان نفتش عن بداية اخرى تفضي الى الحديث في ما بعد عن اشراكها. وهذا يدفعنا دفعا الى التساؤل عن اسباب غياب قوى المجتمع المدني حتى الآن؟

وبهذا التساؤل نحن لا نفعل اكثر من قرع الجرس لتصحو هذه القوى وتستدرك ما فاتها من دور ضروري وهام، عليها ان تستدرك امرها وتجمع شتاتها، عليها ان تبادر الى عمل اي شيء اقله تقديم الرؤى دون ان تنتظر اذنا من احد. عليها ان تتحرك كقوى ضاغطة تتبنى القضايا الاجتماعية والانسانية وممارسة الاحتشاد المدني المنظم حول هذه القضايا لاجبار القوى التقليدية النافذة، الرسمية والعنفية، على افساح الطريق لتلك القضايا.

وخلاصة السؤال الاول ان قوى المجتمع المدني غابت أو غيبت ولم تعلن عن نفسها بعد، مع ان فرصة الاعلان متاحة على نحو استثنائي.

في ما يتعلق بالشق الثاني من السؤال، والذي هو مخاطر حصر المشاورات التي ترعاها الامم المتحدة في طرفي الصراع. نكاد ان نرى هذه المخاطر بالعين المجردة دون ان نقع في شبهة التشاؤم، فما يتم عندنا في اليمن عادة ليس تسويات نهائية وانما ترحيل الازمات، وتأجيل الصراعات، لماذا؟ لأن الاطراف التي تفجر الصراعات الدموية تفجرها في الغالب الاعم على قضايا غير وطنية، لا علاقة لها لا بالمواطنة ولا ببناء الدولة.

وبما ان قضايا الصراع غير وطنية فان التسويات التي تقوم في الغالب تقوم على اسس غير وطنية.

محتوى الصراع غير وطني بالتالي التسوية تكون غير وطنية، فجهدها ينصب على وقف الحرب الى اجل غير مسمى، اما المعالجة الجذرية لاسباب الصراع فليست من القضايا المفكر بها عند اطراف تنظر الى بناء الدولة نظرتها الى المبيد الحشري الذي تخشى ومن سمومه المتمثلة في مصالحها غير المشروعة. وهي عندما تخشى وتعلم من ماذا تخشى.

لذلك بمجرد ان تصمت المدافع نراها تسارع على تقوية نفسها استعدادا لدورة عنف قادمة تترقبها عاجلا أو آجلا انطلاقا من ادراكها لطبيعتها الذاتية كقوى لا تستطيع أو بالاصح لا تريد العيش الا في مربعات الاستقواء والهيمنة والمصالح غير المشروعة، مستفيدة من عدم وجود طرف ثالث يحرجها ويجبرها على خيارات اخرى غير تلك التي قامت بها أو قام عليها الصراع أو اكد على اساسه الصراع.

أين هو الطرف الثالث الذي يفترض أن يكون الواقع قد افرزه؟

نحن حتى الآن لا نرى طرفا ثالثا غير المواطن الذي حمل السلاح دفاعا عن النفس وعن الكرامة بعد ان رأى الهمجية تدمر بيته وتقتل اطفاله، لكن هذا المواطن ليس له راية يقاتل تحتها سوى راية الكرامة والحق في الحياة وهذه راية غير معترف بها عمليا عند اطراف الصراع.

ومعنى ذلك ان هذا المواطن ليس اكثر من جندي مجهول، والجندي المجهول يغنى له لكن لا احد يفسح له مكانا حول طاولات التسوية.

والسؤال: من سيمثل هذا المواطن؟

بطبيعة الحال الذي سيمثله يجب ان يكون طرفا ثالثا، لكن من هو، اين هو، ما مدى جاهزيته؟

لا اريد ان اجازف في الاجابة على هذا السؤال، وسأتركها لاجتهاداتكم. اما أولئك الذين سارعوا الى تأييد عاصفة الحزم بغير تحفظ، فهم لم يفعلوا ذلك الا من باب المسارعة في حجز حصتهم من الغنيمة التي يريدون ان تكون حصة كبيرة.

يريدون ان يكونوا الطرف الاكبر في ارباح الحرب، اما فشل المرحلة الانتقالية فلا يعترفون بشراكتهم في صناعته، مع ان هذا الفشل هو الذي شجع القوى المضادة على الانقلاب الذي استدعى الحرب.

### من هما طرفا الحرب في الداخل؟

الذي يهمنا من طرح هذا السؤال ليس التوصيف الدقيق لمكونات هذين الطرفين فالكل يعرفها، لكن ما نود التأكيد عليه ان الطرفين في الجهتين هما من نوع واحد، كلاهما تحركه عصبوية المال والسلطة والمنطقة والمذهب، كلاهما تقليدي وانتهازي واستبدادي، كلاهما بلا قيم وطنية رغم زعيقهما المرتفع بالشعارات الوطنية التي لا تخلو من التوظيف السيئ للدين وللمقدس. كلاهما من السلطة نفسها انشطرا وتقاتلا مثل اللصوص عندما يختلفون على القسمة.

### اصل الصراع ومحفزاته

# هـائـل: بالأمس اندلعت الحرب على الجنوب تحت يافطة محـ

• **الأستاذ طاهر شمسان، نائب رئيس الدائرة الإعلامية في الحزب الاشتراكي اليمني:**

السؤال المطروح علي في هذه الحلقة من شقين الشق الاول أهمية إشراك القوى السياسية والفعاليات الاجتماعية في صياغة رؤى التسوية السياسية الشاملة والشق الثاني مخاطر حصر المشاورات التي ترعاها الامم المتحدة في طرفي الصراع أو في تكتلات ما قبل الحوار الوطني، وهذه التكتلات ربما قصد بها منظمي الندوة المؤتمر وحلفاءه والمشترك وشركاءه.

في ما يتعلق بالشق الاول الذي هو ضرورة اشراك القوى والفعاليات الاجتماعية في صياغة التسوية لدينا سؤال: من هي الفعاليات الاجتماعية التي تشدد هذه الحلقة النقاشية على اهمية اشراكها في صياغة رؤى التسوية الشاملة؟ من هي بدقة؟

يبدو ان المقصود بها قوى منظمات المجتمع المدني وبالتحديد المنظمات النوعية كنقابة المعلمين، والمحاميين والمهندسين، والاطباء، والصحفيين والاعلاميين وما شابه ذلك.

السؤال: اين هي هذه الفعاليات؟ هل اعلنت عن نفسها؟ هل يوجد لها عنوان في الواقع العملي ام هي حالة لا وجود لها الا في التنظير؟

هذه ليست اسئلة تهكمية ولا هي تعبير عن حالة تشاؤمية، وللتدليل على انها اسئلة مبررة لاحظوا ما يلي:

اولاً مضى على اجتياح الحوثي للعاصمة صنعاء وعلى ذلك النحو الهستيري اكثر من عام منذ سبتمبر الماضي وعوضاً عن قبولها باتفاق السلم والشراكة -والذي اعترض عليه الدكتور عادل، وهو ربما يكون على حق- عوضا عن قبولها باتفاق السلم والشراكة ودخولها طرفا في التفاوضات السياسية ذهبت تتوغل في المحافظات في اطار مخطط مرسوم للاطاحة بالعملية السياسية والسطو على مؤسسات الدولة المركزية والمحلية، واعتقال حكومة الكفاءات التي كانت قد طالبت بها، ووضع الرئيس التوافقي تحت الاقامة الجبرية، وكل هذا كان ثورة مضادة مكشوفة ما كان لميليشيا الحوثي ان تقدم عليها دون التحالف مع الرئيس السابق، قاتل زعيمها المؤسس وصاحب ومالك السلطة العميقة في البلاد، ومع كل هذا لم نلحظ اي تحرك لقوى المجتمع المدني والفعاليات الاجتماعية مع ان الظرف كان ولا يزال ظرفا ضاغطا على نحو يستوجب سرعة تكتل هذه القوى في مقاومة مدنية سلمية منظمة تشل حركة الحياة امام الميليشيات المتوحشة وتشعرها بخطأ حساباتها وان «البرم ليست كلها لسيس»، لكن شيئا من هذا لم يحصل على الاطلاق، ولأنه لم يحصل انبرت «الميليشيات المضادة» لتملأ الفراغ وتخطف شرف المقاومة تحت مسمى المقاومة الشعبية التي لا يمكن اعتبارها كلها وطنية لمجرد انها تتصدى بالسلاح للائمة الذين استدعاهم الحوثي من القبور لاستعباد الشعب اليمني في زمن اصبحت فيه الحرية عنوانه الأبرز.

لذلك قبل ان نتحدث عن شراكة الفعاليات الاجتماعية في صياغة رؤى التسوية علينا اولا ان نبحث عنها لنتأكد من وجودها أو عدمه.

ثانيا: يفترض في قوى المجتمع المدني ان تكون خط الدفاع الاول عن القانون والحياة المدنية وصاحبة الاستجابة السريعة للتعاطي المدني مع الثورة المضادة، وتعرية قبحها وهمجيتها.

### لماذا نلقي بهذا العبء على قوى المجتمع المدني؟

اولا لأنها كما نتصورها جميعا نابعة من صميم المجتمع ولأنها ابعد ما تكون عن البيروقراطية وحسابات الايديولوجيا والعصبوية، ولأنها متحررة من قيود وحسابات السياسة. لكن حتى اليوم لا نعرف لها عنوانا واضحا ناهيك عن المواقف!

لذلك من الصعب ان نبدأ من الحديث عن اشراكها في رؤى التسوية، ويبدو لي ان علينا ان نفتش عن بداية اخرى تفضي الى الحديث في ما بعد عن اشراكها. وهذا يدفعنا دفعا الى التساؤل عن اسباب غياب قوى المجتمع المدني حتى الآن؟

وبهذا التساؤل نحن لا نفعل اكثر من قرع الجرس لتصحو هذه القوى وتستدرك ما فاتها من دور ضروري وهام، عليها ان تستدرك امرها وتجمع شتاتها، عليها ان تبادر الى عمل اي شيء اقله تقديم الرؤى دون ان تنتظر اذنا من احد. عليها ان تتحرك كقوى ضاغطة تتبنى القضايا الاجتماعية والانسانية

• **الأستاذ منصور هائل، عضو الأمانة العامة لحزب التجمع الوحدوي، رئيس تحرير صحيفة التجمع:**

بداية أعتقد ان السبب الرئيس لهذه الدوامة العنيفة التي تعصف بنا جميعاً تكمن في استخدام القوى الممانعة والرافضة لمنطق التعاقد السياسي وكل محاولات السعي للرسو على عتبات الدولة، دولة القانون في اليمن منذ عهد بعيد بخاصة منذ إبرام العقد السياسي الأول الذي قامت بموجبه صيغة الوحدة وجمهورية 22 مايو.

ان العقبة الكارثية العنيفة التي تقف وراء كل ما نشهد من إحتراب وخراب مصممين تكمن في قمة السلطة العصابية للفساد المكثف وفي رأس الحربة الذي دفع بالبلاد الى قعر الهاوية ولا زال يتحكم في معظم خيوط شبكة الانهيار «علي عبدالله صالح» سيد الخراب بامتياز، قد يقال ان في الامر شخصنة مع ان واقع الحال كان يشهد في عهد هذا المخلوع من كرسي الرئاسة من غير ان يخلع، كان هذا العهد محكوما بشخصنة مفرطة، كان المذكور هو رأس الحربة مؤسس الانقلاب على منطق التعاقد السياسي. فبعد ابرام اتفاقية نوفمبر 1989 والاعلان عن قيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو 1990 بدأ التحرك السريع نحو الاستفتاء المستعجل وبما يخالف الاتفاق، واختزال الفترة الانتقالية، في هذه الاثناء كان يجري التضييق على الحزب الاشتراكي الذي ترجع مصيبته الأم -كما غيره من الأحزاب السياسية- الى الانخراط في غواية الوحدة الفورية الاعتباطية واتباع تيار الانفعالات العارمة والعواطف الجياشة.

نعم كان الانقلاب على شرط التعاقد الذي كان أساس قيام الوحدة وهو الهدف الاساس الذي اندفع مركز النظام في صنعاء بزعامة صالح لإحرازه، والانقلاب على كل التعهدات السابقة واتفاق السلم والشراكة واتفاقيات «الشرع» الذي تم التوصل اليها مع الشريك الجنوبي فيما كانت عمليات التضييق والاستهداف للقيادات تجري برعاية رأس النظام التي كان يدفع بقوة لاستعجال الانتخابات التي جرت في 27 ابريل 1993 لتتمخض عن حصول المؤتمر الشعبي العام وحزب الاصلاح على أكثر من 60% من مقاعد مجلس النواب فيما حصل الاشتراكي على المقاعد في دوائر المحافظات الجنوبية كافةوعلى أغلبية الأصوات في عموم البلاد.

لم تؤخذ في الاعتبار حقيقة الاختلال السكاني بنسبة 1:5 بين الجنوب والشمال.

في الاثناء كان حزب الاصلاح سندا هاما لصالح وابدى حماسة فائضة في تغليب منطق الأغلبية وفي التركيز على ان تكون الشريعة مصدر جميع القوانين، وفي تأهيل نفسه لأن يكون شريكا لصالح في الحرب على الاشتراكي وتقويض المبدأ الذي قامت عليه دولة الوحدة.

من يومها كانت القضية الجنوبية، كان الهاجس الرئيس لمطابخ صنعاء هو تمرير التعديلات الدستورية التي تتمحور جميعها حول ترتيب وضع الرئيس عبر مناقشات ثنائية ومناورات مرهقة مع الاشتراكي، ثم عبر الحوارات الثلاثية مع (الاشتراكي - المؤتمر - الاصلاح) وتلازم ذلك مع تفجير لمنازل ومقار الاشتراكي وإغتيال اعضائه وكوادره القيادية وتضييق وخطف قياداته، وخنق لقيادته خاصة شخص الامين العام.

في مايو 1993 اعلن عن اتفاق بين الاشتراكي والمؤتمر وجرى الانقلاب عليه في اغسطس 1993 عندما تم ابرام اتفاق ثلاثي مع حزب الاصلاح.

كل هذه المناورات كانت تدور حول ترتيب وضع الرئيس، وكان في تلك الأثناء وبالذات في اغسطس كان الاعتكاف الاخير للأمين العام، ويعد تاريخ 13 اغسطس تاريخ قطيعة لن يعود بعدها علي سالم البيض لحضور اجتماعات مجلس الرئاسة، كما لم يحضر مراسم تنصيبه كنائب.

في تلك الاثناء كان حزب الاصلاح ممثلا بشخص الزنداني وغيره -مع ملاحظة ان الزنداني صار عضوا في مجلس الرئاسة- هو المنتدب لتهميش الاشتراكي، وكان المؤتمر والرئيس يلعب دور الوسيط الزائف، وكان الهدف واضحا من كل ذلك وهو اضعاف دور الجنوبيين واجبارهم على التراجع عن شروط التعاقد السياسي الأصل عند اتفاق الوحدة.

صار صالح يتطلع ويعمل على توسيع شبكة التابعين له حتى داخل المكتب السياسي للحزب.

كان الحزب الذي فاز بتمثيل المحافظات الجنوبية وحصل على اغلبية الاصوات في اليمن قويا من هذه الناحية، وفي الوقت نفسه كان محدوداً وضعيف النفوذ داخل النظام السياسي، ومن هنا كان عليه التوجه نحو خلق ظروف لحوار واسع بين القوى السياسية للتوصل الى عقد جديد فقد انقلب صالح وحلفاؤه على العقد الاصلي.

في 20 سبتمبر 1993 اصدر المكتب السياسي بيانا تضمن مطالب الحزب في 18 نقطة، تضمنت اعتقال المتورطين في اغتيال كوادر الحزب وقياداته، اخلاء المدن من المعسكرات، اللامركزية، اعطاء المحافظات استقلال أو حكم ذاتي عادل، تشكيل القوات المسلحة وفقا لمعايير الكفاءة والخبرة، وكل ما هو اساس وانسحب على مخرجات الحوار الأخيرة.

كانت تلك النقاط اول نجاح سياسي للحزب ساهم في وضع اليمنين والأطراف الخارجية امام صورة الازمة المحتدمة كما جعل الأزمة موضوعية، علاوة على انه فتح باب التحالف مع الاحزاب المعارضة عندما انصبت مطالبه في اطار وطني.

اتصالاً بذلك مثلت النقاط الـ18 تحولا في الاستراتيجية الجنوبية للحزب تجسد في الاقتراب مع ما تطرحه المعارضة، ثم كان الانعطاف الاهم ويتجلى باعلاء مبدأ العلنية ونبذ الغموض الذي اكتنف علاقة الحزب بالمؤتمر ورئيسه، وحكم على قيادة الحزب بالسجن لمجرد اشتراكهم في سلطة صنعاء الذي دفعوا ثمنه غالياً.

تمسك علي سالم البيض باصراره العنيد ورفض العودة الى صنعاء لمجرد الاتفاق على كلمة شرف، أو القبول بعودة مشروطة لبداية ملموسة لتنفيذ المطالب الموجهة الى صالح ودعا البيض الى اقامة دولة القانون وكانت دعوة صريحة للانفكاك عن الهيمنة الطاغية لصالح، وسعى الحزب الى حشد المجموعات السياسية والجماهيرية وراء المطالبة بحكم لامركزي، ووراء شعار الاحتجاج على احتكار الموارد العامة من قبل الرئيس ونظامه واتباعه بمنع الانفاذ، وعلى قدر ما اصبح هذا المطلب جنوبيا في جوهره بعد ان قلصت الانتخابات دور الجنوبيين فقد التقى مع مصلحة اغلبية السكان في البلاد.

اقترب الحزب في هذه الاثناء ايضا من اللعبة القبلية

**مبـادرة الاشتراكي:**

# الإفـــراج الفـــوري عـــن المعتقلـين والمحتجزيـــن والمخفـيين قـسراً

في اصل الصراع ومحفزاته: ما اصل الصراع؟ وما محفزاته؟

اصل الصراع هو غياب دولة المواطنة وطرفا الصراع كلاهما لا يريدان هذه الدولة والفارق ان هناك من لا يريدها صراحة، وهناك من يرفضها مواربة.

اما محفزات الصراع فهي الهيمنة على السلطة من اجل الاستحواذ على الثروة.

ولكن في اصل الصراع ومحفزاته لا يجب ان يختلط علينا الامر فنسلب حق ابناء المحافظات في الدفاع عن انفسهم.

ان الدفاع عن النفس هو احد التجليات التي افرزها الصراع، لكنها تجليات عادلة وعلى الاقل مشروعة ضمن شروط حق الدفاع عن النفس، لأنه لا يجوز حتى لمأمور الضبط القضائي ان يقتحم منزلك خارج القانون فما بالك عندما يأتي من يهدم بيتك ويقتلك بغير صفة سوى انه متوحش، وبغير سبب سوى الرغبة في استعبادك.

ان الدفاع عن النفس هو صراع من اجل الوجود لا يحتاج الى اذن من احد، وهذا باجماع كل شرائع الارض والسماء.

لا نستطيع ان ننهي هذه المداخلة دون ان نمر على دخول السعودية طرفا في الحرب على رأس تحالف عربي واسع.

لقد تدخلت السعودية في الحرب وعلى نحو مسعور لانها لم تكن تتوقع ان صنيعتها المدللة سيعض يدها وسيبيعها لعدوها الطائفي الاكبر «ايران».

السعودية الآن تدفع ثمن سياساتها الخاطئة أو بالاصح هي تواصل سياساتها القديمة ولكن هذه المرة بشكل ساخن.

اخيراً ونحن نتحدث نتحدث عن اشراك قوى المجتمع الفاعلة برز سؤال:

هل هناك مؤشرات على اقتراب التسوية؟

تصريحات المبعوث الاممي في واد وما يجري عملياً في وادٍ آخر.

ان اياً من الطرفين لم يحاول حتى الان وبعد ثمانية اشهر على عاصفة الحزم اعطاء اي اعتبار فعلي للحل السياسي السريع وايقاف نزيف الدم.

وتحالف الحوثي صالح لن ينسحب سلميا ولو من محافظة ودخل فيها بحدود لزوم التعبئة والتحشيد.

في لحظة تالية اصدرت احزاب المعارضة بيانا كان ضربا من التنويع والتوسيع لبيان الاشتراكي وبرنامج النقاط الـ18 وتضمن حكماً محلياً، اعادة هيكلة القوات المسلحة، اصلاح ادارة الاموال العامة، استقلال القضاء.

بالنسبة لصالح ما كان منه الا ان ينحني بمكر المراوغ ليتصاعد مسار ورقعة الاحتجاجات والضغوط وتمسك كالعادة بقواعد المؤامرة حين اعلن قبوله بالنقاط الـ 18 ولكن دون اتخاذ اية خطوة توحي بالتوجه لتنفيذها.

وفي وقت سابق كان المؤتمر الشعبي اصدر بيانا من 19 نقطة يؤكد على ضرورة الحفاظ على الوحدة ويندد بسيطرة الاشتراكي على الجنوب، ويطالب بتسليم الاشتراكي للوحدات العسكرية التابعة له.

استمر الجدل العقيم مع المؤتمر وبالاحرى مع رئيسه، وكانت فجوة عدم الثقة تتسع كما هو الآن ولم يعد بالامكان الرهان على اي تقارب من الجانبين حتى اندلعت الحرب في صيف 94م.

قبل اندلاع الحرب كان الحزب وحلفاؤه احرز نجاحا لافتا وتاريخيا عندما تمكن من الدفع بعملية تشكيل لجنة للحوار في نهاية نوفمبر 1993 كلفت بالعثور على حل للأزمة حسب الوقت حينها.

من يومها حكم بالعزل على مركز السلطة في صنعاء يومها وكانت اقلية واصبحت لجنة الحوار هي الرمز الملموس للوحدة اليمنية واثمر عملها الوصول الى وثيقة العهد والاتفاق أو كيفية تحويل النظام الى دولة.

اعلنت الوثيقة في 18 يناير 1994 ووقع عليها جميع المسؤولين في 20 فبراير 1994 في عمان وتمحورت حول العودة الى منطق التعاقد السياسي الذي انقلب عليه علي عبدالله صالح وحلفاؤه ولكن بتجاوز الترتيبات الثنائية واستيعاب المشاركين الفاعلين والمساهمين في صياغة الوثيقة.

تركزت الوثيقة على تنفيذ مطالب الاشتراكي في الجزء الاول منها وعلى مطالب الاشتراكي وجميع القوى صاحبة المصلحة في اقامة دولة القانون في اليمن.

انطوت وتضمنت الوثيقة وافصحت ايضا عن ادانتها

## رزاز: اليوم نحن بحاجة الى تكتل وطني أو ما يسمى بالكتلة التاريخية لتحمل مخرجات الحوار الوطني للتنفيذ

واحدة لإبداء حسن النية بمقابل سياسي معقول وليس تعجيزياً.

وما نلاحظه على هذا الطرف حتى اليوم انه يتصرف بطريقة توحي بانه ما زال قادراً على ممارسة الهجوم ولم يحشر بعد في مربع الدفاع رغم الخسائر الكبيرة التي يتكبدها في العتاد وفي الارواح.

وبالرغم ان معركة تعز هي المعركة الفاصلة التي ستحسم النتيجة، الا اننا لم نر بعد مؤشرات جادة لإنهاء مأساة هذه المدينة التي تدفع فاتورة بقاء الوحدة والنظام الجمهوري.

اقول فاتورة بقاء الوحدة لأن تحالف الحوثي صالح هو يقاتل الان بعد ان يئس من الهيمنة على كل اليمن يريد ان يهيمن على الخارطة السياسية لدولة الامام يحيى.

وعدم حسم المعركة في تعز عائد الى عدم اهلية الرئيس هادي ومن يقاتلون تحت شرعيته في الداخل على ادارة الازمة.

اما السعودية فيبدو انها لن تقبل بأقل من قتل صنيعتها أو على الاقل إلقاء القبض عليه، ومع كل ذلك يحدونا الامل بأن الحرب الدائرة هي آخر حروب دولة الامام الهادي.

**• الأستاذ عبدالسلام رزاز، الأمين العام المساعد لحزب اتحاد القوى الشعبية :**

الشكر الجزيل للحزب الاشتراكي اليمني الذي عودنا ان يلمع في سواد الليل، هذا الحزب في نهاية كل ازمة وعند كل انسداد يظهر بمبادرة أو يتقدم بمبادرة لمواصلة سير الطريق النضالي الى الامام، فهو الحزب الذي يحمل بوضوح رؤية من اجل الجميع.

سبقني الزملاء واخذوا موضوعي كله، لكن اشكرهم فهم اصابوا كثيرا في مواضيعهم وفي شرحهم، واخص استاذي طاهر شمسان الذي تعلمت منه كثيرا اخصه بالشكر لأنه تطرق لطرفي الحرب بشيء جديد، اقرب الى الموضوعية كثيرا والى العلمية كثيرا خارج العواطف، لكن اذا تناولنا في العواطف الموقف يختلف، لكنه توفق كثيرا في تناول طرفي الحرب لأن الطرفين لا يحملون مشروعا للوطن ولا يحملون مشروع بناء الدولة.

طالما الحديث عن الحزب الاشتراكي كمحور خصوني به وهو سعي الحزب الاشتراكي اليمني وقوى اجتماعية وسياسية نحو تشكيل حامل سياسي، وقبل ان اتناول هذه النقطة سأبدأ كلامي بالحديث عن الحرب.

نحن جيلنا أو جيلي انا تقريبا عايشنا خمس الى ست حروب من الستينات الى اليوم، وكل حرب كانت تنتهي لتؤسس لحرب اخرى، لم تنته الى مشروع بناء الدولة ولكن تنتهي حرب وتؤسس لعوامل أو لاستمرار عوامل الحرب لتقوم حرب اخرى بين الاولى والثانية مسافة زمنية.

بمعنى ان الحرب الاهلية في اليمن لم تتفجر من أجل هدف عام، هدف يخدم المواطن اليمني أو يخدم الشعب اليمني بدرجة اساس هذه الحروب تفجرت لخدمة جماعات أو لخدمة قوى معينة تحمل مشاريع صغيرة بالمعنى الحديث للمشاريع الصغيرة.

كل الحروب هذه أعاقت بناء الدولة من الستينات حتى اليوم، اعاقت بناء الدولة المدنية الحديثة المعاصرة الديمقراطية، حروب تواصلت والى اللحظة وهي تعيق تحقيق هذه الدولة.

اذا الحروب مرفوضة طالما هي حروب ليست من اجل الشعب، واقصد الحروب الاهلية بالمطلق.

لا تخدم مصالح الشعب ولا تخدم المصلحة الوطنية على الاطلاق، هي حروب اهلية تخدم اهدافاً صغيرة ولهذا انا اقول ان السلم اثبت بأنه هو المناخ الصحيح بالمطلق للتوجه نحو بناء الدولة المدنية وسأكتفي بدليل حديث، هو الوصول في 2011م الى حوار وطني انتهى بمخرجات وطنية التقت حولها القوى الوطنية كافة أو القوى السياسية أو قوى الصراع في اليمن، التقت حول مخرجات حوار وطني، جوهر هذه المخرجات بناء دولة مدنية ديمقراطية حديثة اتفقنا عليها.

اذاً هذه المخرجات هي ثمار تكتل تاريخي كان للحزب الاشتراكي اليمني يد ومبادرة فيها، هذا التكتل بدأ باللقاء المشترك من 2011 وما قبله، ثم تطور الى قوى الثورة، ثم تطور الى قوى الحوار الوطني، فكانت هذه المخرجات هي ثمار تكتل تاريخي توصلت الى نتائج وهي مخرجات الحوار الوطني ثم تعثرت.

اليوم نحن بحاجة الى إعادة بناء أو تأسيس كتلة تاريخية من اجل تنفيذ مخرجات الحوار الوطني لأن الكتلة الاولى تعثرت، وهناك عوامل مباشرة تحدث الزملاء عنها ادت الى تعثرها في الدخول الى مرحلة التنفيذ.

عندما اعلنت نتائج الحوار الوطني تفجرت الحرب مثلما حصل في وثيقة العهد والاتفاق، وهي الوثيقة التي كادت ان تنقل اليمنيين الى مرحلة بناء الدولة لكنها انتهت بالحرب، واليوم مخرجات الحوار الوطني انتهت بالحرب لكنها لم تنته كرؤية للحل.

اليوم نحن بحاجة الى تكتل وطني أو ما يسمى بالكتلة التاريخية لتحمل مخرجات الحوار الوطني للتنفيذ.

الحزب الاشتراكي اليمني هو أكثر الاحزاب تجربة في هذا المضمار، –وهذه وجهة نظري الشخصية– لانه انا اعرف الحزب الاشتراكي اليمني وتاريخة النضالي هو تاريخ موفق في صناعة التكتلات النضالية، والتكتلات التاريخية بدءاً بالجبهة الوطنية في السبعينات بغض النظر عن عداوات نضالها، ثم تكتل ما بعد الوحدة الى 94م ثم تكتلات ما بعد 94 ثم التكتلات من 2001 الى 2011 ثم التكتل من 2011 الى 2014 أو الى الحرب. والان اعلن تكتل أو ما يسمى بالائتلاف الوطني، بمعنى هو يبادر دائما في صناعة تكتلات تاريخية نضالية، بمعنى هو تقريبا في تاريخه ليس وحده يناضل لكنه يجمع كل القوى أو مختلف القوى فتكون العملية هنا نضالية في اطار تكتلات، والاساتذة مثل الاستاذ يحيى الشامي والاستاذ عبدالباري طاهر واحمد كلز وآخرين ربما يصححون لي هذا المفهوم.

انا اقول ان تاريخ الحزب الاشتراكي هو تاريخ نضالي في اطار تكتلات، وآخر تكتل هو ما يسمى بالائتلاف الوطني أو الائتلاف المدني، وانا مساهم في هذا التكتل بتوقيع مشروعه، لكن أقول هذا الائتلاف يجب ان لا يتوقف على هذا العدد المحدود اذا كنا سنسميه كتلة تاريخية، كتلة تاريخية من أجل انجاز مهام وطنية مرحلية وهي الدولة الوطنية وفقا لمخرجات الحوار الوطني، فيجب ان يكون هذا التكتل التاريخي واسعاً لا يغلق بابه ولا يستبعد أي طرف شرط ان يلتزم بمخرجات الحوار الوطني، واي قوى لا تريد بناء الدولة ستفرز نفسها وستكون ضد هذا التكتل أو في واجهة الصراع ضد هذا التكتل.

انا اقول ان الحزب الاشتراكي اليمني اليوم مطلوب منه ان يسهم في بناء كتلة تاريخية أو الى انجاز الكتلة التاريخية تحت ما يسمى بالائتلاف المدني من أجل الضغط نحو بناء الدولة ويكون تياراً مدنياً واسعاً على الارض من الاحزاب والمستقلين ومنظمات المجتمع المدني والكتاب والنقابات..... الخ وهذا التيار يجب ان يتحول الى عملية ضغط في الارض تدعم هذا التكتل التاريخي الذي سيتحمل مسؤولية استئناف بناء الدولة ومشروع بناء الدولة.

إذاً مطلوب من الائتلاف المدني أو ما يتبناه الاشتراكي في ما يسمى بالائتلاف المدني اليوم ان يكون لديه برنامج يبنى من مضمون مخرجات الحوار الوطني، – ويمكن التعديل على نقاط هذا الحوار اذا كان هناك ملاحظات فهو ليس قرآن– ويمكن إعادة النظر في بعض النقاط لكن انا اقول برنامج لا يكون من خارج مخرجات الحوار الوطني التي توصلنا اليها.

نحن توصلنا كقوى سياسية أو كعقل جمعي سياسي في اليمن الى مخرجات حوار وطني مضمونها بناء دوله مدنية، دولة مؤسسات دولة ديمقراطية يكون الحكم فيها أو السيادة للقانون والدستور والسلطة التي تحكم يختارها الشعب وفق عملية ديمقراطية انتخابية تنافسية.

واقول يجب علينا ان نخرج من هذه القاعة للعمل الجاد، فيمننا في هذه المرحلة يحتاج الى جهد مضاعف، يقول للحرب قفي، يقول لا للحرب، ونخرج من هنا ونعمل على برنامج واضح ومحدد، وكنت اتمنى ان تكون اي حلقة نقاشية ان تتمحور حول محور واحد نناقشه، هذا المحور يتحدث عن الغد، عن المستقبل، لا نشتت افكارنا في محاور كثيرة فالنقطة واضحة والمشكلة واضحة والحل واضح فقط مطلوب منا حامل أو آلية لتحريك الحل نحو المستقبل.

## ـــــاربة الكفرة والشيوعيين واليوم لمحاربة الدواعش والتكفيريين

لممارسة صالح واداء جهازه الفاسد ونصت على إقامة دولة اتحادية من خمسة اقاليم –«المخلاف كان يشكل الاقليمي لو عقدنا مقارنة» – يعني دولة اتحادية من اقاليم كما اقترحت مخرجات الحوار، ولعل منطق التعاقد السياسي هذا كان غير مسبوق في شبه الجزيرة العربية.

اتضح ان لب المشكلة يكمن في هيمنة سلطة فردية عائلية تسعى بعناد لاخفاء وجهها العصبوي وراء خطاب وحدوي فارغ المعنى والمستوى.

لقد مست الوثيقة تلك السلطة التي سارعت الى التعبئة والتحشيد جنبا الى جنب مع مطالبة امين عام الاشتراكي بالعودة الى صنعاء والتفاهم حول تنفيذها ضمن نية مبيتة لاستدراجة ثم القبض عليه وفرض الاقامة الجبرية عليه على نحو ما حصل مع عبدربه منصور هادي الذي لم يفهم الدرس.

راحت صنعاء تنادي بحب الوحدة اليمنية وكان علي صالح يختم كل خطاباته بشعار «الوحدة أو الموت».

ارتفعت حركة الاعتصامات والاحتجاجات التي كان يقودها الاشتراكي وتشكلت لجنة وثيقة 18 يناير في تعز، واحرزت المطالب الاحتجاجية خطوة متقدمة بالتأكيد على تطبيق الوثيقة حينما وحيثما امكن ذلك.

استثيرت سلطة المركز المقدس كما يقال واعتبارا من عام 1994 منح الزنداني ترخيصا لالقاء المواعظ والخطب التحريضية في معسكرات الشماليين لمهاجمة القادة الجنوبيين ووصفهم بالكفرة، الشيوعيين، الملحدين، الانفصاليين.....الخ.

الواقع ان النظام استشعر بالخطر الدائم والمؤكد انه بالفعل تعرض للتهديد المباشر حتى وجد نفسه امام احتمالين اما الحفاظ على الوحدة على اساس جديد وفق اتفاق عمان أو القبول بانفصال واقعي في مناطق الجنوب. وازاء ذلك لا يستطيع سوى الحرب، والحرب هي دائما في عقيدته.

في 27 ابريل اعلن صالح خطاب الحرب لتندلع المواجهات هنا وهناك وتندلع الحرب الشاملة على الجنوب في 4 مايو 1994 ولم تتوقف حتى بعد استباحة عدن في 7 يوليو 1994.

فرضت الحرب واقعاً جديداً وبعد انقضاء اكثر من عشرين عاما اعلن صالح مرة اخرى في 9 مارس 2015 خطاب حرب وهدد فيه قيادات بزعامة عبدربه منصور بترحيلهم عن طريق البحر ولوح بيده.

لم يكن التوقيع على وثيقة العهد في فبراير 94م سوى محاولة لكسب الوقت، وحين اندلعت الحرب في 4 مايو 94م كان قد اصبح الوضع ان الحرب الاهلية هي القاعدة الوحيدة المعترف بها في السياسة اليمنية.

كانت هذه الحرب حسب الدكتور ابوبكر السقاف لجوءا الى المبدأ الوحيد الذي تعرفه العقلية العسكرية القبلية، وكان الهدف الابرز هو تدمير جيش الحزب الاشتراكي (جيش الجنوب) ورفض تنفيذ وثيقة العهد والاتفاق.

الحرب التي اعلنت في مارس 2015 كان هدفها الرئيس هو تدمير ما هو مدمر في الجنوب وفي اليمن عموما والانطلاق نحو خوض حرب مع الاقليم. الحوار قبل حرب 94 لم يحل دون لجوء المشاركين الى العنف المسلح.

انجز الحوار الوطني واتفق على نظم الدولة الاتحادية المشكل من اقاليم وكادت ان تخرج الى النور وثيقة مخرجات الحوار ولكن جرى الانقلاب عليها وجرى اختطاف الدستور في لحظة فارقة دشنت لهذه الحرب التي نشهد.

بالامس تحالف صالح مع القبيلة (الاسلام السياسي السني الوهابي) واليوم تحالف مع الطائفة (الاسلام السياسي الزيدي بالطبعة الشيعية).

بالأمس اندلعت الحرب على الجنوب تحت يافطة محاربة الكفرة والشيوعيين واليوم لمحاربة الدواعش والتكفيريين وقبل ذلك في عهد الامام كانت الحرب على الجنوب مبررة بالفتوى التي تعتبر الجنوب أرض حلالاً ومباحة للناهبين.

عموماً هذه نقاط أو اشكال خواطر من خلال بعض الإشكال التي نشهد، لكن تظل النقطة الاساس انه الآن هناك فشل في ادارة الاختلاف قاد الى هذه الحرب.

الرهان هو على ان يكون الاشتراكي والقوى المدنية والسياسين مجتمعة تقوم بعمل اختراق بالتأسيس لتوجه مدني وقوة ضاغطة فعالة تضغط باتجاه استبعاد الخيار العسكري والتعويل على رهاناته لأنه من شأنها ان تكرس لواقع الميليشيات والجزر والمقاطعات في عموم البلاد، وتنذر بالتفكك وما نشهد حالياً.

**مبـادرة الاشتراكي:**

## إلغاء كل الإجراءات العسكرية والأمنية والإدارية الانفرادية منذ مطلع العام 2015

# الخوف من ثمار الكراهية

احمد ناصر حميدان

ما يحدث في الجنوب ليس وليد اليوم بل هو نتاج لثقافة رسخت على مدى فترة صراعاً سلبياً لم يعبر عن روح وتطلعات الجماهير بل عبّر عن تطلعات القوى المستبدة والمتناحرة بشقيها في الجنوب والشمال تشترك معاً في الفساد والتخلف والجهل والعصبية.

والثقافة المجتمعية هي ثقافة إنسانية تعبر عن روح الجماهير وهمومها وتطلعاتها فهي ليست ترفاً فكرياً مراهقاً هي وسيلة وغاية معاً. فالثقافة الملتزمة بهموم الوطن والأمة هي ثقافة مبدعة ومتفاعلة مع الثقافات الأخرى في عملية تغيير الواقع المتخلف المفروض على شعبنا الذي يمتلك إرثاً ثقافياً غائراً في أعماق التاريخ موسوماً بإرث الحضارة العربية الإسلامية ونقيضها ثقافة رجعية متخلفة ترسخ كل الأمراض الاجتماعية من عصبية وكراهية. وهنا يبرز دور المثقف اليمني الفاعل المتفاعل في هذه المرحلة التاريخية والاستثنائية التي مر بها شعبنا الصابر في شماله وجنوبه معاً، إننا نؤمن بالثقافة الإنسانية التي تتجاوز ما هو كائن لما يجب أن يكون، نعم نؤمن أن ثقافة المستقبل يجب أن تكون إنسانية بقيم وهوية ومبادئ.

الصراع الحقيقي بين مشروع وطني لتغيير الواقع نحو الأفضل بدولة مدنية منشودة ضامنة للحريات والعدالة –مهما كان شكلها– يلبي قناعات الجميع تقوده القوى الوطنية في الجنوب والشمال معاً ومشروع متخلف عصبوي طائفي يهدف لإفساد الواقع وتأصيل القيم السلبية في البناء العقلي للأفراد لتغيير الصورة الحقيقة للنضال الوطني حول مشروع الدولة، الحلم المنشود لمشروع طائفي مناطقي يرتكز على الصراع عن الثروة والأرض، خلال هذه الفترة رسخت قيماً سلبية من الصعوبة انفكاكها من عقول وأفكار الشباب مهما بلغت درجة تميزه المعرفي ومن ذلك قيم التطرف والعصبية على سبيل المثال وعاش البعض صراعاً داخلياً حول الهوية، وكان للتهميش والحرمان والفساد القائم دور فيما حدث.

تمكنت القوى المتخلفة والتقليدية لحماية نفسها من المشروع الوطني الجامع وتكتلاته لتجر الجميع لتكتلات طائفية مناطقية مقيتة لتبقى تعيش، تنخره بفسادها وجهلها وتخلفها مترابطة المصالح متوافقة المواقف في الشمال والجنوب يحمون بعض ويخدمون بعضاً بمظلة المناطقية والطائفية وانجر الجميع لهذا الوحل غير آبهين بتداعياته وما يترتب عن ذلك من سلبيات اليوم تلسعنا نارها وتشوه واقعنا.

ظل النظام يرسخ المناطقية والطائفية في الوسط الاجتماعي ممارسة وفعلاً بهدف إرساء الكراهية ليغذي الصراعات ونجح بتقبل البعض للكراهية كسلاح ضد الآخر فأصابت البعض لعنة الكراهية، ووجهوا غضبهم على كل ما هو شمالي حتى وان كان من القوى الوطنية ورفاق السلاح في الكفاح المسلح لثورتي سبتمبر وأكتوبر والنضال على مدى 50 عاماً ضد القوى التقليدية، بهذا فككت القوى الوطنية وضُربت في داخل أحزابها والمستفيد من ذلك هي القوى التقليدية ذاتها المتخلفة والمستبدة والفاسدة، وذهب البعض بعيدا ليحلل دون مرجعية علمية ليحاكم الماضي والتاريخ للحركة الوطنية، ليعيد الروح لقوى الماضي من إمامة وسلاطين ليعود بنا لما قبل ثورتي سبتمبر وأكتوبر والجمهورية، سقط من ذهن البعض المشروع الوطني الجامع واعتبروه مؤامرة وتشوهت الثقافة المجتمعية والهوية الوطنية وصار مناضلوها متهمين لخدمة من؟!.

وقفنا ضد هذه الثقافة المدمرة للقيم والمبادئ وكتبنا كثيراً عن الكراهية والمشروع الوطني الجامع وواجهنا جملة من الاتهامات ممن كانوا بالأمس في الطرف الآخر المعادي لمشروع الدولة والوحدة ممن ساهموا بشكل مباشر في القضاء على الوحدة الوطنية بقول نعم لإفراغ دستور الوحدة من الشراكة الحقيقية والفاعلة وتشريع حكم الفرد والديكتاتورية هم اليوم يبكون على جنوب كانوا أدوات استباحته.

اليوم ما يجري هو نتاج لهذه الثقافة، شباب حرم وظلم وهمش وجاع وشاهد العبث والثراء الفاحش في صفوف الفاسدين، وشبع بالكراهية والمناطقية والطائفية والأمراض الاجتماعية التي لا تُثمر اشياء صالحة بل ترسخ الأنانية والمشاريع الصغيرة وتقضي على أي مشروع وطني جامع، شباب انجر لفكرة تحرير الأرض والثروة من متنفذ شمالي هو أحق بها ليكون متنفذاً جنوبياً، وصار البعض يسعى ليكون ذلك المتنفذ وتاه مشروع الدولة في هذه المتاهة بين صراع القيم والمبادئ والهوية والمصالح الأنانية الضيقة المناطقية والطائفية وعندما تسقط القيم وتتوه الهوية في هويات البعض الخاصة والضيقة يكون الوطن ومشروعه الوطني الدولة الحلم المنشود هو الضحية.

# الذيب يحمل قبائل في البيضاء مسؤولية تسليم قتلة العواضي

حمل عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني عبدربه الذيب العواضي قبائل «آل منصور وآل فرج والفقير» مسؤولية تسليم القتلة الذين قاموا باغتيال سكرتير اول منظمة الحزب الاشتراكي اليمني في محافظة البيضاء وعضو اللجنة المركزية صالح العواضي منتصف الشهر الماضي.

وقال في تصريح خاص لـ«الاشتراكي نت» بعد ان تجاوبت قبيلة آل فرج وارسلت بنادق حسب العرف القبلي وحذت حذوهم قبيلة ال الفقير وقبائل المنصوري، حصلت مستجدات وهي ان القاتل عبدالله صالح ضيف الله الفقير اعترف لأحد زملائه في اتصال هاتفي بانهم الاشخاص الاربعة والذين حددناهم بالاسم في اللقاء السابق بانهم هم من نفذوا عملية اغتيال الشهيد صالح العواضي وحيدر العواضي.

وكان الذيب قال في تصريح سابق لـ «الاشتراكي نت» «إنه وبعد التحريات والبحث عن الاشخاص الذين نفذوا العملية الارهابية تبين انهم يتبعون تنظيم القاعدة الارهابي، وتمكنا حتى الان من معرفة اربعة اشخاص شاركوا في تنفيذ عملية الاغتيال وهم: صالح عبدالله صالح حسين المنصوري، وصالح حسين صالح الاشحج المنصوري ومحمد علي احمد الشقمة الفرجي، والرابع عبدالله صالح ضيف الله صالح الفقير، وكلهم لهم ارتباطات بجماعة تنظيم القاعدة الارهابي.

وأضاف: نحن نتعامل مع القبائل حسب العرف القبلي وكل قبيلة مسؤولة عن ابنائها بغض النظر عمن موّل ومن خطط للعملية والى أي جهة ينتمون، فنحن يهمنا القتلة المحددة اسماؤهم واذا ثبت بعد ذلك ان لهم علاقات بتنظيمات ارهابية فهذه قضية اخرى ما يهمنا الان هم الاشخاص الذين نفذوا الجريمة الذين ينتمون للقبائل المذكورة، وهي المسؤولة عن إحضار ابنائها وتقديمهم للمحاكمة العادلة.

وقال العواضي: كنا نطمح ان تتولى الدولة هذه القضية ولكن للأسف الشديد الدولة غائبة، وبعد ان وجدنا القتلة ومعروفون بالاسم ومعروفة قبائلهم تعاملنا مع القضية بحسب العرف القبلي، فالقاتل هو فلان ابن فلان من القبيلة الفلانية وليس فلان ابن القاعدة، وأسلاف وأعراف القبائل سائدة في المنطقة، حتى عندما كانت الدولة موجودة فالسلف والعرف القبلي كان هو السائد والمتعامل به في مختلف القضايا.

ووجه العواضي جزيل الشكر الى قبيلة آل فرج الذين استنكروا الحادثة وبادروا بأنفسهم دون ضغط قبلي او وساطات بالتجاوب بمجرد إبلاغهم باتصال هاتفي فالتزموا بإحضار ابنهم المتهم بتورطه في الجريمة.

واضاف: الفرجي استنكر الحادثة وارسل بنادق مباشرة قبل ان تتضح هوية القتلة ولم تكن المعلومات مؤكدة حين ذلك بل كانت مجرد شكوك، لكنه كان قد وصل الى قناعة ان هذا الولد متورط في القضية، وعندما حددنا لهم اسمه قالوا كلامكم صحيح ونحن مجوبين عليكم وأرسلوا بنادق، وكنا منتظرين لهم يوم الجمعة الماضية إلا ان الحرب في بيحان قطعت الطريق عليهم. والحرب الثانية في بيحان الاعلى قطعت الطريق ايضا وقالوا لنا نحن محاصرون ولا نستطيع الوصول اليكم وطلبوا مهلة فأعطيناهم المهلة التي يريدونها.

وكان القيادي الاشتراكي صالح العواضي وبرفقته حيدر العواضي اغتيلا في كمين نفذه مسلحون منتصف الشهر الماضي على الخط العام في مديرية الملاجم وعلى مقربة من نقطة امنية تابعة لميليشيات صالح والحوثي في البيضاء، وقتل الى جانبه عضو الحزب الاشتراكي حيدر العواضي، كما جرح حسين العواضي بعد اشتباكات مع منفذي الكمين الذين لاذوا بالفرار بعدها.

# إطلاق نار على المرصد وتلقيه تهديدات

قال المرصد اليمني لحقوق الانسان ان مقره تعرض لواقعة إطلاق نار الساعة السابعة مساء يوم الأحد الماضي من جهة مجهولة، اخترقت إحدى نوافذ مكتب المدير التنفيذي وألحقت أضراراً في معدات المرصد والجدران الداخلية للمقر، كما تلقى المرصد في اليوم التالي تهديدات من تلفونات مجهولة.

وفي بيان له اعتبر المرصد هذه الأعمال أحد المعوقات لممارسة مهامه الحقوقية التي انشئ من أجلها، ويحمّل الجهات الأمنية مسؤولية حمايته وحماية العاملين فيه من أي أذى قد يلحقه او يلحق العاملين فيه نتيجة استهدافه الذي يأتي في سياق إعاقة نشاطه الحقوقي والإنساني كما اعتبر بيان الحادثة بلاغاً للجهات الأمنية المختصة والنائب العام للقيام بمسؤوليتهم في حماية منظمات المجتمع المدني التي تعمل تحت مظلة الدستور والقانون والمواثيق الدولية التي صادقت عليها اليمن وتتعرض للتضييق من ممارسة عملها في مجال حقوق الإنسان والدفاع عنها.

## نجاة ضيف الله من محاولة اغتيال

نجا محمد ضيف الله هاشم عضو اللجنة المركزية، سكرتير أول منظمة الحزب في صعدة من محاولة اغتيال في أحد شوارع العاصمة صنعاء.

وعندما كان في سيارته بشارع خولان أمس الأول قام شخص يقود سيارة (سنتافي) بصدم سيارته واطلاق النار عليها ثم لاذ بالفرار.

## سلامات الكميم

تعرض الأستاذ علي الكميم لجلطة دماغية مساء الثلاثاء الماضي، وما يزال يرقد بمستشفى آزال بالعاصمة.. تمنياتنا له بالشفاء العاجل..

تتعالى الأصوات من جديد، وتمتزج العبارات، وتأبى الأنامل إلا أن تخط كلمات التهنئة القلبية بحروف تتراقص على أوتار القلوب الفرحة، قائلةً ومن القلب خطوبة سعيدة لأختي الغالية

**ديانا هزاع الواقدي**

بمناسبة الخطوبة

اخوك عارف هزاع الواقدي، ووالدك الدكتور هزاع، وجميع الأهل والأسرة كما هي مقدمة من الرفيقة رئام الاكحلي، وهيئتي تحرير «الاشتراكي نت» و«الثوري»

خالص التهاني القلبية نهديها للرفيق

**عبدالله الدبعي وريم العبسي**

بمناسبة الخطوبة وقرب الزفاف.

تهنئة من القلب للمهندس

**أحمد شمسان المقرمي**

بمناسبه ارتزاقه بالمولود الجديد الذي سماه «عطان» جعله الله قرة عين والديه

المهنئون: أ. راشد محمد ثابت، أ. عبدالجليل غيلان، صلاح فتاح، عمد فتاح، قاضي نجيب علوان، د. عبدالحافظ نعمان، احمد عبدالخالق مقطري، وجميع الرفاق

**زواجاً ميموناً**

أجمل التهاني وأرق الأماني نهديها الى الشابين الخلوقين

**أسامة ومحمد شايف ناصر العنسي**

بمناسبة زفافهما الميمون..

متمنين لهما السعادة الدائمة وبالرفاه والبنين..

المهنئون: عبده علي السامعي واولاده محمد وعمرو علي الخولاني وجميع الأهل والأصدقاء

**البقاء لله**

تلقينا بحزن بالغ وفاة الرفيق العزيز سعيد غالب الخليدي (ابو نبيل) عضو لجنة المديرية نائب رئيس لجنة الرقابة الحزبية ونتقدم بأحر التعازي لأولاده نبيل وياسر ونادر.

الاسيفون: عبدالقادر الرازقي سكرتير اول - عبده غالب العصار - المهندس توفيق العريان - محمد غالب العصار - علاء توفيق العريان - طارق العكبري - محمد توفيق

أحر التعازي والمواساة للمحامية ياسمين الصبري لاستشهاد شقيقها البطل ياسين الصبري سائلين المولى عز وجل ان يتقبل الشهيد في واسع رحمته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان.

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

### الجعدي: المديرية لن تستسلم ولعناتها ستطارد المتخادلين

# دمت.. الانهيار الغامض

**عارف الواقدي**

مثل سقوط مدينة دمت بيد ميليشيا الحوثيين وصالح مفاجأة فجرت عديد اسئلة عن الأسباب، لكن محافظ الضالع أكد على أن دمت لن تستسلم وغداً سيبدأ يوم جديد.

ووصف ما حدث بالتآمر وأن الحرب ما زالت مفتوحة وأن لعنات دمت ستطارد كل المتخاذلين.

وكان أكد قبل سقوط دمت بأيام قليلة أن مديريات الضالع تقاوم وبامكانيات ذاتية، ونحن ما زلنا بانتظار المدد من السلطة الشرعية.

وكانت ميليشيات صالح والحوثي تمكنت مساء السبت الفائت من فرض سيطرتها الكاملة على مديرية دمت ونشرت نقاطها المسلحة على المدينة بأكملها وصولاً حتى مديرية مريس، عقب مواجهات دامية استمرت لأكثر من اسبوع أسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى من الجانبين.

وعقب سقوط مدينة دمت، تلقى محافظ الضالع، الثلاثاء، اتصالاً هاتفياً من رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي، اطلعه من خلاله على مستجدات الاوضاع الامنية والانسانية في المحافظة، ومنها ما يدور في مديرية دمت، كما أكد الجعدي، مدى الاستعدادات والتجهيزات الامنية الجارية من قبل المقاومة الشعبية واللواء 33 مدرع ومعسكر الصدرين ومدى الجاهزية القتالية لمقاتلي المقاومة الشعبية والجيش الوطني.

وخلال المكالمة حيا هادي، صمود واستبسال المقاومة الشعبية الجنوبية ومقاومة دمت وقعطبة ومريس وجبن وكل المقاتلين في جبهات القتال، مؤكداً لهم انه سيولي اهتماماً خاصاً بتقديم الدعم المادي والمعنوي والعسكري.

وفي سياق متصل، عقد قائد اللواء 33 مدرع اللواء علي مقبل صالح لقاء مع قيادة معسكر الصدرين، استمع خلال اللقاء الى الخطة الامنية للمعسكر والصعوبات التي تواجهم، مؤكداً في الوقت ذاته بتعزيز قدرات المعسكر ومده بكل ما يحتاجه من قوة بشرية وعتاد عسكري بحسب الإمكانيات المتاحة، داعياً في الوقت ذاته دول التحالف بمد المقاومة والجيش بالدعم المادي والعتاد العسكري، فيما التقت قيادة المعسكر بعدد من مشائخ مريس وريشان وقعطبة وقيادات المقاومة الشعبية في المحافظة، وأبدت مدى استعدادها للدفاع عن المعسكر ومريس وصولاً الى تحرير مديريتي دمت وجبن والدفاع عنهما.

الى ذلك، يعد سقوط دمت بيد ميليشيات صالح والحوثي -كما تؤكد مصادر محلية- ليس تكاسلاً من مقاومتها أو انتكاساً في الدفاع عنها، بل بخيانة من بعض فصائل المقاومة الذي جعل بقية الفصائل تواجه النقص الحاد في السلاح والعتاد مما اضطرها للانسحاب من مواقعها، وتكبدها خسائر فادحة، بحسب قيادي في المقاومة لـ«الاشتراكي نت».

وبحسب المعلومات فإن اسباب انهيار الخطوط الدفاعية في جبهات المقاومة لكون فصائل من المقاومة سحبت عناصرها بشكل مفاجئ من المواقع والتباب الشمالية للمدينة التي كانت تسيطر عليها المقاومة، كما ان الانسحاب يعد سبباً رئيساً بعدم قدرة بقية فصائل المقاومة البقاء في مواقعهم ومواجهة تقدم الميليشيات، حيث أحدث انسحابهم نقصاً في السلاح واختلالاً في جبهة المقاومة.

واضاف المصدر أن هذه الاطراف رفضت امداد جبهات المقاومة بالسلاح الذي قدمته دول التحالف كدعم للمقاومة، واستولت عليه الميليشيات بعد اقتحام المدينة، متحفظاً عن كشف المزيد من التفاصيل، ومؤكداً في الوقت ذاته ان الوقت ليس مناسباً للكشف عن ملابسات الاحداث التي يشوبها الغموض وكانت سبباً في انهيار جبهات المقاومة في دمت وجبن، محملاً كل اطراف المقاومة المسؤولية الكاملة في سقوط مديريتي جبن ودمت شمال الضالع، بيد ميليشيات صالح والحوثي، ونفى ما نشرته بعض الوسائل الاعلامية من إدانة واتهامات قيادة حزب الاصلاح بأنها السبب فيما حدث، مؤكداً أنه ليست هناك علاقة للمقاومة بتلك البيانات والإدانات.

المقاومة الشعبية في محافظة الضالع تعمل على استعادة ترتيب صفوفها خلال الايام القادمة والقيام بالدفاع عن مناطقها واستردادها.

وشهدت مديرية دمت نزوح الاسر والسكان نحو مريس وقعطبة ومدينة الضالع نتيجة القصف العشوائي الذي شنته الميليشيات من التباب والجبال المطلة عليها عقب سيطرتها على المنطقة.

بينما تتواصل التعزيزات العسكرية للميليشيات في قدومها من صنعاء والبيضاء وإب، في خطوة لاقتحام مديرية مريس واعادة سيطرتها على «معسكر الصدرين» الذي يدور في محيطه مواجهات متقطعة بين الجانبين، وحصار عنيف تفرضه الميليشيات على محيط المعسكر، وتأتي التعزيزات المتوالية لاستعداد الميليشيات بالتوجه نحو مديرية قعطبة والضالع.

وفي مديرية جبن تمكنت الميليشيات مساء الاحد بفرض كامل سيطرتها على مركز المدينة بعد انسحاب بعض فصائل المقاومة من مواقع تمركزها بشكل مفاجئ، وفي الوقت نفسه فجرت الميليشيات بئراً ارتوازية وصالة افراح ومنزل القائد الميداني للمقاومة في المديرية غالب الشيبة.

كما تواصل الميليشيات، انتشارها بشكل مكثف على الجبال المطلة على مدينة دمت والحقب وعلى حدود مديرية مريس، كما انها نصبت عدداً كبيراً من المدافع والاسلحة الثقيلة في التباب والجبال المطلة عليها، في الوقت الذي تشهد فيه مدينة دمت هدوءاً حذراً من أي مواجهات، ما ينذر باستعدادت مخيفة للميليشيات، وسط توالي وصول التعزيزات المستمرة اليها، بالتزامن مع وصول تعزيزت كبيرة للمقاومة من الضالع الى معسكر الصدرين في مريس.

في سياق آخر يواصل طيران التحالف العربي شن ضرباته الجوية مستهدفاً مواقع وتجمعات للميليشيات قرب مستشفى النجار في المديرية، إضافة الى غارات متوالية استهدفت تعزيزات عسكرية كانت متوجهة الى دمت في الرياشية على الحدود المتاخمة للبيضاء، وتعزيزات أخرى في الرضمة وجبل شيزر وغيرها من المواقع.

وكبدت الغارات ميليشيات صالح والحوثي عشرات القتلى والجرحى، إضافة الى تدمير عدد كبير من الآليات والمعدات العسكرية تنوعت ما بين اطقم ومدافع ودبابات وذخائر.

وقبل السقوط الذي يبدو مؤقتاً للمديرية كانت مواجهات عنيفة في الاطراف الشمالية، تزامنت مع دفع الميليشيات بتعزيزات عسكرية كبيرة باتجاه دمت من مديرية رداع بالبيضاء، عبر منطقة مديرية «جبن»، وقيام المقاومة بالتصدي لها بمواجهات عنيفة وشرسة، قد تمكنت من إعطاب عدد من آلياتهم العسكرية.

والخميس الماضي تجددت المعارك في مدينة دمت، أعقبها دحر الميليشيات واستعادة المقاومة لمواقع استراتيجية كانت تتمركز فيها الميليشيات، في منطقة العشري ومعسكر الاحرم، في الوقت الذي كانت الميليشيات تشن قصفاً عنيفاً على دمت من الجبال المطلة عليها، إضافة الى مواجهات ضارية في منطقة «جسر بنا» و«مريس» و«معزبة الحدي» أسفرت عن إعطاب مدرعة للميليشيات وعشرات القتلى والجرحى من الطرفين.

وفي الصعيد ذاتة، قام محافظ الضالع فضل الجعدي ومعه قائد اللواء 33 مدرع اللواء علي مقبل يوم الاثنين، بزيارة تفقدية للاطلاع على الجاهزية الامنية والقتالية لعدد من المعسكرات والمواقع العسكرية والأمنية بالمحافظة، والتقيا خلال زيارتهما بعدد من القيادات والأفراد وشددا عليهما بمضاعفة الجهود ورفع مستوى اليقظة والجاهزية في مواجهة محاولات ميليشيات الحوثي وصالح على الأطراف الشمالية للمحافظة، واصفين تلك المحاولات بالبائسة.

# معارك شرسة في تعز واستمرار الحصار

**عبده علي الجليدي**

في مشهد دراماتيكي سلك عدد من الشباب أبناء تعز الطرق الفرعية والشاقة بعيداً عن أنظار ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح حتى تمكنوا من إيصال 35 اسطوانة اوكسجين إلى مستشفيات المدينة حملاً على أكتافهم لإنقاذ أرواح العشرات من الجرحى بعد انعدام الاوكسجين في المستشفيات بو رفض الميليشيات السماح بإدخالها إلى وسط المدينة.

وفي غضون ذلك، واصلت ميليشيات الحوثي وصالح مجازرها أمس، وأطلقت العشرات من صواريخ الكاتيوشا ومدافع الهاون والهاوز على الأحياء السكنية، حيث سقط فيها العشرات من المدنيين بين قتيل وجريح. وامتد القصف الحوثي إلى مستشفى الثورة الذي طاله أكثر من 13 قذيفة استهدفوا بها هيئة المستشفى، وقذائف أخرى سقطت في محيطه بما في ذلك قسم العناية المركزة وأصاب المرضى بالرعب.

وناشدت هيئة مستشفى الثورة بتعز المنظمات الحقوقية والإنسانية العمل على وقف استهداف المستشفى من قبل ميليشيات الحوثي وصالح، في حين كرر الأهالي بتعز ومستشفياتها بالتبرع بالدم والأكسجين وفك الحصار عنهم وإنقاذهم.

وأكدت هيئة مستشفى الثورة بتعز في بلاغ صحافي أن «ميليشيات الحوثي وصالح ما تزال مستمرة في قصفها لمستشفى الثورة بتعز بمختلف أنواع الأسلحة، وأن الهيئة تحتاج إلى المحاليل والمستلزمات الخاصة بمركز الغسيل الكلوي بسبب نفادها.

وأشار المستشفى إلى أن بعض المواد الخاصة بالغسيل الكلوي والواصلة من فاعل خير ما تزال محتجزة في إحدى النقاط في حبيل سلمان. ويحتاج مركز الطوارئ لبعض الأدوية والمستلزمات الطبية الطارئة، واللازمة للعمل الجراحي في المركز إضافة إلى عدم وجود مادة الأكسجين في السوق أو وجودها بكميات قليلة جداً، وبأسعار مرتفعة، مما يعني توقف خدمات العناية المركزة، وخدمات وحدة الإفاقة، وخدمات الإنقاذ والإسعاف لبعض الحالات.

واعتبر رئيس منظمة البيئة والتنمية، أن «معاناة أبناء تعز مستمرة بسبب الحصار الذي تفرضه ميليشيات الحوثيين وصالح على المدينة، حيث تمنع دخول المواد الغذائية والمواد الطبية والمشتقات النفطية الى المدينة وكل مستلزمات العيش، بالإضافة إلى القصف الهمجي والعشوائي على الأحياء السكنية بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، حيث تتساقط القذائف على الأحياء السكنية والأسواق وعدد كبير من الضحايا بين قتيل وجريح معظمهم من الأطفال والنساء».

وأضاف أن الميليشيات «تتعامل مع هذه المدينة المكتظة بالسكان بكل همجية ووحشية ولا يتم التفريق بين طفل أو امرأة أو عجوز، وقد سقطت إحدى القذائف على سيارة لأسرة صغيرة وهم في الطريق في أحد الأحياء السكنية وقتل الأب وابنه وطفلته التي لم يتبَق منها سوى أطراف أقدامها، بينما ما زالت الأم في العناية المركزة وحالتها حرجة.

قال مصدر من المقاومة الشعبية إن «اشتباكات عنيفة اندلعت ، بين القوات المشتركة وميليشيات التمرد، في الجبهة الشرقية من المدينة خاصة في مناطق الجحملية وكلابة ومحيط معسكر قوات الأمن الخاصة ومحيط القصر الجمهوري وجوار مستشفى الحمد.

وحشدت الميليشيات قواتها خلف المستشفى من أجل اقتحام حي الزهراء ومن قمة جبل الشماسي، وكذا في الجهة الغربية للمدينة بما فيها الدحي والمرور، وأنه تم السيطرة على مواقع جديدة كانت تحت سيطرة الميليشيات المتمردة، كما تم تكبيد الميليشيات الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد.

وتشهد مناطق عزلة الأقروض الاستراتيجية جنوب تعز معارك عنيفة بين رجال المقاومة الشعبية المسنودة بالجيش الوطني وبين ميليشيا الحوثي وصالح التي نجحت في التقدم إلى المنطقة.

وتقول مصادر إن ميليشيات الحوثي وصالح نجحت في التقدم والسيطرة على مناطق هامة في عزلة الأقروض -وهي منطقة استراتيجية تربط بين ثلاث مديريات صبر الموادم والمسراح ودمنة خدير- بعد الانسحاب الاضطراري لرجال المقاومة بعد نفاذ ذخيرتهم وخيانة مشايخ المنطقة والذين اعتمدت قيادة اللواء «35» العميد عدنان الحمادي عليهم بحماية تلك المناطق من الحوثيين.

وأشارت المصادر إلى أن مشايخ منطقة الخلل والجديد ورأس النقيل وقرية الخرفة والغوازل وشخصيات معروفة بولائها للمخلوع صالح من عزلة الأقروض تم الاعتماد عليها من قبل العميد عدنان الحمادي قائد اللواء «35» بقيادة المقاومة ومنع تقدم الحوثيين وتم دعمهم بصواريخ «لو» المضادة للدروع وقذائف الـ آر. بي. جي» رغم اعتراض رجال وأفراد المقاومة في تلك المناطق على هذه الخطوات. وتابع المصدر قائلاً: الحوثيون ومنذ أسبوع يحاولون التقدم لكنهم يفشلون بسبب صمود رجال المقاومة وأبناء تلك المناطق، وأكد المصدر لجوء الحوثيين لشراء ذمم مشايخ تلك المناطق والذين أقدموا على إخفاء صواريخ «لو» وقذائف الـ آر. بي. جي» واختفائهم من المناطق مما سهل لميليشيا الحوثي وصالح التقدم بمدرعاتهم وأكثر من 30 طقماً ودارت معارك عنيفة بين شباب المقاومة من مختلف الأطياف حتى انتهت ذخيرتهم تماما مما اضطرهم للانسحاب بعد فشل مناشداتهم لقيادة المقاومة وقيادة اللواء «35» بدعمهم وتعزيزهم بالمقاتلين .

مصادر في المقاومة الشعبية لم تنف أو تؤكد سقوط المنطقة لكنها أوضحت ان قيادة المقاومة الشعبية بتعز دفعت بتعزيزات كبيرة للمنطقة وأن هناك أخباراً سارة سيسمعها الجميع خلال الايام القادمة.

الى ذلك تمكنت المقاومة الجنوبية في جبهة الحدود بين تعز والصبيحة، من اغتنام كاتيوشا وأسلحة ثقيلة ومتوسطة، كانت تتبع ميليشيات الحوثيين والمخلوع.

وأكدت مصادر المقاومة، للموقع، عن احراز المقاومة الجنوبية تقدماً كبيراً،عقب تداعي مقاتلين من مناطق الجنوب الى مواقع القتال في مثلث (الوازعية – المخا)، وتمكنها من اقتحام معسكر العمري الواقع بمحافظة تعز الشمالية، وطرد الميليشيات منه.

واضافت المصادر، أن معارك شرسة خاضتها المقاومة تمكنت خلالها من السيطرة على معسكر العمري بمثلث الوازعية المخا، واغتنام اسلحة ثقيلة وخفيفة، وتكبيد الميليشيات التي فرت من مواقعها، نحو 20 قتيلاً وعشرات الجرحى.

الجدير بالذكر ان معسكر العمري، احد المعسكرات التي كانت حررته المقاومة سابقاً، واستعادته ميليشيات الحوثيين، إلا ان المقاومة تمكنت من استعادته واغتنام اسلحة هذه المرة تتبع الميليشيات.

وعلى صعيد متصل دفعت قوات التحالف العربي بتعزيزات عسكرية جديدة لمقاتلي المقاومة والجيش الوطني في جبهات محافظة تعز وعاصمتها مدينة تعز.

من جانبه أكد رئيس المجلس العسكري بمشرعة وحدنان ان التضحيات التي قدمتها المديرية دفاعاً عن اخواننا أقل واجب ولا يمن بها على احد وفداء لتعز الحالمة بيمن جديد يتساوى فيه الجميع وخال من الفساد واستبداد، مؤكداً ان المقاومة في تعز أكثر انسجاماً وتماسكاً وتتعانق جميعها من اجل تحرير تعز واستعادة مؤسسات الدولة الشرعية.

وكشف أن قادة فصائل المقاومة في تعز تعهدت في اجتماع رسمي لها بدعم الجيش الوطني من أجل بسط نفوذ الدولة بعد التحرير، تكريما للتضحيات الكبيرة التي سقطت لتحقيق هذا الهدف النبيل باعتبارها أعظم من المناصب والمكاسب، مطمئنا الداخل والخارج الى أن مقاومة تعز ستقدم نموذجاً حضارياً يليق بتعز التاريخ والمشروع الوطني.

## الصليب الأحمر لم يتمكن من إيصال إمدادات طبية للمدينة

كشفت اللجنة الدولية للصليب الاحمر انها تحاول منذ قرابة الشهرين إيصال الإمدادات الطبية إلى تعز، لكن دون جدوى.

وحسب بيان لها أعربت اللجنة عن جزعها إزاء استمرار تعرض مرافق الرعاية الصحية في اليمن للاستهداف مثلما حدث مؤخرا في مدينة تعز.

وقالت الثلاثاء انه تم استهداف مستشفى في مدينة تعز ثالثة كبرى المدن اليمنية،التي تشهد صراعاً مسلحاً بين القوات اليمنية الموالية للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي والمسلحين الحوثيين المدعومين بقوات الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إن مستشفى الثورة يستقبل يومياً 50 مصاباً على الأقل، وقد استهدف مرات عديدة بغارات، ما يعرض حياة المصابين والطاقم الطبي للخطر.

وذكرت المنظمة الدولية في السياق وجود تقارير تشير إلى وقوع قرابة 100 حادث مشابه منذ مارس الماضي جراء غارات التحالف أو قصف الحوثيين.

وقالت إن استهداف المنشآت الطبية في بلد يخوض حرباً، يعد خرقاً واضحاً وصارخا للقانون الدولي الإنساني، مؤكدة أن جميع من يشاركون في القتال ملزمون، وفقاً للقانون الدولي الإنساني، بحماية المرافق والطواقم الطبية في جميع الأوقات «علماً بأن اللجنة الدولية تحاول منذ قرابة الشهرين إيصال الإمدادات الطبية إلى تعز، لكن دون جدوى» -حسب البيان.

### من وحي الحلقة النقاشية التي اقامتها صحيفة «الثوري» و«الاشتراكي نت» تحية لهم

# المقاومة العادلة في الحرب الجارية

قادري احمد حيدر

في البداية شكراً للثوري الصحيفة والاشتراكي نت على مبادرتهما في اقامة هذه الفعالية السياسية الفكرية النقاشية، وعلى اختيار العنوان الذي أثار جدلاً يستحقه، ويستحق ان يدار حول عنوانه اكثر من جلسة حوارية.

ان موضوع الحلقة النقاشية بقدر ما هو موضوع سياسي راهن على انه في الواقع قضية سياسية وطنية وتاريخية، قضية إشكالية معقدة لها صلة واقعية بمعنى الصراع السياسي الاجتماعي حول السلطة والثروة بين اطراف المجتمع المختلفة ممتدة لقرون سحيقة في التاريخ السياسي والاجتماعي الوطني اليمني، قضية يتداخل فيها الايديولوجي، بالمذهبي، (بالطائفي احياناً) يتداخل فيها السياسي بالفكري، العسكري، بالميليشاوي، القبلي المسلح، بالقبلي الفلاح (الرعوي)، شيخ السلطة، العقلية المسلحة وذراعها العسكري في حروبها الداخلية، بشيخ القرية مالك الارض وزارعها، نحن امام جملة من التدخلات لها جذرها الموضوعي السياسي التاريخي.

ومن هنا تعقيد وحساسية أبعاد الصراع الجاري اليوم.

ولا يستطيع الباحث في الفكر السياسي، والسيسيولوجي، والتاريخي، إلا ان يقرأ في تحالف الحوثي/صالح عمق حضور تاريخية هذا الصراع من اجل السلطة والثروة واحتكارهما. فيما بينهما، وهي في تقديري اليوم ليست اكثر من محاولة مجنونة عبثية، بائسة (معاندة لحركة التاريخ) محاولة استرداديه للتاريخ، في اتجاه إعادة دولة سلطة المركز السياسي العصبوي التاريخي (المقدس) او ما تبقى من تلكم «السلطنة» ولكن في شروط عصر وتاريخ، ومرحلة مغايرة، ومن هنا عبث وجنون حربهما (الحوثي/صالح)) على كل البلاد، على طريق إعادة محاولاتهما اقتسام السلطة فيما بينهما، وكأنهما لم يريا جملة التفاعلات والتخيلات الحاصلة في بنية الواقع وفي تركيبة المجتمع السياسية والاجتماعية والثلاثية والوطنية على الأقل منذ قيام ثورة فبراير 2011 وقبله الحراك السلمي الجنوبي، إنه جنون التعلق بالسلطة، والجوع التاريخي لهما، هو ما دفعهما لشن هذه الحرب العبثية على كل البلاد (او أغلب مناطق البلاد) في محاولة لاقتسام السلطة كرة ثانية وبصورة جديدة فيما بينهما: وتجليها الفقهي السياسي في صورة المرشد الاعلى القابع في جبال مران.

ولعلي صالح وابنائه وأتباعه القسم السياسي والعسكري في السلطة، وترك ما تبقى من فتات الثروة، وما يقررانه مما تبقى من فائض السلطة (لبعض الوزراء في الحكومة) للمحاصصة بين مجموع الشعب، في صورة المكونات السياسية -كما جرت العادة- التي ممكن ان تقبل السير في هذه اللعبة السياسية المجزأة، تحت غطاء شرعية سياسية هي نتاج انقلاب الحوثي/ صالح على الشرعية الدستورية، والتوافقية معاً (الممثلات في رئيس الجمهورية والحكومة)، الانقلاب الذي تحقق عبر تحالف الحوثي وصالح في 21 سبتمبر 2014، وبعدها في صورة ما يسمى الاعلان الدستوري في 6 فبراير 2015 حتى الانقلاب السياسي والعسكري الجذري على كل التوافقات السياسية، والدستورية بما فيها مخرجات الحوار الوطني الشامل، بعد ضرب واحتلال دار الرئاسة، والاستيلاء على القصر الجمهوري، ووضع رئيس الجمهورية والحكومة تحت الاقامة الجبرية في 20 يناير 2015.

في تقديري ان الحرب الدائرة هي في جوهرها تعبير عميق عن حرب بين مشروعين: مشروع الحوثي وصالح في الحفاظ على ما تبقى من دولة سلطة المركز السياسي العصبوي التاريخي (المقدس) الذي أوصلنا إلى ما نحن عليه اليوم، وهو ما تكشفه وتعلن عنه، وتعبر عن حقيقته بجلاء مضمون الحرب العسكرية، والسياسية، والاعلامية الجارية في رداءة الطائفي، على معظم محافظات اليمن، وعلى أغلبية سكان البلاد (عدن، لحج، أبين، الضالع، شبوة، البيضاء، مأرب، تعز، الحديدة، ريمة، ذمار «عتمة») وهي الحرب التي استدعت الخارج الى داخلنا.

وفي المقابل لذلك، مشروع الدولة المدنية الاتحادية، الحلم السياسي، والاجتماعي، والوطني التاريخي لعموم الشعب، والذي لا نعلم كيف سيولد في خضم هذه الحرب، ومن عنف نتائجها القاتلة، والكارثية، ولكنه قطعاً حلم ورغبة وحاجة سياسية، وطنية تاريخية سيولد رغم كل المعاندات الماضوية المستمرة في هذا الاتجاه منذ أكثر من خمسة عقود.

ومن هذه الخلفية السياسية الفكرية الواقعية والتاريخية، نرى ان لا معنى اليوم لأي دعوة لإيقاف الحرب، والسلام، وإمكانية العودة الى إمكانية العودة للعودة السياسية، وتأجيل مسار التحول الديمقراطي، ان لم يكن ذلك مجسداً ومعبراً عنه في رؤية سياسية، عملية، واقعية واضحة لإيقاف الحرب، إيقافها على أسس وقواعد سياسية، ووطنية عادلة، تحقق مصالح مجموع الشعب اليمني، دعوة إيقاف الحرب يجب ان توصل الناس -الأقل في المدى المتوسط- والبعيد، الى هدف سياسي وطني كبير ونبيل وهو استعادة الدولة في مقوماتها الأولية المصادرة، وإعادة بنائها على أسس وقواعد وديمقراطية، مستقبلها هو دولة اتحادية، بعيداً عن خطاب العواطف، والطروحات الرومانسية المجردة حول إيقاف الحرب، في صورة المفاهيم الاخلاقية العامة، الفضفاضة لإيقاف الحرب، والحوار والسلام، التي لا تقود في الممارسة الواقعية الى شيء له معنى مادي او سياسي ملموس في الواقع، بقدر ما تقود مثل هذه الدعوات العاطفية والاخلاقية المجردة في أحسن الاحوال الى تحقيق هدنة حرب، هدنة بين حروب لا تتوقف، هدف يؤجل الحل السياسي الواقعي الى مدى غير معلوم، وفي النهاية نجد أنفسنا أمام إعادة إنتاج النظام القديم/ الجديد بجميع أطرافه، ومكوناته. ولذلك نرى ونقول بالفم الملآن ألّا معنى لأي دعوة لإيقاف الحرب ان لم تكن لإرادة الشعب في أغلبيته العظمى، وان لم تكن انتصاراً سياسياً، ووطنياً وتاريخياً لمشروع المواطنة، والدولة الديمقراطية الاتحادية، وانتصاراً لقضية الجمهورية التي انقلب عليها علي صالح بالجمهورية والدولة، نحو توريثها في الابناء والاحفاد في صورة الجمهورية الوراثية»، والمطلوب اليوم استبدالها «الجمهورية» بدولة ولاية الفقيه، تحت قيادة المرشد الأعلى في اطار جمهورية اسلامية كما يحلم بذلك البعض، وهو ما وحّد الحوثي وصالح في مشروع حربهما المشتركة على أغلبية سكان البلاد.

ان ما يجمع ويوحد الحوثي وصالح هو الشيء الاستراتيجي القائم في صورة استعادة الجمهورية الوراثية، وحلم دولة الفقيه، وهو ما يفسر شن هذه الحرب العدوانية على البلاد في محاولة لوهم اعادة إقتسام السلطة فيما بينها كما يدور في خلديهما، وخياليهما المريض، وان ما يفرق بينهما انما هو الثانوي/ التكتيكي، ومنها مساحة وحجم ومضمون حضور الخطاب الديني، والطائفي، والسلالي، وتوظيف كل ذلك في صراعهما، الجاري، أي المدى الذي قد يذهبان فيه إلى استخدام وتوظيف الدين والطائفة والسلالة، في قلب هذا الصراع، ومن هنا تباين واختلاف شكل وطريقة إدارتهما للسلطة والدولة.

صالح كان وما زال يحلم باستمرار ادارته للسلطة والدولة بالأزمات والمؤامرات، وفي هذا الطريق استخدم ووظف الدين والمذهبية، والطائفية، والقبلية، والمنطقة، حتى توظيف الاطراف الخارجية، لخدمة استمرار بقائه في السلطة، والحوثي يرغب، ويحلم، بل ويمارس اليوم إدارة سلطة الدولة، بعقل الجماعة عبر الاطار النظري/ الايديولوجي لولاية الفقيه، والمرشد الاعلى القابع فوق جميع مؤسسات الدولة، وفوق قوانين وانظمة إدارة السلطة، وفوق الجمهورية...، وكأنه يقول «انا الدولة والدولة انا» كما قالها لويس الرابع عشر، ولكن في صورة تقليدية ماضوية وكل ذلك من خلال عنف وقوة حضور وفعل الميليشيا الثورية «الحرس الثوري»، وفي سياق جملة من الشعارات الايديولوجية، السياسية، الخالية من المعنى، «الموت لأمريكا الموت لأسرائيل...» مع ان ما يمارسه فعليا على الارض هو موت محقق لا يخطئ التصويب تجاه اليمنيين.

## الحزب الاشتراكي وقضية الحرب والموقف السياسي منهما

ان مواقف الحزب الاشتراكي ضد الحرب قديم، او لها تاريخ سياسي مرير، هي بطعم الحنظل، تعلم منها الحزب الكثير، كانت منها كارثة 13 يناير 1986 التي نتحمل مسؤوليتها جميعاً -بدرجات متفاوتة- وهي الحرب الكارثية التي قصمت ظهر الحزب، ولكنها تجربة على قساوتها ومرارتها علمت الحزب الكثير من المعاني ومن القيم والعبر العملية والفكرية والسياسية، بل انني استطيع القول انها شكلت لدينا ما يشبه العقدة الذاتية في معنى الحرب، وفي مغبة الدخول في غمارها، لخطورتها على المستقبل، خاصة حين يكون بالإمكان تجنبها، وحين تكون صراعات داخلية (حزبية) سببها غياب الديمقراطية، سواء في اطار الحزب الواحد او في اطار صراع الاحزاب السياسية داخل الوطن الواحد، ومن هنا كانت مراجعات الحزب الاشتراكي الفكرية والسياسية النقدية لمسار تجربته السياسية الخاصة، وإعلانها نقدها في أكثر من وثيقة، وفي أكثر من سياق كان يستدعي ذلك، ومن هنا نقد الحزب الاشتراكي لقضية وظاهرة الحرب، ومن هذه الخلفية السياسية والقناعات يرفض الحروب الداخلية، ولذلك سعى دائباً ومع كل الاطراف لتجنيب دولة الوحدة بعد قيامها من جنون محاولات صالح وأعوانه جر البلاد الى الحرب، بهدف الاستئثار بالسلطة، الثروة، واقصاء شراكة الجنوب، واحتكار الحكم منفرداً، ومن هنا مبادرات ودعوات الاشتراكي تغليب لغة الحوار والحلول السياسية السلمية، عبر تسويات توافقية متبادلة، وفي هذا السياق تقدم بالعديد من المبادرات لتجنيب اليمن الحرب التي كان تحالف صالح يُعد لها بصورة منظمة وممنهجه، وهنا كانت عُقدة 13 يناير دروسها وعبرها- حاضرة في عقل وسلوك قيادة الاشتراكي في رفض خيار صالح وحلفائه للحرب، ولم يُعد الاشتراكي أي عُدة للسير في اتجاه الخراب العظيم الذي كان صالح يُعد البلاد ويجهز نفسه على أساس من ان لا خيار سوى الحرب طريقاً لإقصاء الآخر.

وفي هذا المنحى ذهب في عملية اغتيال قيادات الاشتراكي وكوادره وأعضائه الى الحد الذي آثار حنق وغضب حتى الاطراف المحايدة والمستقلة في المجتمع، ولم يقابل الحزب الاشتراكي كل ذلك بسلوك مماثل، وكان قادراً على ذلك. ورد فعل الاشتراكي على عمليات القتل لأعضائه كان ذهابه مع جميع أطراف المجتمع نحو تشكيل لجنة الحوار الوطني، والتي كان خلاصتها انتاج صيغة «وثيقة العهد والاتفاق» التي اكدت مبكراً على قيام الدولة الفيدرالية، ووصمها صالح وتحالفه بانها وثيقة الخيانة والعمالة، والتي اسقطها تحالف الحرب، في صورة حربهما اللا وطنية على الوحدة السلمية التعددية الديمقراطية بإعلانه خطاب الحرب في ميدان السبعين في 1994/7/7، وهو اليوم كرة ثانية يعيد انتاج خطاب الحرب ذاته حين اعلن في 5 مارس 2015 حربهما على دولة الشرعية وسلطة التوافق السياسية والدستورية في صورة الحرب الجارية اليوم.

وفي سياق موقف الحزب الاشتراكي في الحرب ورفضها كان نقده ورفضه لحرب صالح على الحوثيين فيما تسمى (حروب صعدة الست) وهي الحرب اللاوطنية الظالمة على الداخل الوطني وبدون أي دواع سياسية وطنية واضحة معلن عنها، حرب سياسية عسكرية، كان احد أهدافها تصفية حسابات سياسية سلطوية داخل بنية الحكم ذاته (علي صالح/ محسن) وهي في جانب آخر حرب استثمار للمال في الخارج الامريكي/ الاوروبي وفي السعودية تحديداً، حين حاول إعطاء حربه اللاوطنية بُعد حرب مكافحة الارهاب العالمي، وشعار محاربة التطرف الديني والقاعدة، ومن هنا كان الاساس السياسي الفكري والوطني للاشتراكي لنقد هذه الحرب ورفضها واعتبارها حرباً غير وطنية.

وفي المنطق والمنطلق ذاته يعتبر الحزب الاشتراكي حرب الحوثي/ صالح الدائرة اليوم ضد الداخل الوطني، حرباً لا وطنية ولا شرعية سياسية لها، حرباً عدوانية على الداخل الوطني، التي فرضت موضوعياً في مواجهتها تشكل حالة مقاومة ضدية لها، من أبناء هذه المحافظات دفاعاً عن أنفسهم، ومدنهم، واهاليهم، وكرامتهم، السياسية والاجتماعية والوطنية المهدورة بالحرب، حيث وصل عدد شهداء تعز، معظمهم من المدنيين (نساء، أطفال، شيوخ) وكان نصيب الاشتراكي في الشهداء، أكثر من مائة وعشرين شهيداً ومن هنا أعلنت منظمات الحزب الاشتراكي في ساحات المقاومة المختلفة ادانتها للعدوان على مدنهم وأهاليهم ومطالبتهم بوقفها، خاصة انها صارت في غالبها الأعظم نضال المدنيين العزل من السلاح، والمناطق السكنية بصورة عشوائية، وكيفما اتفق، هدفهم المباشر قتل أكبر عدد من السكان للضغط على المقاومين إعلان استسلامهم، ومن هنا رفض ونقد جميع المكونات المدنية لهذه الحرب واعتبارها حرباً غير وطنية ولا شرعية لها من أي نوع كان. ومن هنا كان وما يزال الحزب الاشتراكي عند جميع الحروب العدوانية اللاوطنية ومع شرعية حق الناس في الدفاع عن انفسهم ومقاومة العدوان وصده بالطريقة التي تدحره وتبعده عنهم.

## مستويات خطاب إيقاف الحرب والدعوة للحوار والسلام

ان خطاب ايقاف الحرب والسلام وتجنيب المجتمع مخاطر العنف والحرب هو قطعاً امر جميل ودعوات سياسية (الجميع يقول بها بمن فيهم من فجر الحرب) ولكن يبقى السؤال كيف يتم ايقاف الحرب فعلياً؟ حيث يبقى هذا السؤال مشرعاً دون جواب.

ويظل خطاب ايقاف الحرب والعودة، للحوار واستئناف العملية السياسية في هذا السياق في القول كلاماً سياسياً معلقاً في فراغ القول المجرد، وممنوعاً من الصرف، خاصة في واقع تداخل وتشابك التفاعلات الوطنية الداخلية مع تفاعلات معادلات القوة على الصعيدين الإقليمي والدولي بعد ان صارت القضية اليمنية مدولة ومعربة مع اعلان المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وقرارات مجلس الامن الدولي واخرها القرار رقم 2216.

وفي تقدير العديد من المحللين السياسيين والمتابعين والباحثين في الشأن السياسي اليمني انه لا معنى لخطاب نقد الحرب ورفضها والدعوة لوقفها دون توافر شروط موضوعية سياسية ودون قبول الطرف الاخر الذي فجر الحرب بالبدء بإيقافها والاهم من كل ذلك ان دعوة ايقاف الحرب والعودة للحوار والتسوية السياسية يجب ان تنطلق في رؤية سياسية ووطنية واقعية واضحة لإيقاف الحرب، أي رؤية تمتلك ادوات تجعل ايقاف الحرب قابلا للتنفيذ، باختصار رؤية تقوم على تنفيذ القرار الاممي 2216 دون شروط، ايقاف الحرب على قاعدة تنفيذ مخرجات الحوار الوطني الشامل، والعودة عن الانقلاب واستعادة الدولة كما كانت قبل الانقلاب، وفي سياق الحديث عن مستويات خطاب الدعوة لإيقاف الحرب هناك كما هو واضح ثلاثة مستويات لخطاب إيقاف الحرب، والعودة للحوار والحلول السياسية.

1- خطاب يطالب بايقاف الحرب العدوانية الداخلية على المجتمع الاهلي(المدني/ والاجتماعي)، حرب دمرت النسيج الاجتماعي والوطني وهي الحرب التي اعلنها وشنها الحوثي وصالح على معظم محافظات البلاد وعلى اغلب اليمن، والخطورة بل والكارثة انها حرب اعلن نفيرها وخطاب تعبئتها الذي أعلنه عبدالملك الحوثي، انها حرب جهاد ضد كفار التأويل (التكفيريين، القاعدة، والدواعش)، أي انها حرب دينية مذهبية تطال اكثر من 80% من سكان البلاد. وهي الحرب التي بدأت ملامحها تتجلى بوضوح من بعد انقلاب 21 سبتمبر 2014 وانتاج صيغة (اتفاق السلم والشراكة) تحت الإكراه، وبقوة السلاح، وسلطة أمر واقع الانقلاب، الاتفاق الذي صاغه الحوثيون وممثل الأمين العام للأمم المتحدة، وبمفردهما، وفرض قسراً على جميع المكونات السياسية، وطلب من الجميع البصم عليه حتى قبل قراءته، فقط مطلوب تواقيعهم، ومع ذلك قبل الجميع به، ولكنه صار ممنوعاً من الصرف من قبل الحوثيين، وصالح، بعد أن استتب أمر تحالفهما، وسيرهما معاً نحو الحرب، ضد جميع المكونات السياسية وتكوينات المجتمع.

ويرى أصحاب خطاب الحرب الداخلية أن الحرب على الداخل وتداعياتها، وارتباطاتها الخارجية في صورة الصراع الاقليمي، هو من استدعى الخارج الى الداخل، ومن أن ايقاف الحرب الداخلية كان ممكناً ان يكون مقدمة لإيقاف الحرب الخارجية في تشابكاتها الداخلي الوطني، وذلك لانتقاء مبرر استمرارها، على الأقل أمام وعند قطاع واسع من ناس المجتمع، وكذا أمام المجتمع الدولي.

2- المستوى الثاني من خطاب إيقاف الحرب: القائل بإيقاف الحرب الخارجية على الداخل في صورة قوات التحالف، تحت قيادة السعودية، التي حضرت وقدمت بطلب من الرئيس عبد ربه منصور، وهو خطاب صادر عن الحوثي وصالح، والمكونات السياسية والقوى الاجتماعية الموالية لهما، أو ما تبقى منها، بعد انشقاق وتشظي معظمها بين الأطراف المختلفة، بما فيها انقسام حزب الرئيس صالح (المؤتمر الشعبي العام)، ولا يقول هذا الطرف في خطابه السياسي على أي أسس أو قواعد أو شروط سياسية يكون إيقاف الحرب، وهو لا يرى من الحرب سوى طابعها الخارجي، ولا يرى في حربه المدمرة والكارثية على الداخل الوطني سوى حرب وجهاد ضد كفار التأويل، وفي الأصل هي حرب استرداد لسلطة غائبة، أو مستلبة كما يعتقد.

يريد كفار التأويل والتكفير والدواعش أخذها منهم ثانية -كانت الأولى مع ثورة 26 سبتمبر 1962- ومن هنا شرعية حربهم على معظم المختلفين معهم وهي في نظرهم حرب شرعية/ دينية/ وطنية، مقدمة، ولا معنى لإيقافها إلا بعودة الشرعية السياسية التاريخية لأصحابها، ومن هنا تركيز خطابهم في إيقاف الحرب على الحرب الخارجية ضدهم.

3- المستوى الثالث: هو الخطاب القائل بإيقاف الحرب بمستويها، الداخلي، والخارجي ووصفهما، ووضعهما طرفي الحرب -كما يقولون- بما فيه المقاربات الشعبية، في مستوى واحد، دون تمييز أو تحديد للحدود والفواصل فيما بينهما، ومن هنا توصيف خطابه في الدعوة لإيقاف الحرب، بأنها حرب بين (طرفين) (متحاربين) (تجار حروب) ...إلخ، والخطورة هنا انتفاء التمييز بين الحرب العادلة، حرب من يدافع عن نفسه، ومدينته، وأهله، وكرامته، وبين من يخوض حربه الذاتية الخاصة (العدوانية)، قاطعاً مئات الكليومترات، ومستخدماً وموظفاً مقدرات الدولة كافة، وأدوات السلطة، جيشها، وإعلامها، وأموالها، في خدمة حربه الخاصة، كما أن خطاب هذا المستوى لا يفرق بين من أدار لعبة الثورة المضادة بالانقلاب على كل التوافقات السياسية، وعلى الشرعية الدستورية القائمة، معلناً الحرب عليها، عسكرياً، وسياسياً، خاصة بعد إعلان ما يسمى بالإعلان الدستوري في 6 فبراير 2015. والملفت أن خطاب هذا المستوى في ايقاف الحرب الداخلية، والخارجية، لا يقدم رؤيته السياسية، ولا الخطوات العملية، لإيقاف الحرب وكيفية العودة للعملية السياسية، ولا يحدد لنا مداخل، وخطوات إنجاز الذهاب لتحقيق السلام، فقط حديث إنشائي عام في طابع اخلاقي فضفاض، ومجرد عن ايقاف الحرب بين (طرفي الحرب). ولتصبح الكارثة طامة، وفاجعة حين يأتي هذا الخطاب من حزب سياسي أو مكون سياسي، وكأن البعض منا يريد أن يقول لنا، انهم أو أننا لسنا طرفاً في هذا الصراع الجاري، ومن أن هذا الصراع لا يطالنا ولا يمسنا، أو هو صراع لا يعنينا، لأنهما كما يرى البعض حرب بين قوى تقليدية، متخلفة، رجعية، تريد أن تقودنا الى حرب طائفية مذهبية (دون تمييز بين مقاومة في حربها العادلة دفاعاً عن النفس، والوجود، والكرامة). وبين عدوان غاشم في استعمار داخلي أعمى، بلا مشروع سياسي وطني، علماً أن الصراع الجاري سواء في بعده وطابعه السياسي أو حتى العسكري، والوطني، فإنه قطعاً يعنينا ويخصنا ويطالنا مباشرة حتى لو لم نحمل السلاح ضده وفي مواجهته، فالكل في هذه الحرب حاضر من بداياتها السياسية الأولى، حتى الانقلاب العسكري والسياسي، وصولاً بالذهاب بالحرب الى كل محافظات ومدن وأرياف اليمن، وهو ما قاد موضوعياً وسياسياً الى تشكيل حالة رد فعل عليه وفي مواجهته، وهي مقاومة مشروعة، وشرعية بكل المعايير والشرائع والقوانين الوضعية والسماوية، وهي بذلك تكتسب شروط وصفات وحقوق الحرب العادلة، وهو ما يسقط تهافت خطاب طرفي الحرب.

لقد قتل تحالف ثنائي الحرب (الحوثي/صالح) إحساس قطاع واسع من ناس المجتمع بوطأة العدوان الخارجي، خاصة بعد ان تشابكت وتقاطعت حاجات ومصالح قطاعات واسعة من ناس المجتمع مع توجهات الخارج في صورة التحالف الاقليمي/ الدولي، حيث رأى ووجد هذا القطاع الواسع من الشعب في «تحالف» الخارج عوناً وسنداً لهم في صد عدوان الداخل عليهم «وظلم ذوي القرى أشد مضاضة على النفس من واقع الحسام المهند»، وهو ما نشاهده بوضوح في نظرة قطاع واسع من أبناء الجنوب، وجنوب الشمال، والتهائم، وهم من يشكلون ما نسبته 80% من السكان.

ولا استطيع هنا سوى أن أقول مع ما ذهب إليه د. أبوبكر السقاف، حين أشار الى أن البعث الصدامي (العراقي) يكفيه خزياً أنه جعل من الاحتلال الامريكي للعراق منقذاً، وبالمثل أقول يكفي الحوثي/ صالح مهادنة، وذلاً وطنياً، انهما دمرا إحساس اليمنيين بالمعنى الوطني العام والجامع المشترك فيما بينهما لسنوات طويلة قادمة، ومن أنهما جعلا قطاعاً واسعاً من اليمنيين يجدون في الخارج سنداً وحليفاً لهم على عدوان الداخل، وهي قمة المأساة.

إن ما يحصل اليوم له مرجعياته، أو تراثه السياسي، والاجتماعي في تاريخ حكم الإمامة الكهنوتي، حيث تمكن الطغيان، والاستبداد الإمامي النفروسطي من قتل إحساس اليمنيين بحضور الاحتلال العثماني، والذي تجلى في الصيغة الايديولوجية/ القانونية (لاتفاق دعان)، وما بعدها، وكذلك قتل وتدمير الإمامة المتوكلية الحميدية إحساس ووعي اليمنيين بوطأة الاستعمار البريطاني على جنوب الوطن، وكأن التاريخ يعيد نفسه في صورة مهزلة أو مأساة وطنية تراجيدية في صورة ما هو جار وحاصل اليوم..

يتبع في العدد القادم قراءة ومناقشة لمفهوم أو تعبير طرفي الحرب السائد في بعض الطروحات اليوم..

# روح عبدالكافي التي غادرت قبل الآوان

د عبدالله عوبل

كان نسمة عابرة، خفيف الظل، هادئا متبصرا، كان مثقفاً إنساناً، واسع المعرفة، ومع ذلك يبدو بسيطاً متواضعاً، جميلاً في مناقشاته، كاتباً وأديباً رائعاً، رحل الصديق العزيز عبد الكافي الرحبي بهدوء، وفي لحظة صعبة وحرجة. رحيله كان مفاجئاً، لكأنما بؤس الحياة واسترخاص أرواح اليمنيين، جعلت روحه تفضل المغادرة قبل الآوان، وأي آوان لم يعد البلد الا مقبرة كبيرة، وسواد الليل الكئيب يخيم عليها.

عبدالكافي الرحبي حالة انسانية نادرة من الطيبة والوفاء والتواضع مع قدر من المعرفة وثقافة مدنية متجسدة في سلوكه وأسلوب حياته.

سأشتاق اليك يا صديقي الجميل، وسنفتقد رؤى ناصحة وتجليات هي الأروع في توصيف ازماتنا وخيباتنا، ومنها هذه الحرب التي أحرقت خيوطاً مهمة في النسيج الاجتماعي، طالت الألفة والروح اليمنية الواحدة.

رحلت بصمت يا صديقي، فأنت دائماً تؤثر الصمت، عندما لا يكون للحديث معنى.

رحلت بعيداً عن ضجيج الحرب والدم والأشلاء والأخبار المؤلمة.

ما أبشع هذه الحرب، حرمتنا حتى من ان نودع أصدقاءنا بطريقة لائقة، فوداعاً يا صديقي العزيز.

ربما في الموت راحة لإنسان يتألم لوطن يذبح من الوريد الى الوريد. وداعاً أستاذنا الطيب المهذب عبد الكافي، فأنت اكثرنا عطاء وأكرمنا، وانت الأجمل طيبة ونقاء.

ألف رحمة من الله عليك أيها المثقف المحترم، والمبدع الملتزم.

رحمة من الله تغشاك وانت تحت الثرى، ويوم البعث..

ربنا يتولاك برحمته ويحسن مثواك، وإنا لله وانا اليه راجعون.

# في رحيل عبدالكافي

عبدالمحسن الرحبي

تواصلاً لمسلسل الفقد الفردي والجماعي، أجدني خالي الوفاض إلا من بكائية للشاعر الكبير (أمل دنقل)، والذي أستميحه عذراً في إهداء مرثيته (ما زالت عالقة في الفضاء الكوني خارج أعماله المطبوعة) إلى عبدالكافي الرحبي الذي قبرناه في صباح يوم حزين (الثلاثاء 2015/10/13) بمقبرة يريم المسماه البركات.

وبهذا يكون عبدالكافي قد غادرنا خلسة وعلى حين غرة حسبما هي عادة من سبقوه: محمد عبدالله محسن، مختار سلام الحكيمي، عبده يحيى الخاوي، نبيل السروري، فضل الغرباني، عبداللطيف الربيع، عبدالله علوان، إسماعيل الوريث، مما يعد انحساراً وخسارةً لساحة المعرفة المتواضعة في الأصل.

والنص مهداة إلى الجميع بما في ذلك أولئك الذين لا نعرفهم شهداء العنف والاستبداد في طول العالم وعرضه وفق منهاج معد سلفاً للإبادة الجماعية عن طريق الحروب العبثية في محاولة جادة وحثيثه في تطبيق مبدأ خيار حذف الصفر من عددنا للحد من انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري وذوبان الجليد حسب علماء وفلاسفة البيئة والمناخ الأوروبيين والأمريكيين في مسعى لإيجاد مخرج للأزمه التي أوقعت العالم فيه قوى الاحتكارات ورأس المال العالمي، وهو الخيار الأشد تطرفاً وعنفاً لا سابق له طوال تاريخ غايا.

النص:

رويدك.. لا ترتفع ياعلم!
رويدك.. إن العصافير غابت عن الحفل.
وهي التي حملتك مناقيرها الخضر..
(في سنوات التدلي)
وظلت ترفرف عبر سماء الحلم.
فهل أنت ناسٍ؟

×××

تلفت.. تجد: ريشها المتناثر في الساحة القرمزية
أكبادها في مخالي الخيول
فصوص العيون مرصعة في القلادات
تلقى بقايا العصافير فوق الجدار.. محنطة!
والدليل السياحي في ظلها يبتسم.
سيوف تحييك!
لكن سيف الحقيقة..
(هذا الذي هو سارية الغد)
تحت الحذاء الحديدي والاجنبي.. انقصم.
وصار يداس.
دم في الثرى..
واليدان اللتان تشدان خيطك.. مصبوغتان،
وعينان لا تريان من الآن غير الهوان.. محدقتان،
لعلك تدرك أن الحصان استكان.
وأن النشيد تعثر في كل فم.
هو الصمت يحمل فرشاته العصبية،
يطلي الهواء الكرية.. دماً.
يتقاطر..
في إثر دم.
ويسري النعاس!

×××

رويدك.. لا ترتفع ياعلم.
يدي صارت الآن مقطوعة،
هل أحييك بين الصفوف.
كما كنت افعل في الزمن المنصرم.
أم تعود يداي كما كانا..
شعلة في الظلم..
وقناديل ماس؟
قطعة.
ونبول على دمه
وجراحاته..
ونخون.!!

××

# حكم اليسار في الجنوب.. شهادة لطرابلسي

صدر للكاتبة والرفيقة بشرى المقطري كتاب جديد عن دار رياض الريس للنشر في لبنان عن تجربة اليسار وحكمه لجنوب اليمن منذ الاستقلال 1967 وحتى قيام الوحدة اليمنية سلمياً في العام 1990 ممثلاً في الحزب الاشتراكي اليمني.

ويتضمن الكتاب المعنون « جنوب اليمن في حكم اليسار» شهادة السياسي اللبناني فواز طرابلسي.

وهو عبارة عن حوارات مع طرابلسي أجرته الكاتبة حول تجربة اليسار في الجنوب وحياة الرفاق وصراعاتهم منذ الجبهة القومية مروراً بأحداث يناير وصولا الى الوحدة 1990 وحتى حرب 1994.

يقول طرابلسي عن الكتاب «بين دفتيَ هذا الكتاب -وهو على شكل حوار مع الكاتبة والمناضلة اليمنية بشرى المقطري- شهادتي الشخصية عن حكم اليسار في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. زرتُ عدن اول مرة العام 1970 وغادرتها لآخر مرة العام 1993. وبينهما زيارات متعددة بمعدّل اربع او خمس مرّات في السنة خلال مسؤولياتي كعضو قيادي في منظمة العمل الشيوعي في لبنان.س

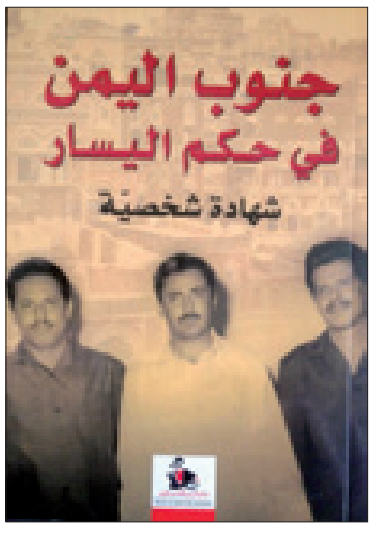


في امتحان الضمير هذا أستبقي الامتحان لإراحة الضمير. حسبي اني عرضتُ افكاري وسلوكي بكل صراحة كما فكّرتها وسلكتها خلال تلك السنوات ولم أعرضها كما يحلو لي أن أعيد تقديمها الآن بناء على افكاري وممارساتي ومراجعاتي الحالية. وهذا ما أفهمه من مهمة كتابة المذكرات».

«الثوري» ستعمل على نشر الشهادة على حلقات في إطار النقد الذاتي خلال الاعداد القادمة -كما تأمل.

# من وحي الحرب..!

محمد صالح الجرادي

1

أيها اليمنيون..
حين انقسمتم على بعضكم
ذهبت ريحكم..
حين لم تحفظوا ماء وجه الحوار..
ولم تكنسوا ما تكدس من شهوة الانتقام،
ومن خائبات الظنون..
احتربتم..
وهاكم دم ما يزال يسيل
يسيل..
وهاكم من العرض والأرض
قد هتكته يد الحرب
داست سيادته..
وقداسته.
لم يعد ثم معنى لشيء حلمنا به
أو لشيء حملناه مثل:
السيادة..
والوطنية..
والحكمة المنتقاة..
وأكثر من كل ذلك فيض الشعارات
في شارع نتحاصصه
قطعة..

2

أو تذكرين الحرب
ما فعلت بنا
والحرب إلا ما علمنا
من غوائلها
وما ذقناه من أهوالها..
أو تذكرين..
شقوقها في القلب
قتلاها من الأشواق
في الأحداق..
يا (أشواق)
يا بنت الندى، والضوء
يا حمالة الأحلام..
كما -إذا لم نحتم بالحب-
سوف تجيئ..
كم حرباً -إذا لم ترجعين من الغياب- ستقتفي
آثارنا..
ويسومنا سوء العذاب.

بريشة/ ذي يزن العليي

# من أجل شيء عظيم غير عاق اسمه الوطنية!

سناء جميل

يوماً بعد يوم تزداد جرائم الميليشات المسلحة في تعز..

وتأتينا صور المجازر لترينا مدى الخسائر البشرية التي تتعرض لها مدينة تعز..

هذه المدينة المنكوبة التي تشهد كل يوم سقوط عدد من المدنيين الأبرياء ما بين قتيل وجريح أغلبهم من النساء والاطفال..

على يد وحوش بشرية يستهويها القتل حد الجنون...!

فقد يبدو انها أصيبت «بجنون العظمة» أي «بارانويا»..؟

ومن هنا كانت مشاهد الدمار التي رسمتها بلون الدم هي اللوحة المفضلة لديهم..

والذي يتأمل ما يحدث في تعز سيرى فيها ما هو أبعد من الحزن:

إنه الحس بالخديعة والغضب لأن هناك من خدعها وتخلى عنها ومع تصاعد أرقام القتلى تتصاعد الصيحات بإنقاذ تعز..

حتى هذه اللحظة تعز ما زالت تنزف.. والعمل البطولي لأبناء المقاومة وحده ستر عورة مسؤولينا الذين لهم في هذه الحادثة أكبر حافز على الاستهتار وأكبر مبرر هروبهم من مواجهة المسؤوليات الى مهزلة المشاورات والمفاوضات والمؤتمرات «تحت مسمى حل الازمة وإنقاذ الوطن» وحوّلوا من الاعمال البطولية لأبناء المقاومة الى أغنية كلثومية يترنمون بها في خطاباتهم..!

يا وزير حقوق الانسان تعز بحاجة الى اسطوانة اكسجين، المستشفيات ممتلئة بعدد كبير من الجرحى الذين يظل الوجع يدفن أنات موتهم البطيئ في الظلام..

يا حكومة الفنادق ما يحدث في تعز الآن هي جرائم حرب وإبادة بحق الانسانية و عار عليكم..

والعار ليس يوماً تستطيعون قلب صفحته ولا ثوباً تستطيعون ان تخلعوه..؟

إني أصرخ بملء صوتي:

إنقذوا تعز.. لا من أجل تعز

ولكن من أجل أولئك الصغار الذي نحتوا رؤوسهم بدروس الفداء والبطولة من أجل شيء عظيم غير عاق» اسمة الوطن»...!

أنقذوا تعز، لا من أجل تعز ولكن من أجلنا نحن كي نظل قادرين على تصديق (أكاذيب) زعمائنا...؟


الثوري

الخميس ٢٩ محرم ١٤٣٧هـ – الموافق ٢٠١٥/١١/١٢م – العدد (٢٣٥١)

AL-THAWRY - Issue (2351) - Thursday 12.11.2015

## إبداع نادر ورعاية محدودة

د.عبدالعزيز المقالح

في صباحية مختلفة من صباحيات الأسبوع الماضي ذهبت إلى «بيت الثقافة» بدعوة من وزارة الشباب. كنت مريضاً مرهقاً مكتئباً، وفي دقائق قليلة نسيت وجعي واندمجت في المناخ الشبابي المفعم بالإبداع والأمل. حيث عشرات المبدعين في مجال الشعر والقصة والفن التشكيلي يحاولون تجاوز الواقع المؤلم ويبدون في لحظات ممتعة مغمورين بالفرح وبأحلام منطلقة نحو المستقبل القريب الذي يبدو لهم كأجمل ما يكون، وفي حالة من الثقة بأن ما تتعرض له البلاد لم يكن سوى سحابة سوداء ستنقشع قريباً ويعود إلى السماء وإلى النفوس الصفاء والألق، وكما أن الحزن يعدي فإن الفرح كذلك يعدي، كل شخص كان في القاعة من المبدعين والمبدعات ومن الحضور المتابع لما يدور الجميع دون استثناء في حالة ابتهاج وشعور بالرضا. وهذه مهمة الإبداع الأدبي والفني وتلك بعض تجلياته التي لا نكاد نشعر بها إلاّ نادراً في حين أنها معنا في كل الأوقات. ويأتي السؤال الذي أحسست انه يرتسم بوضوح على شفاه الحاضرين وهو: لماذا لا تتعدد مثل هذه الصباحيات؟.

كان عن يميني الشاعرة الكبيرة المبدعة هدى أبلان نائب وزير الثقافة، وعن يساري الصديق والزميل الأستاذ عبدالباري طاهر الكاتب والمفكر المعروف، ومن حولهما الأستاذان عبدالله بهيان نائب وزير الشباب والرياضة والأستاذ فؤاد الروحاني أمين عام الجائزة الوطنية للمبدعين الشباب.

في الوقت الذي كان عازف الكمان يواصل عزفه المنفرد الخافت بألحان تتناسب مع الجو الذي يسود القاعة ولا يخلو من الهمسات الجانبية. وعندما بدأ الشباب المحتفى بهم في قراءة نماذج قصيرة من كتبهم التي أصدرتها وزارة الشباب، دخل الجميع في صمت لا يتخلله سوى صوت القارئ مصحوباً بالإيقاع الخافت من صوت الكمان. وفي الدقائق الفاصلة بين قارئ وآخر كنت أستغرق في تأمل عميق حول دور الفنون والآداب في إنعاش الروح الوطنية والمشاركة المعنوية الجادة والفاعلة في معركة البقاء وتجاوز مراحل التخلف وما تفرضه على الشعوب من كوارث وخسائر فادحة ما كان لها أن تقع لو أن النفوس قد تحررت من رواسب الجهل ومشاعر الكراهية.

ومن المهم الإشارة إلى الإصدارات التي تم توقيعها في تلك الاحتفائية وهي كالآتي:

1- قمصان العابر للظل: ديوان شعر بديع ومتميز للشاعر عبدالإله الشميري.

2- سفر الحديقة: قصص قصيرة للمبدع هائل علي المذابي.

3- استعارة لونية: قصص قصيرة للمبدع هشام محمد.

4- لنشرب قهوتنا مرتين: قصص قصيرة للمبدع عَمّار السواني.

5- امرأة آيلة للسقوط: مسرحية للمبدع مبروك الرامي.

6- اللون شجن: ألبوم صور مختارة من أعمال الفنان التشكيلي حاتم الذاهبي.

7- سمفونيات: ألبوم صور مختارة من أعمال الفنانة إيمان عثمان.

وما تجدر الإشارة إليه أيضاً، أن هذه الإصدارات قد حُظيت بعناية فائقة في الطبع والإخراج والتلوين، وهو ما يدل على الإشراف الدقيق والمتابعة الناجحة للجهة المعنية في الوزارة.

ومن حق الشبان المبدعين في بلادنا أن لا يتوقف الاحتفاء بهم عند إصدار ديوان أو مجموعة قصصية أو ألبوم صور. أن أغلبهم يعانون من الفاقة ومن تجاهل جهات كثيرة في الدولة لمشكلاتهم وما يتعرضون له في الحياة من ضغوط معيشية تجعل من الصعب عليهم مواصلة السير في طريق الإبداع. ولا ينبغي أن تتحمل وزارة الشباب وحدها مسؤولية الأخذ بأيديهم، إذ لا بد أن تتضافر جهود الرعاية من أكثر من مرفق حكومي وأهلي. وزارة الثقافة، وزارة الإعلام، وزارة الخدمة المدنية، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والمؤسسات التجارية الأهلية. كل هذه الجهات مدعوة لوضع حد لضياع المبدعين ومعاناتهم. وأعرف العشرات منهم لا يجدون أعمالاً ولا غذاء وهم زينة هذا البلد وواجهته الأدبية والفنية، وصورته الزاهية الحديثة في أنحاء العالم المتمدن الذي يرى أن الحضارة المادية بدون حافة، وسريعة العطب.

## بعد تشابالا وميج.. روانو في الطريق

تستمر كوارث الاعاصير في تهديد حياة عشرات الآلاف من الساكنين في جزيرة سقطرى والمحافظات المطلة على ساحل البحر العربي فيما ارتفع عدد الوفيات نتيجة إعصار «ميج» في جزيرة سقطرى إلى 13 مواطناً وفقدان ثلاثة آخرين بينهم ثلاثة أطفال بالإضافة إلى فقدان ثلاثة صيادين -حسب المصادر الرسمية.

وكان إعصار ميج قد ضرب جزيرة سقطرى بشكل مباشر خلال الأيام الماضية، عقب اعصار تشابالا ليلحق بها أضراراً كبيرة نتج عنها تدمير نحو 800 منزل بين التدمير الكلي والجزئي، واقتلاع آلاف من أشجار النخيل وتدمير الطرقات وشبكات الكهرباء بحسب شهود محليين.

وضرب الإعصار «ميج»، مصحوبا برياح قوية وأمطار وسيول، سقطرى التى ما تزال تعانى من أضرار الإعصار «تشابالا» الذى ضربها نهاية الأسبوع الماضى، وتضررت مناطق كثيرة في محافظات حضرموت وشبوة ايضا فى ظواهر نادرا ما تشهدها البلاد.

الناشط الإغاثى المقيم فى سقطرى عبدالرؤوف الجحيملى قال لوكالة فرانس برس «إن هذا الإعصار أقوى من تشابالا». وأوضح أن السكان الذين عادوا إلى منازلهم القريبة من الشاطئ، والتى تضررت بفعل تشابالا، اضطروا للنزوح مجددا الأحد إلى مناطق مرتفعة مع بدء الفيضانات فى الجزيرة.

وقال المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في مؤتمر صحفي في جنيف، مساء امس الاول الثلاثاء: «تسبب الإعصار في حدوث دمار كبير، فدمر الكثير من المنازل في سقطرى ولحقت أضرار بمعدات الصيد والماشية والبنية الأساسية الحيوية بما في ذلك محطة توليد الطاقة ومستشفى الجزيرة التي أقامت بها الأسر المشردة بسبب إعصار شابالا. ويتوقع ارتفاع أعداد المشردين داخليا في سقطرى لأن الأسر التي كانت تقيم في المناطق الساحلية احتمت بعيدا عن تلك المناطق خوفا من العاصفة، وبعض إمدادات الإغاثة التي وصلت بالفعل إلى سقطرى بعد تشابالا خلال الأيام الستة الماضية قد دمرت بسبب إعصار ميغ حسبما أفادت التقارير».

الى ذلك قال راصدون جويون ان اعصاراً جديداً سيضرب السواحل اليمنية في بحر العرب بعد تشابالا وميج اطلق عليه مسمى روانو غداً الجمعة حسب تقديراتهم.

## رحيل العوذلي احد اوائل المؤسسين للحراك السلمي الجنوبي

بعد حياة عامرة بالمواقف النضالية والأثر الطيب في نفوس كل من عرفوه رحل في العاصمة المصرية الرفيق الكبير عبدالله عمر صالح العوذلي فجر امس الاربعاء والصحيفة ماثلة للطبع.. القيادي الرائد في الحزب الاشتراكي اليمني والزاهد النبيل صاحب المواقف النضالية الاستثنائية والملهمة والشجاعة منذ ما بعد الاستقلال.

وكان الفقيد من اوائل المؤسسين للنواة الاولى للحراك الجنوبي السلمي ومنذ سنوات يتواجد في القاهره كمبعوث للدراسات العليا في قسم علم الاجتماع.

وأسهم الراحل بدور كبير في انطلاقة ملتقيات التسامح والتصالح من خلال نشاطه المتميز في ملتقى جمعية ردفان الخيرية والاجتماعية وجمعية العواذل الخيرية والتي كانت هي نواة اللقاءات المتمخضة عن بدء انطلاقة لقاء التسامح والتصالح في جمعية ردفان في 13 يناير 2006.

كما أسهم الفقيد في تأسيس أول جمعية للمتقاعدين العسكريين الجنوبيين بقيادة العميد ناصر علي النوبة.

وكان له الدور البارز الى جانب الكثير من المناضلين في تأسيس أول مجلس للتنسيق بين هيئات النضال السلمي في أبين كما له دور بارز في تأسيس مؤتمر القاهرة. إنا لله وإنا إليه راجعون.

تعازينا لأسرته و جميع محبيه بهذا المصاب الجلل.

## كلمة أخيرة

فتحي أبو النصر

## نحو حركة سلام وتمدن فاعلة

صراع شمالي شمالي.. صراع جنوبي جنوبي.. صراع جنوبي شمالي: صراعات معتوهة من اجل نفوذ ومصالح مراكز قوى تتحد جميعها وبشدة ضد التوافقات الاجتماعية والسياسية التي بإمكانها هي وحدها حل القضايا المتراكمة والخروج من دوامة العبث والمشاكل المعقدة والمآزق الصعبة التي تنتجها في حين صارت تستنهض الهويات المناطقية والتطييفية بل ويستفيد كل طرف في هذه الصراعات المعادية لتحقيق الذات الوطنية ونهوض الدولة الحديثة وتحقق المواطنة المتساوية من ازدهار الارهاب ضد الطرف الآخر بينما يتم استخدام الفقراء والمخدوعين من أجل الامجاد الخاصة والموهومة لأمراء واثرياء هذه الصراعات المتجددة الذين لا يعنيهم ماذا يعني إذكاء العنف والكراهيات وتمزق المجتمع وعدم استعادة القانون وتفكك الدولة التي ينبغي ان تصون الجميع من الجميع كما لا يأسفون لتجريف المشروع الوطني السلمي الديمقراطي وتكريس الظواهر الضحلة التي تطرأ بفعل صراعاتهم النفعية والثأرية والانانية على الفكر والاخلاق في الحاضر والمستقبل.

×

المتعصبون لقروياتهم المغلقة في الجنوب على سبيل المثال لا يفهمون ماذا تعني عدن كهوية متسامحة ومنفتحة. المتعصبون لقروياتهم المغلقة في الشمال أيضاً لا يفهمون ماذا تعني صنعاء كهوية متسامحة ومنفتحة. صنعاء وعدن ضحيتان لكل من لا يستوعبهما ولا ينصفهما كمصهر خلاق للتعايش المشترك. صنعاء وعدن بريئتان من أزمات الهمجيين والاشرار. صحيح ان المدن لا تصنع في يوم أو تتلاشى في يوم والأصح ان صنعاء وعدن مدينتان بلا مدينة لعدم تراكم الوعي المديني في اليمن كما ينبغي في ظل طغيان النمط الريفي والقبلي والبدوي. إلا ان صنعاء وعدن تعانيان الغربة المتجددة لأنهما ضحيتان تاريخيتان لمعارك وأصوليات الوعي العصي على التمدن وما يخلفه من تداعيات تمس بمكانتهما الوجدانية الجامعة بينما تشرعان بشكل مكابد على التعددية والحداثة والدينامية على الرغم من تغول فاشية المزاج الاحادي والرجعي المتبلد داخلهما بكل ما يحمله من تعصبات لا مدنية ما قبل وطنية طبعاً.

×

كانت الحروب وما زالت أكبر اعداء المشروع الوطني اليمني، ولم تتوقف الحرب في اليمن إلا لكي تتجدد وتستأنف من جديد، ولذلك أصبحت سيرة الحروب خلاصتنا التعيسة منذ 50 عاماً وأكثر.

غير ان السلم هو الكفاح المضني من أجل مراكمة الوعي العقلاني بالسلم، وعلى جميع الذين يحلمون بالسلام تحويله الى ثقافة مترسخة في الفرد ثم المجتمع ثم الدولة ويبقى من المهم الآن ان تنبثق حركة سلام وتمدن يمنية فاعلة لا انفعالية على الأرض ذات منطق وطني دؤوب غايتها المستقبل وفضح منطق انسداد الأفق والجهالة وخفة العقل والمكائد اللاوطنية المستشرية. وبالتأكيد ينبغي عدم الاستمرار في عبء التحفيزات والاستقطابات اللا وطنية الناشبة، لأن من تجليات هذا الفرز المأزوم التسويغ النهائي لانهيار الهوية الوطنية ، وبالمحصلة لن ينجو أحد و الوطنية اليمنية منهوشة ومحاصرة من قبل الطائفيين والمناطقيين، لن ينجو أحد ما لم نتشبث جميعاً بتحرير الوطنية اليمنية وترميمها في سياق بعث الجذوة اليمنية الحضارية التي لا بد منها، والمعنى ان أشد ما تحتاجه اليمن الآن ثورة «وعي» شاملة ضد كل ما صرنا نمارسه من تشوهات ثقافية وسياسية واجتماعية ومذهبية ..إلخ.

×

بالتأكيد حين يتخلص المرء من تلك النظرة الانانية الممجدة للجماعة الطائفية او المناطقية التي تفرض عليه الانتماء لها لا لليمن سنكون بشراً كما سنكون بوطنية متعافية، اما إذا استمر كل طرف في النظر للمجازر التي وقعت عليه فقط غير ناظر للمجازر التي أحدثها في الآخرين فسنستمر في انحطاطنا وانحراف انسانيتنا عن الوعي السليم وهو ما يعني صعوبة تحررنا من الداخل مفضلين التشبث بارتداداتنا الفكرية والنفسية التي تعقينا عن بلوغ اليمن الذي ينبغي.

×

القديم مات والجديد لم يولد بعد!

«غرامشي»


رئيس التحرير

أبوبكر عبدالرزاق باذيب

المراسلات:

صحيفة «الثوري» - ص.ب: (19684) فاكس: 500868 وهاتف: 01/262985

صنعاء - حي الصافية خلف وزارة المالية ومصلحتي الجمارك والضرائب

العنوان على الانترنت: http:www.althawry.org

البريد الإلكتروني: althawry2011@gmail.com

التوزيع والاشتراك:

قسم التوزيع والاشتراك في الصحيفة - صنعاء

الاشتراك:

في الداخل: 8000 ريال

في الخارج: 100 دولار

مضافاً إليها أجور البريد



المواضيع المنشورة في الصحيفة تعبر عن آراء كتابها.. ولا تعبر جميعها بالضرورة عن رأي الصحيفة أو الحزب الناطقة باسمه..